تراثنا

نشرة فصلية تصدرها

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

ISSN 1016 - 4030

العدد الثاني [١٣٤]

السنة الرابعة والثلاثون / ربيع الآخرة - جمادى الآخرة ١٤٣٩ هـ

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

* الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والباحثين والمعنيّين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام .
* الآراء المنشورة لا تعبِّر عن رأي النشرة بالضرورة .
* ترتيب المواضيع يخضع لأُمور فنّية وليس لأيّ أمر آخر .
* النشرة غير ملزمة بنشر كلّ ما يصل إليها أو بإعادته إلىٰ أصحابه .

المراسلات تعنون باسم : هيئة التحرير .
دورشهر ـ خيابان شهيد فاطمي ـ كوچه ٩ ـ پلاك ١ و ٣
هاتف : ٥ ـ ٣٧٧٣٠٠٠١ ـ فاكس : ٣٧٧٣٠٠٢٠ .
البريد الألكتروني : *e-mail : turathona@rafed.net*
ص . ب . ٩٩٦ / ٣٧١٥٦٥٣٧٧١ ـ قم ـ الجمهورية الإسلامية في إيران .
تراثنا .
العدد : الثالث [١٣٥] السنة الرابعة والثلاثون / رجب ـ رمضان ١٤٣٩ هـ .
الإعداد والنشر : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث .
الكمّيّة : ٢٠٠٠ نسخة .
الفلم والألواح الحسّاسة : تيزهوش ـ قم .
المطبعة : الوفاء ـ قم .
الاشتراك السنوي : ٢٠٠٠ تومان في إيران ، و ٢٥ دولاراً أمريكياً في بقيّة أنحاء العالم .

دراسات في نسخ واعتبار كتاب
(كامل الزيارات)
(٣)

الشيخ محمّد عليّ العريبيّ

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد تناولنا في الأعداد السابقة في القسم الأوّل دراسة تفصيلية في نسخ واعتبار الكتاب المتداول المعروف **بكامل الزيارات** للشيخ الأقدم جعفر بن محمّد بن قولويه القمّي ﷺ، حيث تناولنا هناك الفصل الأوّل: في توصيف الكتاب ونسخه وتقييمها، وسوف نتناول هنا الفصل الثاني: في مضامين الكتاب وأسانيده ومتنه والخاتمة في تعيين المؤلف.

الفصل الثاني
في مضامين الكتاب وأسانيده ومتنه

خطبة الكتاب :

مراعاة آداب الخطبة :

خطبة الكتاب من أهمّ ما يُستند إليه في تعريف الكتاب ومصنّفه وعقيدته وغرضه ونهجه الذي اتّبعه تصنيفه، ويدلّ أسلوبه أيضاً علىٰ سعة باعه في العلم وإحاطته بأدب الحديث والتأليف، من البدء بتمجيد الله والصلاة علىٰ سيّد خلقه محمّد صلّىٰ الله عليه وآله ثمّ العطف عليها بعقيدته في الأصول والإمامة، ثمّ سبب الكتابة ومحلّها والغرض المتوخّىٰ منها وما أتمّه وما قصر فيه، وقد يلحق بالإجازة.

وجلّ هذه الأمور مجتمعة حوتها خطبة كتاب **كامل الزيارات** المتداول، وهي كاشفة عن علوّ قدم الكاتب في العلم، وهي مع متن الكتاب دالّان علىٰ ارتفاعه في الأخذ عن مشايخ عصره وتقدّمه علىٰ أقرانه بل وتميّزه عن كثير منهم في السفر لطلب الحديث كما يظهر من المواضع التي صرّح أنّه سمع فيها الحديث في مصر.

وقد سُمِعَ من ابن قولويه وطَلَبَ الحديثَ أيضاً في مصر وعلىٰ احتمال الشام كذلك، قاله ابن حجر في لسان الميزان:

«جعفر بن محمّد بن جعفر بن موسىٰ بن قولويه، أبو القاسم القمّي:

الشيعي من كبار الشيعة وعلمائهم المشهورين متّهم، وذكره الطوسي وابن النجاشي وعلي بن الحكم في شيوخ الشيعة، وتلمّذ له المفيد وبالغ في إطرائه، وحدّث عنه أيضاً الحسين بن عبيد الله الغضايري ومحمّد بن سليم الصابوني[1]، سمع منه بمصر، مات سنة ثمان وستّين وثلاث مائة»[2].

ولعلّ ابن قولويه سمع من الصابوني أيضاً وأجازه، فإن كانت إجازة مدبّجة ـ أو ما بحكمها ـ بينهما ففيها دلالة علىٰ شأن لابن قولويه بين أهل مصر، ويظهر هذا من ترجمة النجاشي لجعفر بن يحيىٰ بن العلاء، قال: «جعفر بن يحيىٰ بن العلاء، أبو محمّد الرازي، ثقة، وأبوه أيضاً، روىٰ أبوه

---

(١) وفي كلام الصفدي في الوافي بالوفيات (١١: ١١٧) ما قد يحمل علىٰ شدّة تعلّق ابن بابويه بمصر، ولم يتّضح، قال: «ابن قولويه: جعفر بن محمّد بن جعفر بن موسىٰ ابن قولويه أبو القاسم الشيعي السهمي، كان هذا من كبار أئمّة الشيعة ومن علمائهم المشهورين بينهم، وكان من أصحاب سعد بن عبد الله وهو شيخ الشيخ المفيد، وقال فيه المفيد: كُل ما يوصف الناس به من فقه ودين وثقة فهو فوق ذلك، وله كتب حسان؛ منها كتاب الصلاة، وكتاب الجمعة والجماعة، كتاب قيام الليل، كتاب الصداق، كتاب قسمة الزكاة، كتاب الشهور والحوادث، وله غير ذلك من كتب الفقه، حمل عنه الشيخ محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد وأبو جعفر محمّد بن يعقوب وأبو الحسين يحيىٰ بن محمّد بن عبد الله الحسيني وأحمد بن عبدون والحسين بن عبيد الله الغضايري وحيدرة بن نعيم السمرقندي ومحمّد بن سليم الصابوني، سمع عليه الصابوني بمصر قال: الشيخ شمس الدين: وأحسبه من أهل مصر، ذكر ابن أبي طي وفاته سنة ثمان وستّين وثلاثمئة».

ولعلّه قصد بالضمير في (أحسبه من أهل مصر) عوده علىٰ الصابوني أو الشيخ شمس الدين.

(٢) لسان الميزان ٢: ٤٧٠ / ر١٩٠٤.

عن أبي عبد الله عليه السلام، وهو أخلط بنا من أبيه وأدخل فينا، وكان أبوه يحيىٰ بن العلاء قاضياً بالري، وكتابه يختلط بكتاب أبيه لأنّه يروي كتاب أبيه عنه، فربّما نسب إلىٰ أبيه، وربّما نسب إليه. أخبرنا محمّد بن محمّد بن النعمان قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن قولويه قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن سليم الصابوني بمصر قال: حدّثنا موسىٰ بن الحسين بن موسىٰ قال: حدّثنا جعفر ابن يحيىٰ بن العلاء»[1]، بناء علىٰ اتّحاد محمّد بن سليم ومحمّد بن أحمد بن سليم الصابوني.

كما أنّ صاحب الزيادات المذكورات طلب الحديث في مصر وسمع عن ابن عبدوس في صريح قوله في أحد مواضع الزيادات الأربع الآتي ذكرها إن شاء الله.

طريق الكتاب واسم المصنّف:

خلت نسخ الكتاب كلّها عن بيان طريق للكتاب، أو تصريح باسم المؤلّف في الخطبة، وإن ذكر صريحاً في مواضع من الكتاب وأنّه ابن قولويه، لكن التفكيك بين الخطبة والمتن محتمل، لا من جهة اشتراط ذكر الطريق عليها؛ فإنّ أكثر نسخ الكتب لا يسجّل عليها الطريق خاصّة المشهورة منها، بل لأنّ مطابقة النسخ تفتقر لقرائن وشواهد ومن أهمّها ما يسجّل من طرق للكتاب وإجازات وقراءات عليه، علىٰ النحو الذي ذكرناه في نسخة **قرب الإسناد** التي رواها ابن إدريس رحمه الله، وفقد تلك القرائن ينتج بقاء احتمال التصرّف في الكتاب ولا يثبته أيضاً كما هو واضح.

وأوّل الكتاب من نسخة (١٠٣٦هـ) المختلفة عن كلّ النسخ والخالية

---

(١) فهرست النجاشي: ١٢٦ / ر٣٢٧.

عن الخطبة ـ ومرّ أيضاً أنّ نسخة القرن العاشر الأولىٰ سقط أوّلها ولا يعلم اشتمالها علىٰ الخطبة ـ، والوحيدة الحاكية عن المصنّف قوله:

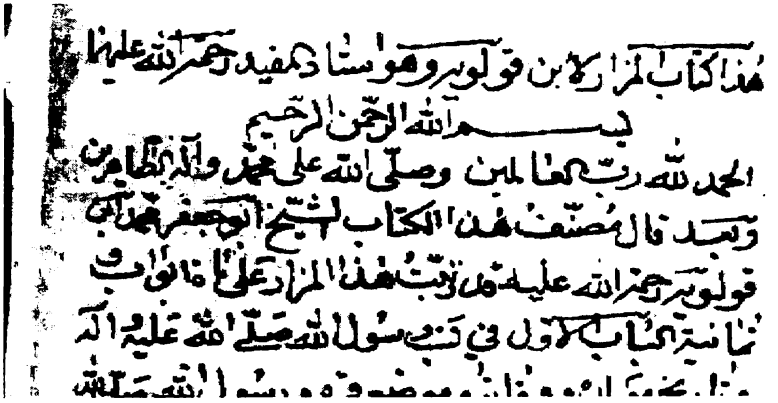

وأوّله من نسخة المجلسي سنة (١٠٦٨ هـ):

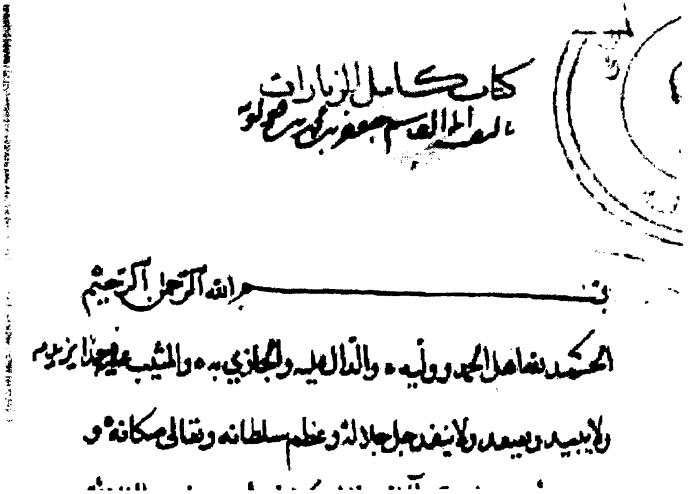

وأوّله من النسخة المقابلة سنة ١٣٥١ هـ:

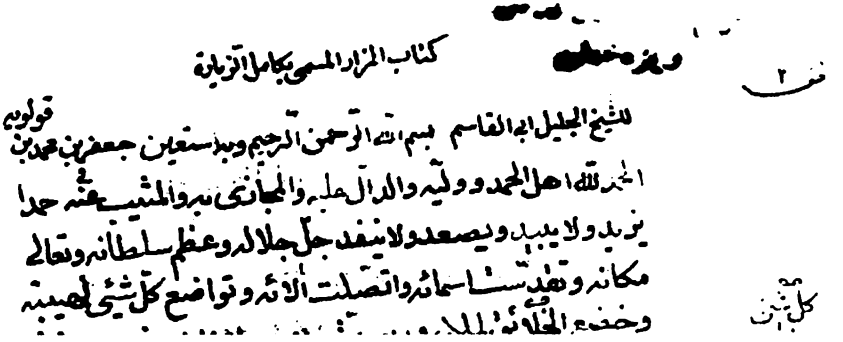

كتاب المزار المسمى بكامل الزيارة

للشيخ الجليل ابي القاسم بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين جعفر بن محمد بن قولويه

الحمد لله اهل الحمد وولية والدال عليه والمجازي به والمثيب عليه حمدا

يزيد ولا يبيد وينفد جل جلاله وعظم سلطانه وتعالى

مكانه وتقدست اسماؤه واتصلت الاؤه وتواضع كل شيء لهيبته

وخضع الخلائق

وأوّله من نسخة الأردوبادي ـ الأميني المطبوعة ١٣٩٧ هـ وهي المتداولة في السنين الماضية:

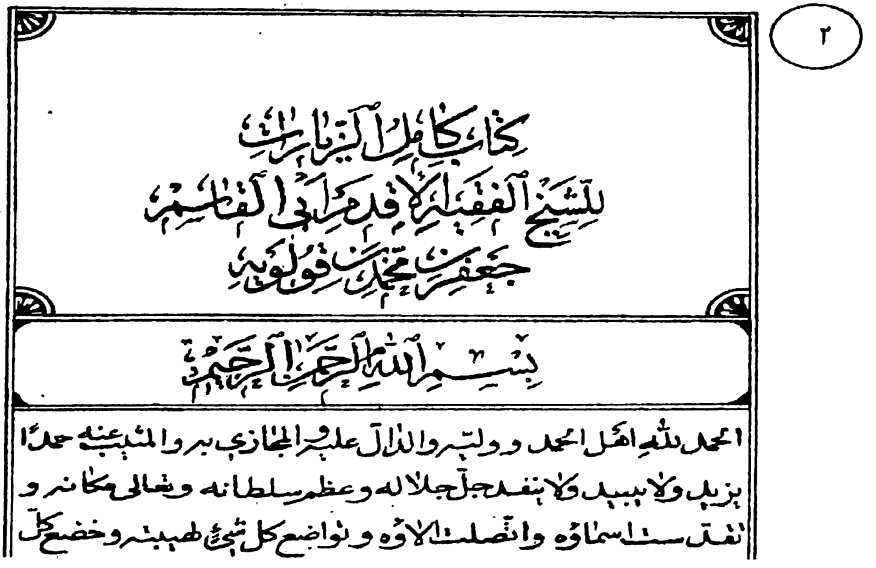

٢

كتاب كامل الزيارات

للشيخ الفقيه الاقدم ابي القاسم

جعفر بن محمد بن قولويه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اهل الحمد وولية والدال عليه والمجازي به والمثيب عليه حمدا

يزيد ولا يبيد ولا ينفد جل جلاله وعظم سلطانه وتعالى مكانه و

تقدست اسماؤه واتصلت الاؤه وتواضع كل شيء لهيبته وخضع كل

نهجه في الكتاب وما اشترط علىٰ نفسه :

اشترط المصنّف علىٰ نفسه شروطاً ذكرها في الخطبة بعد ذكر سبب التأليف بقوله بحسب النسخة المتداولة ـ الأردوبادي ـ الأميني والقيومي ـ: «فأشغلت الفكر فيه وصرفت الهمّ إليه ، وسألت الله تبارك وتعالىٰ العون عليه حتّىٰ أخرجته وجمعته عن الأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين من أحاديثهم» حتّىٰ قال في

الشرط الأوّل :

*** «ولم أخرّج فيه حديثاً روي عن غيرهم إذا [إذ خ ل][1] كان فيما روينا عنهم من حديثهم صلوات الله عليهم كفاية عن حديث غيرهم» .**

بأن لا يروي فضيلة فيهم مروية عن غيرهم ، ليكون الأثر والحجّة منهم صلوات الله عليهم ، وهذه سيرة الشيعة التي استمرّوا عليها في حفظ مناقب أئمّتهم عليهم السلام بلسانهم وعنهم إتماماً للحجّة وحفظاً عن دخول الباطل في الحقّ ، ولا ينافي ذكر بعض كلام الرواة ـ الحاكين لمضامين تلك المعاني ـ في الوفاء بهذا الشرط ، فإنّ المقصود رواية ما يصدق عليه أنّه بجملته منهم عليهم السلام .

الشرط الثاني في قوله :

*** «وقد علمنا أنّا لا نحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنىٰ ولا في غيره ، لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا رحمهم الله برحمته» .**

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة منّا .

وهذا بيان لطريقته في التقصّي ، والمبالغة الحثيثة في الجمع ، بشرط أن يكون الحديث ممّا وقع له من جهة الثقات من أصحابنا ، وهو صريح في أنّ ما يذكره في الكتاب أخذه ممّن يتّكل عليه في الحديث وتتمّ به الحجّة الخصوم ، ولا يتمّ هذا الأمر ولا يصدق الوقوع من جهة الثقات إلّا علىٰ ما سمعه أو أخذه من مشايخه المباشرين ، كما هو معلوم من طريقة المحدّثين والرواة ، فإن كان صاحب هذه الكلمات هو ابن قولويه فهو توثيق لمشايخه المباشرين ، وإن كان غير ابن قولويه فكذلك ، فإنّه هذا الأخير تحرّز عن الإرسال وأسند ما استطاع بالسماع والإجازة في ما سوف تراه في الزيادات المذكورات .

والشرط الثالث في قوله :

*** «ولا أخرجت فيه حديثاً روي عن الشذاذ من الرجال ، يؤثّر ذلك عنهم عن المذكورين غير المعروفين بالرواية المشهورين بالحديث والعلم ، وسمّيته كتاب كامل الزيارات وفضلها وثواب ذلك ، وفصّلته أبواباً ، كلّ باب منه يدلّ علىٰ معنىٰ لم أخرّج فيه حديثاً يدلّ علىٰ غير معناه ، فيختلف علىٰ الناظر فيه والقاري له ولا يعلم ما يطلب وأنّىٰ وكيف ، كما فعل غيرنا من المصنّفين ، إذ جعلوا الباب بغير ما ضمّنوه ، فأخرجوا في الباب أحاديثاً لا تدلّ علىٰ معنىٰ الباب ، حتّىٰ ربّما لم يكن في الباب حديثاً يدلّ علىٰ معنىٰ بيّن من الأحاديث التي لا تليق بترجمة الباب ، ولا علىٰ شيء منه» .**

أي أنّه محّص تلك الأخبار التي رواها عن مشايخه الثقات ، بأن لم

يخرج حديثاً في طريقه شذاذ الرجال المعلوم ترك حديثهم المأثور عن أهل البيت عليهم السلام ، فالشرط أن تكون كلّ الأخبار خالية أسانيدها عن الشذاذ من الرجال غير المعروفين بالرواية المشهورين بالحديث والعلم ، وهو لا يلازم توثيق كلّ المذكورين من غير مشايخه ، فإنّ غرضه لازم آخر وهو زيادة الداعي للوثوق بصدور الخبر وتضعيف احتمال كذبه وكبت منكره ، حتّىٰ يحصل غرضه الذي ذكره في سبب التأليف في قوله : «وأنا مبيّن لك أطال الله بقاءك ما أثاب الله به الزائر لنبيّه وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين بالآثار الواردة عنهم صلى الله عليه وآله ، علىٰ رغم من أنكر فضلهم ذلك وجحده وأباه وعادىٰ عليه» .

وحاصله : التعهّد برواية ما تورث جملته الاطمئنان بصدوره عن أهل البيت عليهم السلام بالشرطين السابقين حتّىٰ تنقطع حجّة المنكرين .

وهذا ـ أي حصول هذا الغرض بهذه الشروط ـ لا يلازم توثيق كلّ رجال الأسانيد ولا تصحيح آحاد الآخبار؛ فإنّه علىٰ الطريقة التي مضىٰ عليه المؤلّفون في كتبهم إذا أرادوا الاحتجاج علىٰ المعنىٰ حشدوا الأدلّة حتّىٰ تنقطع بالمجموع الكثير حجّة الخصم ، دون أن يكون غرضهم الاعتماد علىٰ كلّ معنىٰ في رواية وتصحيحها ، وهذا هو الفرق بين كتب الرواية كأكثر كتبنا ، وكتب الاعتماد ككتاب من لا يحضره الفقيه ، هذا ، فضلاً عن بعد احتمال أن يكون في مقام توثيق عشرات الرواة في أسانيد الكتاب المتّفق علىٰ ضعفهم أو المتروكة أخبارهم ، ولا يخفىٰ أنّ هذه الطريقة في استنتاج صحّة الكتب

واستفادة شهادة المؤلّف علىٰ صحّة رجال سنده لم تبرز كمنهج إلّا بين المتأخّرين ولم يعرها المتقدّمون شأناً؛ فإنّ عادة المصنّفين علىٰ مدح الكتاب والاحتراز عن جهات الضعف التي يمكن أن تنال منه كتلقّي أخباره عن غير سماع أو عن وجادة بغير إجازة، ويكفيهم أخذه عن الثقات من المشايخ ليعملوا بما ورد من أدب عن أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: (إِذَا حَدَّثْتُمْ بِحَدِيثٍ فَأَسْنِدُوهُ إِلَىٰ الَّذِي حَدَّثَكُمْ فَإِنْ كَانَ حَقّاً فَلَكُمْ وَإِنْ كَانَ كَذِباً فَعَلَيْهِ)[1]، وما خرج عن هذا خلاف الأصل في الطريقة.

تنبيه: حول عبارة (إذا كان فيما رويناه عنهم):

الجملة الشرطية أو التفسيرية في المطبوع أخيراً: (إذا كان فيما رويـنا عنهم ...) بـ: (إذا) التفسيرية علىٰ الأصحّ، أو الشرطية علىٰ تأويل يتمسّك به المستدلّ علىٰ إيراد الخبر الضعيف إذا لم يجد الصحيح الذي فيه الكفاية عن الصادقين عليهما السلام؛ فإنّها في أكثر النسخ بـ: (إذ) التعليلية، جملة تعليلة لعدم الرواية عن غير الأئمّة عليهم السلام كما هو صريحها، لا للترديد بين عدلين ولا جملة معترضة بمعنىٰ الزيادة التفسيرية.

يدلّك علىٰ هذا ما جاء في نسخ منها:

---

(١) الكافي ١: ١٢٨ ـ ١٢٩ /ح١٧ ب رواية الكتب والحديث.

نسخة المجلسي سنة (١٠٦٨هـ) التي تقدّم التعريف بها:

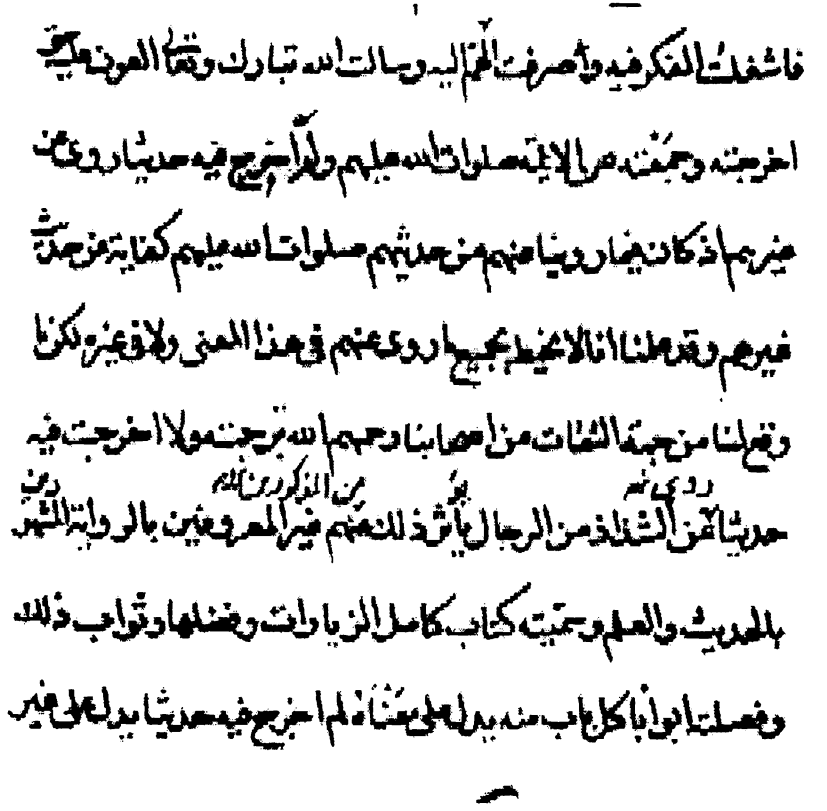

ونسخة الأرموي سنة (١٣٥١هـ) المقابلة على النسخ القديمة والمصحّحة لم تشر لخلاف في النسخ كونها (إذ):

ونسخة سنة (١٢٨٤هـ) من نسخ مجلس الشورىٰ الإيراني[١] :

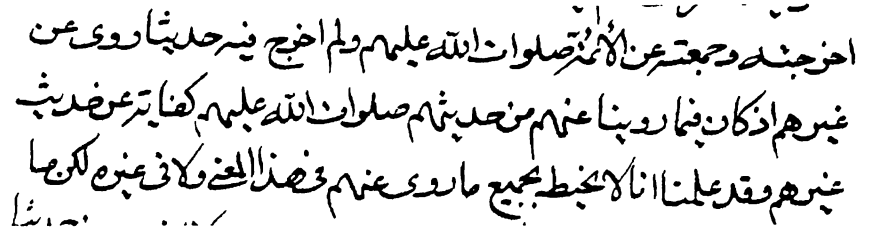

وكذا في أخرىٰ غير مؤرّخة[٢] :

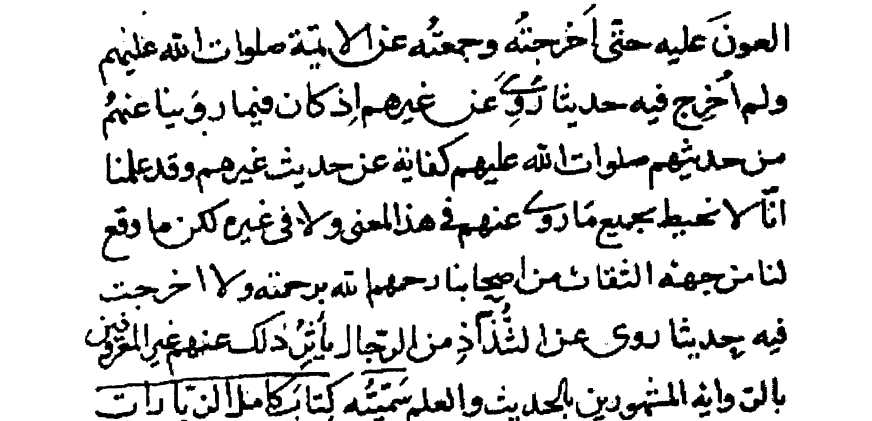

(١) تحت رقم : شناسگر ركورد : ٥٠٢٧٦٢ ـ شماره بازيابي : ٣٨٩٤ ـ شماره مدرك كتابخانه مجلس : IR10-36214 -تاريخ كتابت : ١٢٨٤ق .

(٢) تحت رقم : شناسگر ركورد : ٤٨٧٨٧٧ ـ شماره بازيابي :١٢١٢٧ ـ شماره مدرك كتابخانه مجلس :.IR4348

ولعلّ الاشتباه في تصحيف إذ التعليلية بـ: (إذا) الشرطية قد وقع من نسخة الشيخ الأردوبادي ـ الأميني رحمها الله التي تقدّم التعريف بها، وجاء في صورتها:

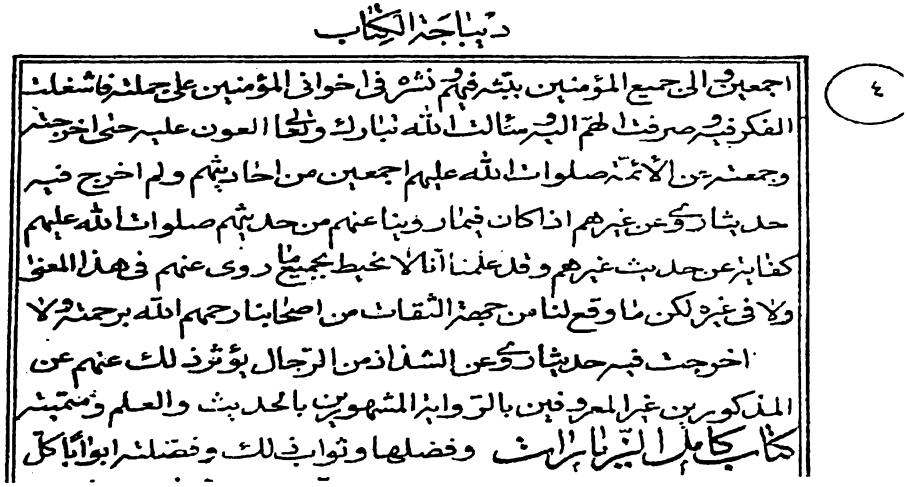

ديباجة الكتاب

٤

اجمعين في جميع المؤمنين بثبتها فيهم ونشرها في اخوانهم المؤمنين على جملتها فاشغلت
الفكر فيه وصرفت الهمم اليه وسألت الله تبارك وتعالى العون عليه حتى اخرجته
وجمعته عن الائمة صلوات الله عليهم اجمعين من احاديثهم ولم اخرج فيه
حديثا رُوي عن غيرهم اذا كان فيما روينا عنهم من حديثهم صلوات الله عليهم
كفاية عن حديث غيرهم وقد علمنا انا لا نحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنى
ولا في غيره لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من اصحابنا رحمهم الله برحمته ولا
اخرجت فيه حديثا رُوي عن الشذاذ من الرجال يؤثر ذلك عنهم عن
المذكورين غير المعروفين بالرواية المشهورين بالحديث والعلم وسميته
كتاب كامل الزيارات وفضلها وثواب ذلك وفضلته ابوابا كل

ومثله جاء في طبعة دار الفقاهة بتحقيق القيّومي، وصورته:

فأشغلت الفكر فيه و صرفت الهمم اليه، و سألت الله تبارك و تعالى العون عليه حتّى اخرجته و جمعته عن الائمة صلوات الله عليهم اجمعين من احاديثهم، و لم اخرج فيه حديثاً روي عن غيرهم اذا كان فيما روينا عنهم من حديثهم صلوات الله عليهم كفاية عن حديث غيرهم، و قد علمنا انا لا نحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنى و لا في غيره، لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من اصحابنا رحمهم الله برحمته، و لا اخرجت فيه حديثاً روي عن الشذاذ من الرجال، يؤثر ذلك عنهم عن المذكورين غير المعروفين بالرواية المشهورين بالحديث و العلم.

فتحصّل :

أنّ هذا التفصيل المستند إلىٰ أنّ (إذا) شرطية للقول بأنّ مصنّف الكتاب قد أودع كتابه أخباراً ضعيفة إذا لم يكن في الأخبار الصحيحة مضمونها ، ينهدم إذا عرف أنّ الصحيح أنّها تفسيرية في نسخة الأردوبادي ـ الأميني ، وهي حرف (إذ) تعليلي في أكثر النسخ وأصحّها ، ويَضعُف بعده هذا الاحتمال بالتبع .

ترتيب أبواب الكتاب :

وهي مائة وثمانية أبواب ، في كلِّ نسخ الكتاب ، حتّىٰ النسخة المختلفة ـ(نسخة الكاغذاني سنة (١٠٣٦هـ) التي تقدّم دراستها) ـ والاختلافات جزئية بين النسخ ، ولم ينصّ أحد من المتقدّمين ولا غيرهم كالسيّد ابن طاووس علىٰ وصف نسختهم من كتاب ابن قولويه وعدد أبوابه .

ما ذكره في خطبة الكتاب :

قال في خطبة الكتاب مبيّناً طريقته في تفصيل الكتاب وما توخّاه منه تحاشياً عمّا ارتكبه غيره من المصنّفين من خطأ التخريج والترتيب :

«وفصّلته أبواباً؛ كلّ باب منه يدلّ علىٰ معنىٰ لم أخرّج فيه حديثاً يدلّ غير معناه فيختلف علىٰ الناظر فيه والقارئ له ولا يعلم ما يطلب وإنّي[1] وكيف ، كما فعل غيرنا من المصنّفين إذ جعلوا الباب بغير ما ضمّنوه فأخرجوا

---

(١) هكذا في نسخة الأميني وتحقيق القيّومي ، وفي أكثر النسخ (وأنّى)

في الباب أحاديث لا تدلّ علىٰ معنىٰ الباب، حتّىٰ ربّما لم يكن في الباب حديث يدلّ معنىٰ بيِّن من الأحاديث التي لا تليق بترجمة الباب ولا علىٰ شيء منه.

والذي أردت بذلك التسهيل علىٰ من أراد حديثاً منه قصد الباب الذي يريد الحديث فيه فيجده، ولئلّا يملّ الناظر فيه والقارئ له والمستمع لقراءته»[1] إلىٰ آخر حديثه في المقدّمة.

إضافة لهذا فقد ذكر أنّه غرضه من الكتاب استقصاء الأخبار في موضوع الزيارات وفضلها علىٰ وجه يظهر منه انفراده بهذا العمل المصنّف جمعاً وترتيباً.

الإيراد الأوّل: كلام المفيد في مقدّمة المزار:

إلّا أنّه يرد علىٰ ما ذكره من غرضه من الترتيب: ما ذكره الشيخ المفيد ﷺ ذكر في **مزاره** ـ حيث أكثر النقل عن شيخه، مختصراً لغرض الأذكار والحفظ والتسهيل، قال ـ في مقدّمته: «أمّا بعد ـ وبالله التوفيق ـ فإنّي قد اعتزمت علىٰ ترتيب مناسك زيارة الإمامين (أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، والحسين بن علي صلوات الله عليهما) ووصف ما يجب من العمل عند الخروج إليهما، ويلزم من الفعل في مشهديهما، وما يتبع ذلك في منازله، ويتعلّق بأوصافه في مراتبه.

وأذكر علىٰ التقديم في صدره طرفاً ممّا جاء به الأثر في فضله، فإنّي لم

---

(١) كامل الزيارات: ٤.

أجده علىٰ الحدود التي أؤمها منه في شيء ممّا تقدّم من مصنّفات أصحابنا ـ رضوان الله عليهم ـ وتأخّر، وإن كان موجوداً فيها علىٰ غيرها ـ ممّا يتعذّر القاصد العمل بها لأجل الجمع بينها، ويصعب عليه الإتيان علىٰ النسق والنظام بها ـ وهو اختلاف محالّها من الأماكن، وتباين أجناسها من المواضع، واختلاط المعنىٰ منها بخلافه، ومجاوزة الباب في الغرض لبعيده، ومباينة المناسب في المواطن لقريبه.

فعمدت تلخيص ذلك علىٰ اختصار، وتحرّيت تأليفه للحفظ والتذكار، وبالله أستعين، وعليه أتوكّل، وهو حسبي، ونعم الوكيل»[1] انتهىٰ.

وقوله الأخير ﷺ غريب؛ لأنّ كتاب **كامل الزيارات** المنتسب لشيخه ابن قولويه قد فرض أنّه رتّب علىٰ النحو المطلوب وعلّله بنحو ما ذكره المفيد!، إلّا أن يكون المفيد لم يدرك الأثر الكامل عن شيخه، كأن يكون ابن قولويه ألّف كتابه أواخر عمره كما يظهر من شهادة ابن طاووس برؤيته لخطّه علىٰ نسخته سنة (٣٦٦هـ) قبل وفاته بسنة أو سنتين، وما ذكر في الباب الثامن والثمانين من **كامل الزيارات** المتداول أنّ ابن قولويه كان علىٰ عزم الزيادة في الكتاب إلّا أنّ الأجل باغته ﷺ.

ومن هذا القبيل ـ أي عدم الاطلاع علىٰ كتاب الشيخ ـ ما ذكره الشيخ الطوسي ﷺ في خطبة كتاب **عدّة الأصول** من عدم وجود كتاب واف بمطالب الأصول المتداولة بين أصوليّي ومتكلّمي بغداد ومذاهبهم تشرح مختار الإمامية إلّا ما كتبه وألقاه شيخه المرتضىٰ من ورقات، مع أنّ السيّد المرتضىٰ ﷺ ألّف

---

(١) المزار للمفيد: ٣.

كتاب **الذريعة** تعليقاً علىٰ كتاب العُمَد علىٰ انبساط من الشرح قلّ نظيره، وكثير منه نقل معناه الطوسي في كتاب **العدّة!**.

لكن عدم اطّلاع الشيخ المفيدﷺ بالخصوص علىٰ كتاب شيخه ـ مع إمكانه ـ في غاية البعد، كيف وقد سمع منه أكثر أخبار المزار وغيرها ولازمه حتّىٰ توفّي وجاوره في الحياة في بيوت الدنيا ورقد في جواره ملحوداً بعد المماة في كاظمية بغداد في مقابر قريش!.

نعم يمكن القول أنّه لا تنافي بين كلام المفيدﷺ واطّلاعه علىٰ كتاب شيخه ابن قولويه ـ وهو الذي نفترض الآن مطابقته للنسخة المتداولة اليوم بمقدّمتهاـ لأنّه قصد اختصر تلك المطالب للزائر التي أطال فيها شيخه ابن قولويه، لكنّها إجابة لا ترفع تمام الغرابة لما ذكرناه من عدم كفاية الاحتمالات في أمثال هذه الأبحاث المعتمدة علىٰ البحث في النسخ والقرائن بعد فقدان المناولة الصحيحة والنسخ العتيقة ذات الاعتبار وتسرّب الشكّ في مواضع عديدة تقتضي البتّ في تقييم الكتاب ونسخه ومقدار ما يحتجّ به منه خوفاً علىٰ ضياع الأثر أو اختلاطه بغيره.

الإيراد الثاني: مثال لرواية ليست في الكامل وهي في مزار المفيد:

وقد يرد علىٰ غرضه من استيعاب الكتاب ما بلغه وسعُه ـ والمفروض أنّه ابن قولويه ـ من جمع الأخبار المتعلّقة بالزيارات، ما رواه عنه الرواة ولم يودع في هذا الكتاب المتداول!، ومنه ما رواه تلميذه الشيخ المفيد في **مزاره**، مثاله قول المفيد في **المزار**:

«أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بن يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بن يَحْيَىٰ عَنْ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ بن مُحَمَّدِ بن الأَشْعَثِ[١] عَنْ عَلِيِّ بن إِبْرَاهِيمَ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ رَجَعْتُ مِنْ مَكَّةَ فَأَتَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَىٰ عليه السلام فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ قَاعِدٌ فِيمَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ، فَقُلْتُ: يَا ابن رَسُولِ اللهِ إِنِّي إِذَا خَرَجْتُ إِلَىٰ مَكَّةَ (فَرُبَّمَا لَقِيَنِي الرَّجُلُ فَيَقُولُ لِي)[٢] طُفْ عَنِّي أُسْبُوعاً وَصَلِّ عَنِّي رَكْعَتَيْنِ فَأَشْتَغِلُ عَنْ ذَلِكَ فَإِذَا رَجَعْتُ لَمْ أَدْرِ مَا أَقُولُ لَهُ، قَالَ: إِذَا أَتَيْتَ مَكَّةَ وَقَضَيْتَ نُسُكَكَ فَطُفْ أُسْبُوعاً وَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلِ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا الطَّوَافَ وَهَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ عَنْ أَبِي وَأُمِّي وَعَنْ زَوْجَتِيَ وَوُلْدِي وَحَامَّتِي وَعَنْ جَمِيعِ أَهْلِ بَلَدِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَعَنْ إِخْوَانِي وَأَخَوَاتِي فِي مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا حُرِّهِمْ وَعَبْدِهِمْ أَبْيَضِهِمْ وَأَسْوَدِهِمْ فَلاَ تَشَاءُ أَنْ تَقُولَ لِلرَّجُلِ إِنِّي طُفْتُ وَصَلَّيْتُ عَنْكَ إِلَّا كُنْتَ صَادِقاً، فَإِذَا أَتَيْتَ قَبْرَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقَضَيْتَ مَا يَجِبُ عَلَيْكَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قِفْ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقُلْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللهِ مِنْ أَبِي وَأُمِّي وَزَوْجَتِي وَوُلْدِي وَحَامَّتِي وَجَمِيعِ أَهْلِ بَلَدِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِخْوَانِي عَبْدِهِمْ وَحُرِّهِمْ وَأَبْيَضِهِمْ وَأَسْوَدِهِمْ، فَلَا تَشَاءُ أَنْ تَقُولَ لِلرَّجُلِ إِنِّي قَدْ أَقْرَأْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَنْكَ السَّلَامَ إِلَّا كُنْتَ صَادِقاً»[٣].

---

(١) في الكافي: عليّ بن محمّد الأشعث، وفي التهذيب: عليّ بن محمّد بن الأشعث، راجع رجال السيّد الخوئي: ١٢ / ١٣٨.

(٢) في الكافي والتهذيب والبحار: ربّما قال لي الرجل.

(٣) المزار للمفيد: ٢١٢ / ح١ ب٢٥، الكافي: ٤ / ٣١٦ ح ٨ عن محمّد بن يحيىٰ، وأخرجه عنه في التهذيب: ٦ / ١٠٩ ح ٩. عنهما الوسائل: ٨ / ١٤٤ ح ١ وج ١٠ /

فإنّ شغل الفكر وصرف الهمّة من مصنّف الكتاب في جمع ما وقع له من الثقات، يقتضي أن لا يفوته ما رواه في هذا المعنىٰ، خاصّة ما رواه عنه تلامذته كالشيخ المفيد ورواه هو عن الثقات من مشايخه كالكليني كما ترىٰ في هذا المثال، ومن المستغرب أيضاً إهمال المشايخ بعد ابن قولويه لكثير من أخبار هذا الكتاب المتداول، كما سوف يأتي ذكر أمثلته وغيرها من الملاحظات في المقارنات.

لكنّ الإنصاف أنّ الأمر الأوّل وهو عدم رواية ابن قولويه ـ بافتراض أنّ الكتاب من تصنيفه بصورته ـ لرواية أسندت إليه في كتاب آخر في نفس الموضوع لا ينافي غرضه الذي توخّاه في مقدّمة كتابه؛ إذ أنّ هذا الجمع من الروايات يقنع القاري، وفوات رواية أو روايتين علىٰ المصنّف ليس بعزيز.

وبعد هذا فقد يتطرّق احتمال أن تكون مقدّمة الكتاب المتداول لغير ابن قولويه، والكتاب محرّر عن الكتاب الأصل لابن قولويه مزيداً فيه سماعات المصنّف من شيخه إتماماً له، كما زيد في كثير من الكتب ككتاب **سليم بن قيس** بتصريح الشيخ المفيد، وكتاب **بصائر الدرجات** الذي زيد علىٰ نسخته الصغيرة أخباراً كثيرة حتّىٰ صارت هي النسخة المشهورة اليوم وكتاب **الأشعثيّات** الذي ذهب أثره واستبدل بكتاب سمّي **الجعفريّات**، فراجع ما ذكرنا حول هذه الكتب ونسخها، ولا يفوت أن نستدرك ما لعلّه يسبق لبعض الأوهام ذات الغيرة علىٰ المذهب الخائفة علىٰ ذهاب أثرة العلم، أنّ

---

٢٣٠ ح ١ وص ٢٨٠ ح ١، وجامع الأحاديث: ١٠ / ٣٢٢ ح ١. وأورده في مصباح الكفعمي: ٥٠٧.

البحث في نسخ الكتاب وقرائن صحّتها ونسبتها فرع لعلم الحديث قديم، وشغل يضطرّ إليه المشتغلون فيه للتحرّز الواجب في نقل الآثار المعصومة وحاجة أهل العلم الدائمة لتقييم درجة اعتبار الكتب، ولا يلزم منه إلّا نادراً إسقاط جملة الكتاب، فإنّ أغلب كتبنا بل جلّها اليوم إنّما تعامل آحاد أخبارها عند البحث في الفقه والمعارف ومباشرة الاستنباط.

ملحق شرح الأبواب:

وممّا يميّز نسخة كتاب **كامل الزيارات** المشهورة عن باقي كتب المصنّفين المتقدّمين ـ إذا فرض أن نسبته لابن قولويه صحيحة ـ إلحاقة خطبة الكتاب بشرح لأبوابه وذكر لعنوانيها، تحت عنوان شرح أبواب الكتاب.

لم يسع التأكّد من وجودها في نسخة القرن العاشر المتقدّمة لسقوط أوّلها.

وفي نسخة المجلسي سنة (١٠٦٨هـ):

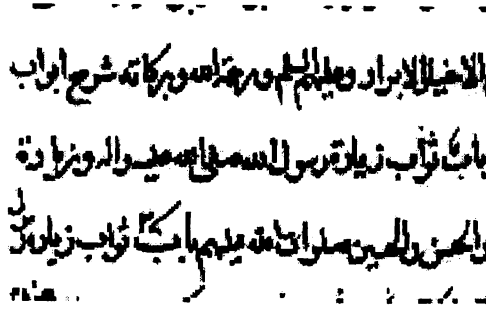

أثبتت في نسخة سنة (١٣٥١هـ) المقابلة المصحّحة :

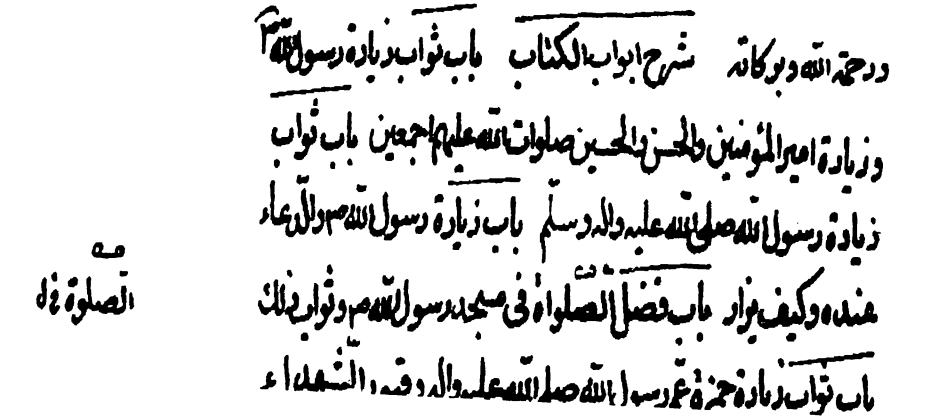

وفي نسخة الأردوبادي التي سمّيناها بنسخة الأميني لأنّه قدّم لها :

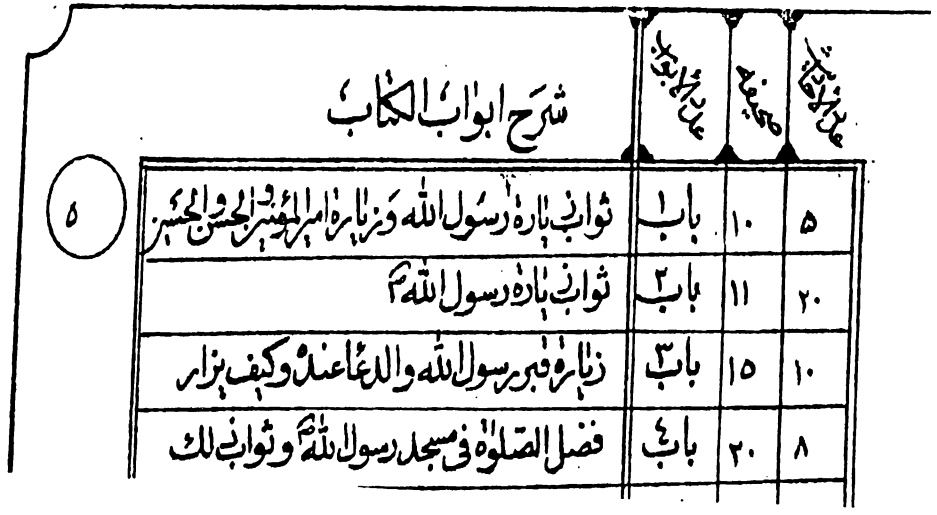

شرح ابواب الكتاب	عدد الابواب	صحيفة	عدد الاحاديث
ثواب زيارة رسول الله وزيارة امير المؤمنين والحسن والحسين	باب ١	١٠	٥
ثواب زيارة رسول الله	باب ٢	١١	٢٠
زيارة قبر رسول الله والدعاء عنده وكيف يزار	باب ٣	١٥	١٠
فضل الصلوة في مسجد رسول الله وثواب ذلك	باب ٤	٢٠	٨

واختلف النصّ على عددها آخر شرح الأبواب في بعض النسخ بين المائة وثمانية ومائة وسبعة، وهو من خطأ النسّاخ، وبعد التباس رسم الثمانية والسبعة وكذا التسعة فيه دلالة على كون اللفظ من خطأ العدّ لا الرسم، وأنّه من تبرّعات غير المصنّف.

ونكتفي بعرض ما نبّه عليه في نسخة الأرموي النجفي المصحّحة والمقابلة سنة (١٣٥١هـ):

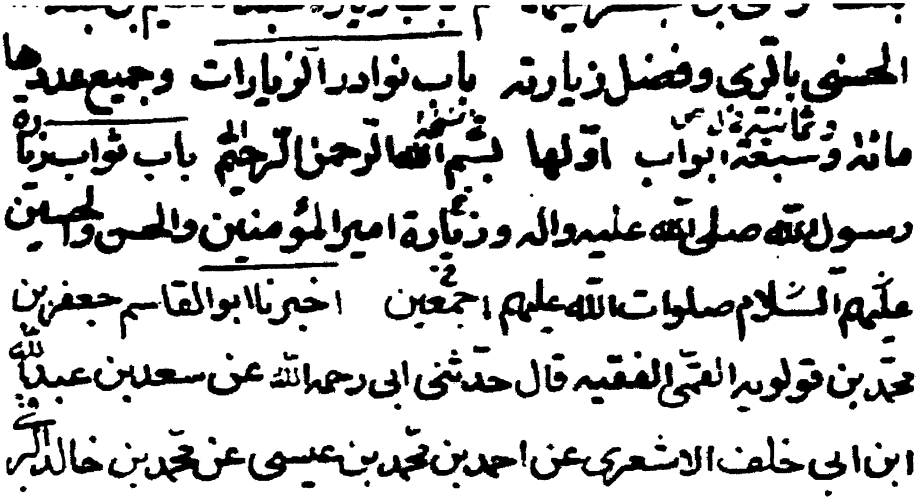
الحسني بالثري وفضل زيارته باب نوادر الزيارات وجميع عددها
مائة وثمانية وسبعة أبواب أولها بسم الله الرحمن الرحيم باب ثواب زيارة
رسول الله صلى الله عليه وآله وزيارة أمير المؤمنين والحسن والحسين
عليهم السلام صلوات الله عليهم أجمعين أخبرنا أبو القاسم جعفر بن
محمد بن قولويه القمّي الفقيه قال حدّثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله
ابن أبي خلف الأشعري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البر

وأمّا نسخة سنة (١٠٣٦هـ) فقد ذكرنا أنّها خلت عن الخطبة واكتفت

بحكاية قول المصنّف ما صورته: «قال مصنّف هذا الكتاب الشيخ أبو جعفر محمّد بن قولويه رحمة الله عليه: قد رتّبت هذا **المزار** على مائة أبواب وثمانية».

وصورته:

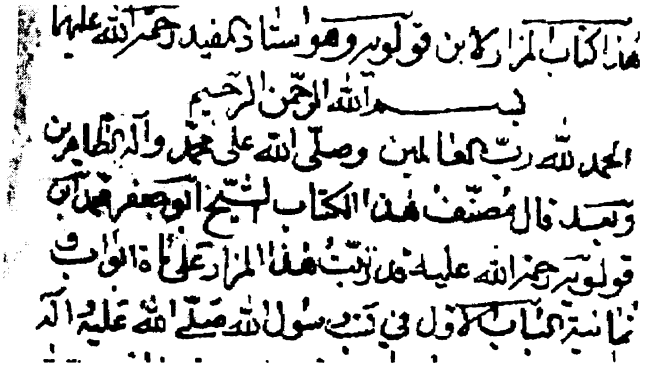

وذكرنا هناك تقييمنا للنسخة ومقدار تأثيرها في سير البحث.

اختلاف الأبواب في نسخة الكاغذاني (١٠٣٦ هـ):

لم نقف على اختلاف في الأبواب يمكن أن يؤثّر في تقييم النسخة المشهورة لكتاب **كامل الزيارات**، عدا نسخة الكاغذاني سنة (١٠٣٦هـ) التي تعدّد نسّاخها وتميّزت عن غيرها، ومرّ عليك دراستها وذكر مواضع الاختلاف في عناوين الأبواب الأولىٰ وترتيب أحاديثها بل وبعض طرقها، علىٰ وجه لا يمكن القول بأنّه من أخطاء النسّاخ، مذكّراً

بروايات الشيخ المفيد﵀ عن شيخه في نفس موضوع الزيارات التي اختلفت كثير من طرقها أيضاً عمّا أودع في كتاب **كامل الزيارات** المتداول ممّا يستبعد أن يقع بهذه الكثرة من الاختلاف من راو واحد عن شيخ واحد أو كتابه في العادة.

والظاهر من الكلّ أنّ شرح الأبواب كان ضمن النسخ القديمة لهذا الكتاب المتداول، واحتمال كونها من زيادات من تأخّر عن مصنّفه وارد أيضاً، خاصّة بالنظر إلىٰ نسخة سنة (١٠٣٦هـ) الآنفة وما يدلّ عليه تغيّر عدد الأبواب في بعض النسخ من التبرّع بالزيادة.

وهذا الحكم علىٰ الأبواب ليس فيه ما يعتدّ بـ تأثيره في احتمالات انتساب النسخة لابن قولويه أو شخص آخر لخلوّه عن القرائن المعتبرة التي تدلّ شخص المؤلّف أو لها ارتباط باعتبار الكتاب، وذكره جاء إتماماً لدراسة خطبة الكتاب والتنبيه علىٰ بعض الفوائد.

الزيادات:

تمثّل الزيادات الأربع المصرّح بها في الكتاب إحدىٰ أقوىٰ القرائنسبة الكتاب ثبوتاً لجعفر بن قولويه؛ كون لازمها أنّ نصوص الكتاب الأخرىٰ متن كتاب ابن قوليه، وعلىٰ نسبته نفياً عن ابن قولويه؛ لسريان الشكّ لغير هذه المواضع أيضاً أنّها من الزيادات.

والحقّ أنّه لو بلغنا أصل الكتاب بأسباب صحيحة معتبرة لكان الأصل مع القول الأوّل والمُدَّعي لغيره يطالب بالبيان، ولو جزمنا أو لم يحصل اليقين بالمطابقة بين نسخة المصنّف والنسخة المتداولة مع عدم ثبوت هويّة شخص صاحب الزيادات لنثق بنقله وقوله، فالأصل هو العدم، وأنّه لا محيص عن انبساط الشكّ في باقي نسبة الكتاب لقلم ابن قولويه حتّىٰ يقوم علىٰ كلّ حديث قرينة تثبت انتسابها له، وعلىٰ مدّعي الانتساب الصحيح له إقامة البيان.

ما أفاده محقّق الكتاب ـ (القيّومي) ـ تبعاً لـ: (النوري) والملاحظات عليه:

[التنبيه علىٰ أحاديث مزيدة علىٰ أصل الكتاب]:

قال حفظه الله في مقدّمة تحقيقه المطبوع[١]:

«ممّا ينبغي التنبيه عليه في المقام أنّه يوجد نقلاً عن تلميذ المؤلّف: (الحسين بن أحمد بن المغيرة) ثلاثة أحاديث[٢] في الأبواب: (٨٢ و٨٨)، وليست هذه الأحاديث من أصل الكتاب وإنّما أدرجها تلميذ المؤلّف فيه، كما أشار إليه في ضمن نقلها، إمّا[٣] لم يتفطّن المحدّث الخبير العلّامة

---

(١) ط ١، نشر الفقاهة، قم.

(٢) يأتي موضع رابع.

(٣) يريد (لكن).

المجلسي والمحدِّث الحرّ العاملي وأدرجوها في كتبهم نقلاً عن **الكامل**، وأنت خبير بأنّها من زيادات النسّاخ، ولأجل اشتهار الأحاديث ذكرناها في الهامش.

أمّا حسين بن أحمد بن المغيرة هو البوشنجي[١] العراقي، وهو من مشايخ المفيد، فذكر للخبر الثالث طريقين، أحدهما من غير طريق شيخه أبي القاسم، وهو ما رواه من طريق مزاحم بن عبد الوارث، ولم يذكر تمام السند، والطريق الآخر هو طريق شيخه ابن قولويه، وهذا أيضاً يدلّ علىٰ أنّها من زيادات النسّاخ في أصل الكتاب»[٢].

وقد سبقه للتنبيه عليه المحدّث النوري في **خاتمة المستدرك**، قال﵀ في ترجمتة لابن قولويه:

«وعدّ النجاشي من كتبه: كتاب **الزيارات**[٣]. والشيخ في **الفهرست**: له كتاب **جامع الزيارات**، والمراد منهما كتاب **كامل الزيارات**، وهو اسمه الذي سمّاه به ،هو كتاب مشهور معروف بين الأصحاب، نقل عنه أرباب التأليف منهم، مشتمل علىٰ مائة وستّة أبواب.

وممّا ينبغي التنبيه عليه في هذا المقام أنّ الخبر الطويل الشريف

---

(١) بوشنج أو (بوشنك): من نواحي أفغانسان اليوم وخراسان قديما.

(٢) كامل الزيارات: ٢٩، ط ١ مؤسّسة النشر الإسلامي، نشر دار الفقاهة، ١٤١٧ هـ، قم.

(٣) رجال النجاشي: ٢٣ / ٣١٨.

المعروف بخبر زائدة، الذي يلوح من مضامين متنه علائم الصدق، وآثار الصواب، ونقله العلّامة المجلسي في **البحار** من **كامل الزيارة**، ليس من أصل الكتاب وإنّما أدرجه فيه بعض تلامذته، ولم يتفطّن المجلسي لذلك، فوقع في غفلة لا بدّ من التنبيه عليها.

ففي **الكامل** باب (٨٨) فضل كربلاء وزيارة [الحسين عليه السلام]: الحسين بن أحمد بن المغيرة ـ في حديث رواه شيخه أبو القاسم رحمه الله مصنّف هذا الكتاب، ونقل عنه ـ وهو عن زائدة، عن مولانا علي بن الحسين عليهما السلام. ذهب على شيخنا رحمه الله أن يضمّنه كتابه هذا، وهو ممّا يليق بهذا الباب...» الحديث إلىٰ أن قال:

«وأمّا العلّامة المجلسي فلم ينظر إلىٰ ما صدر به الباب المذكور، ولم ينقل المقدّمة المذكورة، فقال: مل ـ وهو رمز **الكامل** ـ عبيد الله بن الفضل ابن محمّد بن هلال، عن سعيد بن محمّد. وساق السند والمتن، وأنت خبير بأنّه ليس من **الكامل** وإن كان فيه، وأنّ الناظر في **البحار** يتحيّر في قوله: وقال مزاحم بن عبد الوارث في حديثه، فإنّه لم يكن داخلاً في السند الذي أثبته، فكيف ينقل عنه!، والمعهود من أئمّة الفنّ أنّهم إذا وجدوا في متن الخبر اختلافاً بالزيادة والنقيصة أو غيرهما من رجال السند، بأن رواه واحد منهم في كتابه أو حدث به كذا، والآخر كذا، يشيرون إليه غالباً، وأمّا من لم يكن من رجاله فنقله في غير محلّه.

وأمّا الحسين بن أحمد بن المغيرة، وهو البوشنجي العراقي الذي تقدّم وأنّه من مشايخ المفيد، فذكر للخبر طريقين: أحدهما: من غير طريق شيخه أبي القاسم، وهو ما رواه من طريق مزاحم ولم يذكر تمام السند. والآخر: من طريق شيخه الذي ذكره، فناسب أن يشير إلىٰ الاختلاف»[١].

وكذا قال الشيخ الأردوبادي في النسخة التي حقّقها هو[٢] وقدّم لها الأميني.

أقول: ظاهرهم الاتّفاق علىٰ نسبة الزيادة للحسين بن أحمد بن المغيرة، وهو المقصود من قولهم بعض تلامذة المؤلّف.

وهو الحسين بن أحمد بن المغيرة الثلّاج البوشنجي من مشايخ المفيد، أورد في المجلس الثالث من **أماليه** روايته، قال: «قَالَ أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ ابن أَحْمَدَ بن الْمُغِيرَةِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ حَيْدَرُ بن مُحَمَّدٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بن عَمْرٍو الْكَشِّي قَالَ حدّثنا حَمْدَوَيْهِ بن نُصَيْرٍ قَالَ: حدّثنا يَعْقُوبُ بن يَزِيدَ عَنِ ابن أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابن الْمُغِيرَةِ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَيَحْيَىٰ بن عَبْدِ اللهِ بن الْحَسَنِ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ يَحْيَىٰ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ تَعْلَمُ الْغَيْبَ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ ضَعْ يَدَكَ عَلَىٰ رَأْسِي فَوَاللهِ مَا بَقِيَتْ شَعْرَةٌ فِيهِ وَلَا فِي جَسَدِي إِلَّا

---

(١) خاتمة مستدرك الوسائل ٣: ٢٤٨ ـ ٢٤٩، السابع في أصحاب المجاميع.

(٢) كامل الزيارات: ٢٥٩ / ب ٨٨، تحقيق الأردوبادي، بمقدّمة الأميني، ط النجف.

قَامَتْ ، ثُمَّ قَالَ : لَا وَاللهِ مَا هِيَ إِلَّا وِرَاثَةٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»[١] .

وفي **كتاب ابن الغضائري** : «الحسين بنْ أحمد بن المغيرة ، أبو عبد الله ، البوشنجيّ ، عراقي ، مضطرب المذهب . ثقة في روايته»[٢] .

وفي فهرست النجاشي تضعيف حديثه وتوثيقه تبعاً لشيخه ابن الغضائري ، قال : «الحسين بن أحمد بن المغيرة أبو عبد الله البوشنجي[٣] كان عراقيّاً مضطرب المذهب ، وكان ثقة فيما يرويه ، له كتاب **عمل السلطان** . أجازنا روايته أبو عبد الله بن الخمري الشيخ الصالح في مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام سنة أربعمائة عنه»[٤] .

وأراد باضطراب المذهب تبنّيه لرواية أخبار المتّهمين بالغلوّ والارتفاع فيما لم يثبت عن الثقات سماعه ، لا العمل بعقيدة الحلوليّين أو المؤلّهين لغير ربّ العالمين عزّ وجلّ؛ فإنّ هؤلاء مهجورو الحديث مزريٌّ بقولهم كفّار بلا ريب ، وهو ـ أي التعبير ـ كثير في أسباب التضعيف ويثمر في تقييم المروي في أخبار المعارف والفضائل ، وأمثلته كثيرة يجتمع فيها توثيق الراوي

---

(١) أمالي المفيد : ٢٣ / المجلس الثالث .

(٢) رجال ابن الغضائري : ١١٧ / ر١٨٩ ـ ٣٠ ، كذا نقله ابن داود عن ابن الغضائري في القسم الثاني (رقم ١٣٧) وذكر اسمه في الفصل الذي أعدّه لمن طعن عليه بفساد مذهبه (رقم ٢) . ونقله خلاصة الأقوال كاملاً من دون نسبة (ص ٢١٧ ، رقم ١١) .

(٣) بوشنج بلدة على مسافة سبعة فراسخ من هرات .

(٤) فهرست النجاشي : ٦٨ / ر١٦٥ .

وتضعيف حديثه أو مذهبه وطريقته.

وفي ترجمة محمّد بن الحسن بن شمّون أنّه يلقّب بالثلّاج[١]، وكذا قال ابن طاووس في **الإقبال**: «فصل فيما نذكره من فضل صلاة تصلّي كلّ ليلة من عشر ذي الحجّة ذَكَرَهَا ابن أُشْنَاسٍ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بن أَحْمَدَ بن الْمُغِيرَةِ الثَّلَّاجُ: سَمِعْتُ طَاهِرَ بن الْعَبَّاسِ يَقُولُ سمعت ... قال لِي أَبِي مُحَمَّدُ بن عَلِيٍّ عليه السلام: يَا بُنَيَّ لَا تَتْرُكَنَّ أَنْ تُصَلِّيَ كُلَّ لَيْلَةٍ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ الْآخِرَةِ مِنْ لَيَالِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ رَكْعَتَيْنِ...»[٢] الحديث.

وهو معاصر للمفيد مقارب لطبقته وقيل أنّه من مشايخه علىٰ تأمّل في صدق ذلك برواية واحدة عنه، بل عدّ بعض المتأخّرين ابن قولويه ممّن أخذ من الحسين بن أحمد أيضاً وكأنّهم استندوا لهذه المواضع من **كامل الزيارات**، ولم يُذكر له كتابٌ في **الزيارات**.

وأمّا زيادات الحسين بن أحمد بن المغيرة:

فقد قصد بها هذه المواضع الثلاث وحصرت فيها، وسنذكر غيرها أيضاً:

الموضع الأوّل: الحديث الخامس من الباب (٨٢) (التمام عند قبر

---

(١) فهرست النجاشي: ٣٣٦ / ر٨٩٩.

(٢) الإقبال ٢: ٣٥.

الحسين عليه السلام وجميع المشاهد) : «قَالَ ابن قُولَوَيْهِ **وَزَادَهُ الْحُسَيْنُ بن أَحْمَدَ بن الْمُغِيرَةِ** عَقِبَ هَذَا الْحَدِيثِ فِي هَذَا الْبَابِ بِمَا أَخْبَرَهُ بِهِ حَيْدَرُ بن مُحَمَّدِ بن نُعَيْمٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ بِإِجَازَتِهِ بِخَطِّهِ بِاجْتِيَازِهِ لِلْحَجِّ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مُحَمَّدِ بن مَسْعُودٍ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ عَلِيِّ بن مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ ابن عَلِيِّ بن النُّعْمَانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْبَرْقِيِّ وَعَلِيِّ بن مَهْزِيَارَ وَأَبِي عَلِيِّ بن رَاشِدٍ جَمِيعاً عَنْ حَمَّادِ بن عِيسَىٰ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : مِنْ مَخْزُونِ عِلْمِ اللهِ الإِتْمَامُ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ حَرَمِ اللهِ وَحَرَمِ رَسُولِهِ وَحَرَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَحَرَمِ الْحُسَيْنِ عليه السلام»[1] .

أقول : قوله : «قال ابن قولويه وزاده الحسين» وقع في نسخة **كامل الزيارات** التي قام بتحقيقها الأردوبادي رحمه الله ، وأدرجها القيّومي في الهامش بعنوان الزيادة هكذا : «وزاد الحسين بن أحمد بن المغيرة . . .» وذكر الحديث ، دون تصديره بـ: «قال ابن بابويه» أو الضمير العائد علىٰ الحسين .

وفي نسخة (١٣٥١هـ) ـ وهي من أفضل النسخ مقابلة وتصحيحاً كما مرّ عرضها ـ في هذا الموضع والموضع الثاني الآتي ـ أتىٰ اللفظ مطابقاً لنسخة الأردوبادي وكذا المجلسي .

---

(١) كامل الزيارات : ٢٤٩ / ح٥ ب٨٢ . تحقيق الأردوبادي ، دار المرتضوية ، النجف ، ١٣٩٧هـ .

وصورتها (من صفحة ٢٦٠):

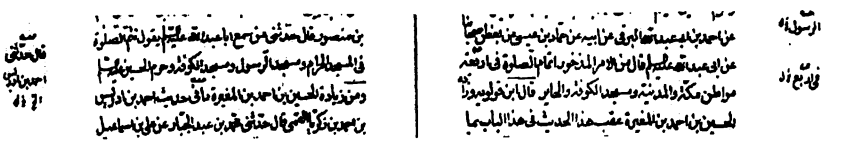

ومثلها في نسخة (١٠٣٦هـ) المختلفة الأوائل كما سوف يأتي، وصورتها (من صورة ١٤٧):

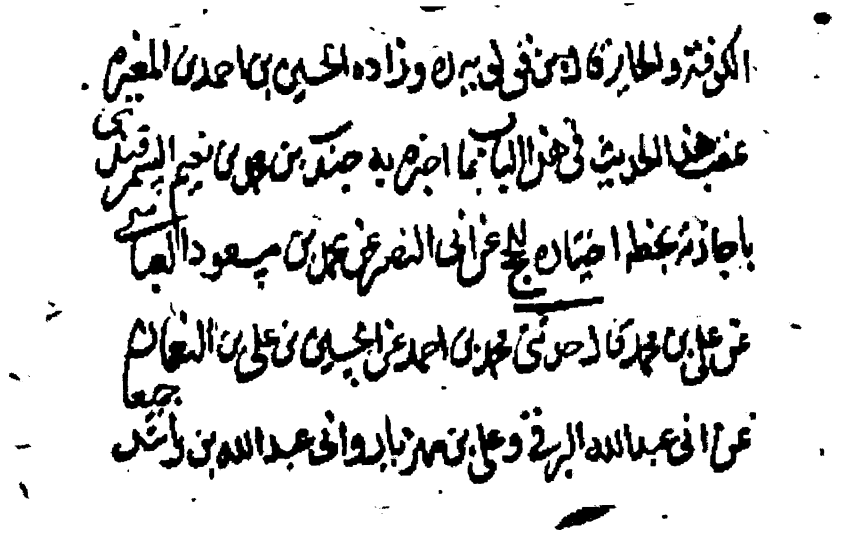

والذي يظهر أنّ حاكي القول والمؤلّف بين القولوين أخذ الزيادة عن نسخة عليها زيادات الحسين بن المغيرة، ولم يكن هو ممّن سمع عن الحسين؛ وإلّا لنصّ على طريقه وسماعه كما هي عادة المحدّثين من المصنّفين من أهل الفنّ وكما ذكر نحوه في موضع الزيادة الرابع الآتي.

والظاهر أنّ جملة (قال ابن قولويه) أي قال ما مضىٰ ابن قولويه إلىٰ

هنا، (وزاده) أي زاد الحسين علىٰ ما قاله ابن قولوه (عقب هذا الحديث) أي الحديث الماضي في هذا الباب.

فلا وجه لما قيل أن ابن قولويه يروي عن الحسين بن المغيرة استناداً إلىٰ هذا الموضع.

الموضع الثاني: في نفس الباب (ح٩) قوله: «**وَمِنْ زِيَادَةِ الْحُسَيْنِ بن أَحْمَدَ بن الْمُغِيرَةِ** مَا فِي حَدِيثِ أَحْمَدَ بن إِدْرِيسَ بن أَحْمَدَ بن زَكَرِيَّا الْقُمِّيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ عَلِيٍّ بن إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بن عَمْرٍو عَنْ قائد [فَائِدٍ] الْحَنَّاطِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الْحَرَمَيْنِ فَقَالَ: تُتِمُّ وَلَوْ مَرَرْتَ بِهِ مَارّاً»[1].

وهو صريح في نسبة الزيادة للحسين، والحديث ليس ممّا ورد بسنده في كتبنا الحاضرة، وزيادته كانت علىٰ طريقة أهل القراءة والمقابلة إستدراكاً علىٰ أحاديث الكتب. كما أنّه يشكّ في رواية وتحمّل الحسين بن أحمد الرواية عن طبقة أحمد بن إدريس (ت ٣٠٦ هـ) شيخ الكليني وابن قولويه والصدوق علي بن بابويه ومحمّد بن الحسن بن الوليد، ولهذا لم يسنده واكتفىٰ بالتنبيه علىٰ أنّه في حديث أحمد، ويحتمل ـ علىٰ بعد وتأويل ـ أن يكون عن الحسين عن ابن قولويه عن ابن إدريس.

الموضع الثالث: وهو أهمّ من السابقين واستند إليه النوري للقول بأنّ الزيادات هي للحسين بن المغيرة:

ما قاله في أوّل الباب (٨٨) (فضل كربلاء وزيارة الحسين عليه السلام):

---

(١) كامل الزيارات: ٢٥٠ / ب٨٢ ح٩.

«للحسين بن أحمد بن المغيرة فيه حديث[١] ـ رواه شيخه أبو القاسم رحمه الله مصنّف هذا الكتاب ونقل عنه[٢] ـ وهو[٣] عن زائدةَ عن مولانا علي بن الحسين عليه السلام ذهب علىٰ شيخنا رحمه الله أن يضمنه كتابه هذا، وهو ممّا يليق بهذا الباب ويشتمل أيضاً علىٰ معان شتّىٰ حسن تامّ الألفاظ، **أحببت إدخاله** وجعلته أوّل الباب وجميع أحاديث هذا الباب وغيرها ممّا يجري مجراها يستدلّ بها صحّة قبر مولانا الحسين عليه السلام بكربلاء؛ لأنّ كثيراً من المخالفين ينكرون أن قبره بكربلاء كما ينكرون أنّ قبر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بالغري بظهر نجف الكوفة، قد كنت استفدت هذا الحديث بمصر عن شيخي أبي القاسم علي بن محمّد بن عبدوس الكوفي رحمه الله مما نقله عن مُزاحم بن عبدِ الوارثِ البصريِّ بإسناده عن قدامةَ بن زائدةَ عن أبيه زائدةَ عنْ عليّ بن الحسين عليه السلام.

وقد ذاكرت شيخنا ابن قولويه بهذا الحديث بعد فراغه من تصنيف هذا الكتاب ليدخله فيه فما قضىٰ ذلك وعَاجَلَتْهُ مَنِيَّتُهُ رضي الله عنه وألحقه بمواليه عليهم السلام، وهذا الحديث داخل فيما أجاز لي شيخي رحمه الله، وقد جمعت بين الروايتين بالألفاظ الزائدة والنقصان والتقديم والتأخير فيهما حتّىٰ

---

(١) قوله: (فيه حديث)، أي زيادة علىٰ أحاديث هذا الباب.

(٢) قوله: (نقل عنه)، أي الحسين نقل الحديث عن شيخه ابن قولويه.

(٣) استحسن البعض وضع منقوطتي حكاية القول، تقدير كونه من كلام الحسين بن أحمد بن المغيرة عن شيخه ابن قولويه صاحب كامل الزيارة، نقله عنه مؤلّف الكتاب، حتّىٰ تصحّ نسبته لزيادات الحسين، مع أنّ فيه ما يأتي.

صحَّ بجميعه عمّن حدّثني به أوّلاً ثمّ الآن؛ وذلك أنّي ما قرأته علىٰ شيخي ﷺ ولا قرأه عليّ غير أنّي أرويه عمّن حدّثني به عنه وهو أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن عيّاش قال: حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بن مُحَمَّدِ بن قُولَوَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عِيسَىٰ عُبَيْدُ اللهِ بن الْفَضْلِ بن مُحَمَّدِ بن هِلَالٍ الطَّائِيُّ الْبَصْرِيُّ ﷺ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عُثْمَانَ سَعِيدُ بن مُحَمَّدٍ قَالَ حدّثنا مُحَمَّدُ بن سَلَّامِ بن يَسَارٍ [سَيَّارٍ] الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بن مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عِيسَىٰ بن أَبِي شَيْبَةَ الْقَاضِي قَالَ حَدَّثَنِي نُوحُ بن دَرَّاجٍ قَالَ حَدَّثَنِي قُدَامَةُ بن زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بن الْحُسَيْنِ عليه السلام بَلَغَنِي يَا زَائِدَةُ أَنَّكَ تَزُورُ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَحْيَانا . . .» الحديث وهو طويل.

ثمّ قال بعده: «رَجَعْنَا إِلَىٰ الأَصْلِ»[1].

الملاحظات:

أقول: وهنا إثنا عشر ملاحظة:

١ ـ جملة «مصنّف هذا الكتاب» أثبت في النسخة المختلفة لسنة

---

١) كامل الزيارات: ٢٦٦.

(١٠٣٦ هـ) (صورة ١٥٢):

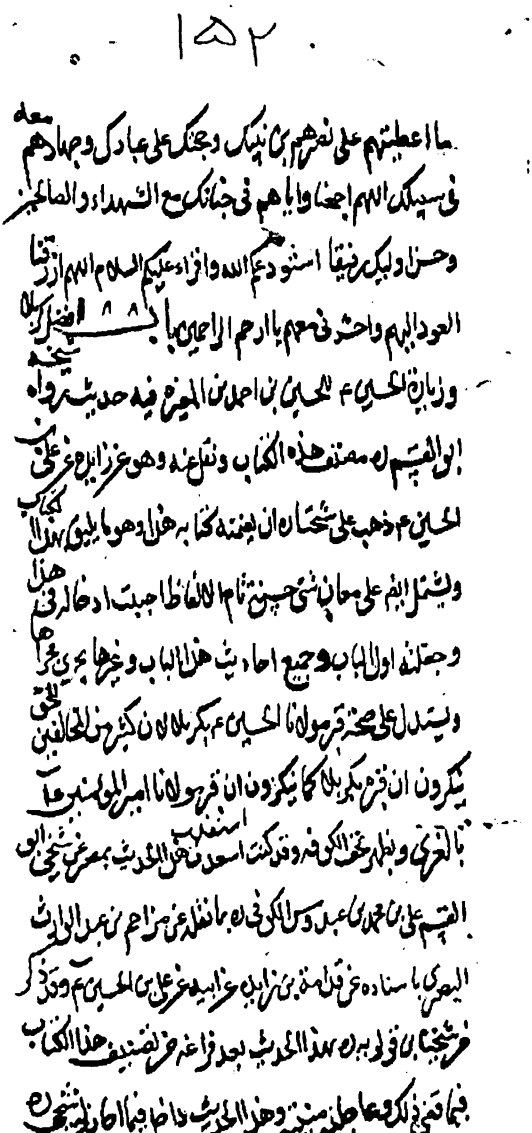

وكذا أثبت في النسخة التي هي الأفضل مقابلة، وهي نسخة الأرموي النجفي سنة (١٣٥١هـ)، وصورته (من صفحة ٢٧٠):

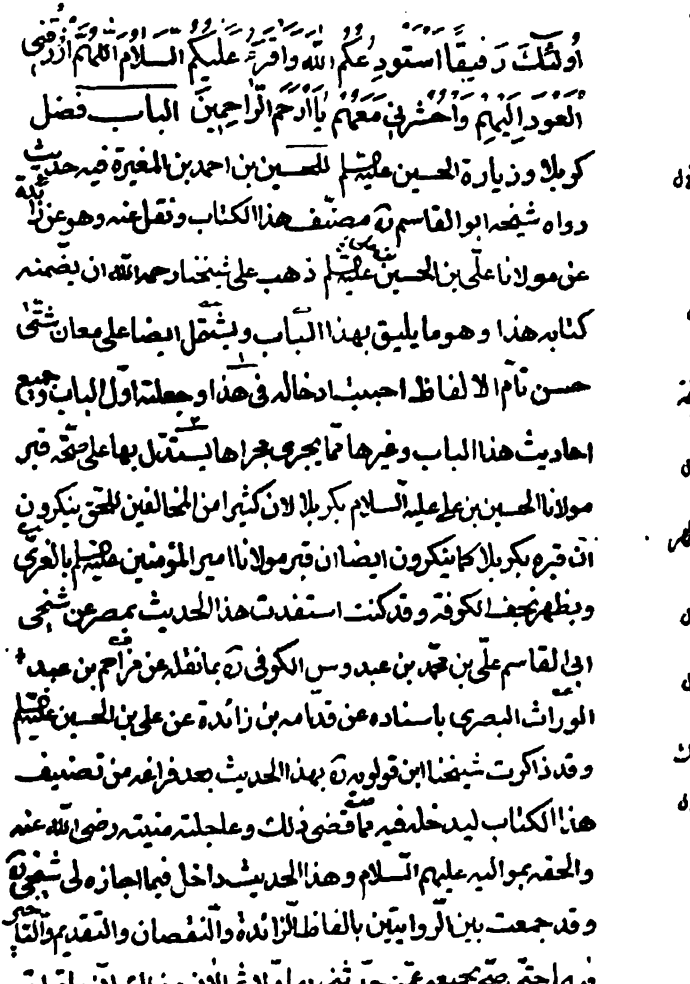
ص ٢٧٠

أولئك رفيقا استودعكم الله واقرأ عليكم السلام اللهم ارزقني العود اليهم واحشرني معهم يا ارحم الراحمين الباب فضل
الكتاب ؛ له كربلا وزيارة الحسين عليه السلام للحسين بن احمد بن المغيرة فيه حديث
رواه شيخنا ابو القاسم ره مصنف هذا الكتاب ونقل عنه وهو عن ثقة
وليشمل ؛ له عن مولانا علي بن الحسين عليهما السلام ذهب علي شيخنا رحمه الله ان يضمنه
فيه ؛ له كتابه هذا وهو ما يليق بهذا الباب ويشتمل ايضا على معان شتى
استدل ؛ له حسن تام الالفاظ احببت ادخاله في هذا وجعلته اول الباب وجميع
بالغريين بظهر ؛ له احاديث هذا الباب وغيرها مما يجري مجراها يستدل بها على حقية قبر
عن مراحم ؛ له مولانا الحسين بن علي عليه السلام بكربلا لان كثيرا من المخالفين للحق ينكرون
الوارث ؛ له ان قبره بكربلا كما ينكرون ايضا ان قبر مولانا امير المؤمنين عليه السلام بالغري
فما مضى ذلك ؛ له وبظهر نجف الكوفة وقد كنت استفدت هذا الحديث بمصر عن شيخي
فعاجلته ؛ له ابي القاسم علي بن محمد بن عبدوس الكوفي ره بما نقله عن مراحم بن عبد
الوارث البصري باسناده عن قدامة بن زائدة عن علي بن الحسين عليه السلام
وقد ذاكرت شيخنا ابن قولويه ره بهذا الحديث بعد فراغه من تصنيف
هذا الكتاب ليدخله فيه فما مضى ذلك وعاجلته منيته رضي الله عنه
صح والحقه بموالديه عليهم السلام وهذا الحديث داخل فيما اجازه لي شيخي ره
وقد جمعت بين الروايتين بالفاظ الزائدة والنقصان والتقديم والتاخير
فيهما حتى صح بجميعه عمن حدثني به اولا ثم الان وذلك اني قرأته
على شيخي ره

وهو صريح في كون الأصل هو كتاب ابن قولويه، وعليه زيادات اختارها ممّا رواه الحسين بن أحمد بن المغيرة وتصرّف هو في تأليف بعض أسانيدها طلباً لعلوّها وصحّتها أو ما رآه مناسباً من مواضع لها من الأبواب.

لكن قوله: (رجعنا إلىٰ الأصل) كما يصدق علىٰ ما لم يتصرّف فيه بالكلّية، يصدق أيضاً علىٰ بعض الأصل كما وقع في مجموع التفسير المعروف بتفسير القمّي وغيره، فلا يدلّ هذا علىٰ مطابقة الباقي لنسخة ابن قولويه.

٢ ـ قوله في الموضع الأوّل: «قَالَ ابن قُولَوَيْهِ وَزَادَهُ الْحُسَيْنُ بن أَحْمَدَ ابن الْمُغِيرَةِ»، وفي الموضع الثاني: «وَمِنْ زِيَادَةِ الْحُسَيْنِ بن أَحْمَدَ بن الْمُغِيرَةِ» وفي الثالثة: «للحسين بن أحمد بن المغيرة فيه حديث رواه شيخه أبو القاسم ﷺ مصنّف هذا الكتاب ونقل عنه»، يكشف عن وقوع الزيادة من ثالث جزماً.

٣ ـ أنّ صاحب اللفظ أخذ عن الحسين بن أحمد بن المغيرة سماعاً أو ممّا كتبه الحسين علىٰ نسخة شيخه جعفر بن محمّد بن قولويه استدراكاً وهو احتمال أرجح، وهكذا في باقي المواضع.

٤ ـ يرجّح أنّه زاده (عن الحسين) من غير سماع منه بل عن كتاب أو طريق غير معتبر، يكشف عنه خلوّ الكتاب عن لفظ الإسناد عن الحسين بن أحمد بن المغيرة، وتعويضه بطريق آخر في الموضع الثالث، وقوله في علّة تأليفه بين الحديثين مستغنياً عن إسناده للحسين بن المغيرة ومصرّحاً بأنّ

الذي حدّثه به غيره: «وذلك أنّي ما قرأته علىٰ شيخي ﷺ ولا قرأه عَلَيَّ غير أنّي أرويه عمّن حدّثني به عنه وهو أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن عيّاش قال: حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بن مُحَمَّدِ بن قُولَوَيْهِ...» الحديث، ولو كان له رواية عن الحسين لكان الأنسب ذكرها.

٥ ـ قوله: «وهذا الحديث داخل فيما أجاز لي شيخي ﷺ» أي شيخه أبو القاسم علي بن محمّد بن عبدوس الكوفي الذي سمع منه هذا الحديث، ثمّ قوله: «وقد جمعت بين الروايتين بالألفاظ الزائدة والنقصان والتقديم والتأخير»، أي أنّه جمع بين ما زاده الحسين بن أحمد بن المغيرة نقلاً عن شيخه ورواه هو عن غير طريق الحسن وما أجاز له روايته ابن عبدوس.

وقد يدلّ هذا علىٰ إعمال التلفيق في الأسانيد ورفعها بالإجازات، وهو ممّا نصّ علىٰ تضعيف العامل به، كما قيل في محمّد بن جعفر بن أحمد بن بطّة المؤدّب أبو جعفر القمّي: «كان كبير المنزلة بقم كثير الأدب والفضل والعلم (العلم والفضل خ ل) يتساهل في الحديث ويعلّق الأسانيد بالإجازات»[1]، طلباً لعلوّها واتّصالها دون اعتبار السماع الصحيح أو المناولة المعتبرة للحديث من نسخة الكتاب، وهذا ما يفعله المتأخّرون في الرواية بالإجازات العامّة لإثبات اتصال الأسانيد، مع أنّها لا تثبت إلا الاتّصال الاصطلاحي دون وقوعه الحقيقي بالرواية عن الكتاب المحقّق الانتساب لصاحبه.

---

(١) فهرست النجاشي: ٣٧٢ / ر ١٠١٩.

لكن رفع الأسانيد بالإجازات إنّما يكون ضائراً بحديث الرجل إذا لم يقترن بما يقوّيه من ثبوت طريق آخر للرواية، كالإجازة العامّة والمنضمّة لروايته عن راو عن شيخه الذي استجازه تأكيداً لصحّة الإسناد، وهذا هو الحاصل هنا.

٦ ـ لم أقف علىٰ رواية للحسين بن أحمد بن المغيرة رواها عن علي ابن محمّد بن عبدوس، وهذا ما يبعد احتمال كون الزيادة السابقة في الكتاب هي للحسين.

٧ ـ قوله الأخير «رجعنا إلىٰ الأصل» تنبيها علىٰ انتهاء حديث زائدة الطويل، يحكي جري القلم علىٰ الكتاب الأصل بالتصرّف فيه، كما مرّ عليك في الكتاب المنسوب لعلي بن إبراهيم القمّي، لكنّه موضع واحد صرّح به في كتاب **كامل الزيارات** خلافاً لما في التفسير.

٨ ـ قوله: «رواه شيخه أبو القاسم ﷺ مصنّف هذا الكتاب ونقل عنه»، دالٌّ علىٰ أنّ أصل الكتاب هو كتاب ابن قولويه، وأنّ الزيادة فيه مستقصاة عن حديث ابن قولويه بطرق خاصّة للراوي، منها أخذه عن نسخة تلميذه الحسين بن المغيرة، وكلّ الإشكال في مجهولية المؤلّف.

٩ ـ قوله: «غير أنّي أرويه عمّن حدّثني به عنه وهو أبو عبد الله أحمد ابن محمّد بن عيّاش»، أي لا أروي الحديث بنقل الحسين بن المغيرة ولا سماعاً عن شيخه وشيخي ابن قولويه، بل بالطريق الذي أرويه عن شيخي ابن عبدوس وما رواه ابن عيّاش عن ابن قولويه.

وهو ـ ابن عيّاش ـ أحمد بن محمّد بن عبيد الله بن الحسن مكثرٌ مضطرب الحديث كالحسين، قال النجاشي: «أحمد بن محمّد بن عبيد الله بن الحسن بن عيّاش (عبّاس) بن إبراهيم بن أيّوب الجوهري، أبو عبد الله وأمّه سكينة بنت الحسين بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن إسحاق، بنت أخي القاضي أبي عمر محمّد بن يوسف، كان سمع الحديث، فأكثر واضطرب في آخر عمره، وكان جدّه وأبوه، من وجوه أهل بغداد، وأيّام آل حمّاد والقاضي أبي عمر. له كتب: منها: **كتاب مقتضب الأثر في عدد الأئمّة الاثني عشر كتاب الأغسال، كتاب أخبار أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، كتاب شعر أبي هاشم، أخبار جابر الجعفي، كتاب الاشتمال علىٰ معرفة الرجال ومن روىٰ عن إمام إمام، كتاب ما نزل من القرآن في صاحب الزمان، كتاب في ذكر الشجاج، كتاب عمل رجب، كتاب عمل شعبان، كتاب عمل شهر رمضان، كتاب أخبار السيّد، كتاب اللؤلؤ وصنعته وأنواعه، كتاب ذكر من روىٰ الحديث من بني ناشرة، كتاب أخبار وكلاء الأئمّة الأربعة**. رأيت هذا الشيخ، وكان صديقاً لي ولوالدي، وسمعت منه شيئاً كثيراً ورأيت شيوخنا يضعّفونه فلم أرو منه شيئاً، وتجنّبته»[1]، وفيه دلالة علىٰ اعتماد صاحب التأليف علىٰ الضعاف المتروكين.

وفي كلامه المتقدّم إعراض عن الرواية عن الحسين، إمّا لضعفه وهو بعيد، أو لعدم تحمّله الحديث عنه وهو الذي يظهر من التعبير بالزيادة في

---

(١) فهرست النجاشي: ٨٥ / ر٢٠٧.

الأبواب، أعني أنّه قرأها من نسخة الزيارات عليها خطّ الحسين.

١٠ ـ أنّ صاحب اللفظ وإن كان ظاهره العلم فمجهول ـ حتّىٰ الآن ـ لا تكفي القرائن من نفس الكتاب علىٰ تعيينه، ولا طريق لمعرفة ما ارتكبه في الكتاب إلّا من قوله، وهذا يمنع عن الأخذ بمتفرداته، خاصّة وأنّه اعترف بالزيادة بعد انخرام المؤلّف وأنّه استباح النقل بالتلفيق ورفع إسناد الأخبار بالإجازة، فلو لم يدلّ هذا علىٰ ضعفه فإنّه يدلّ علىٰ شيء من التساهل، بل هذا يدلّ علىٰ تفاوت نسخته التي زاد فيها ونسخ الشيخ المفيد وغيره ممّن نقلوا عن ابن قولويه؛ حيث كان الكتاب مشهوراً عن المصنّف أيّام حياته ثمّ زاد عليه ابن المغيرة ثمّ هذا الراوي ويسري الاحتمال إلىٰ باقي الكتاب.

١١ ـ أنّ هذا المقدار لا يفي للجزم بالزيادة في الكتاب إلّا في المواضع المنصوص عليها، لكنّه يكفي للشكّ في مواضع التفرّد بعد أن عرفت أنّ النسخة لمجهول ـ حتّىٰ الآن ـ وعرفت خصائص روايته، فتأمّل.

١٢ ـ قوله: «وذلك أنّي ما قرأته علىٰ شيخي ﷺ ولا قرأه عَلَيَّ غير أنّي أرويه عمّن حدّثني به عنه» في إشعار بإجازته لنفسه زيادة شيء في الكتاب إذا كان لم يسمعه عن شيخه، ويمكن أن يؤيّد بما يأتي من إهمال الشيخ المفيد والطوسي رحمهم الله أكثر ما روي عن الأصمّ وغيره من المتروكين، ومثله ترك الطوسي ﷺ روايات اليقطيني، مع أنّها من روايات **الكامل**.

الموضع الرابع: وزيادة علىٰ المواضع الثلاثة السابقة موضع رابع، فقد أورد في الباب (٩٠) (أنّ الحائر من المواضع التي يحبّ الله أن يدعىٰ فيها)

قولاً للحسين بن أحمد بن المغيرة ، قال : «قَالَ الْحُسَيْنُ بن أَحْمَدَ بن الْمُغِيرَةِ : حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بن أَحْمَدَ بن عَلِيٍّ الرَّازِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْوَهْوِرْدِيِّ بِنَيْشَابُورَ بِهَذَا الْحَدِيثِ **وَذَكَرَ فِي آخِرِهِ غَيْرَ مَا مَضَىٰ فِي الْحَدِيثَيْنِ الأَوَّلَيْنِ**[1] **أَحْبَبْتُ شَرْحَهُ فِي هَذَا الْبَابِ لِأَنَّهُ مِنْهُ .**

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْوَهْوِرْدِيُّ : حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بن هَمَّامٍ ﷺ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ الْحِمْيَرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَىٰ

---

(١) والحديثان هما ما رواه في الباب التسعون أنّ الحائر من المواضع التي يحبّ الله أن يدعىٰ فيها :

«حَدَّثَنِي أَبِي وَ مُحَمَّدُ بن الْحَسَنِ عَنِ الْحَسَنِ بن مَتِّيلٍ عَنْ سَهْلِ بن زِيَادٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ : بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام فِي مَرَضِهِ وَإِلَىٰ مُحَمَّدِ بن حَمْزَةَ فَسَبَقَنِي إِلَيْهِ مُحَمَّدُ ابن حَمْزَةَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَا زَالَ يَقُولُ : ابْعَثُوا إِلَىٰ الْحَائِرِ ، فَقُلْتُ لِمُحَمَّدٍ : أَلَا قُلْتَ أَنَا أَذْهَبُ إِلَىٰ الْحَائِرِ ، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ـ أَنَا أَذْهَبُ إِلَى الْحَائِرِ ، فَقَالَ : انْظُرُوا فِي ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ مُحَمَّداً لَيْسَ لَهُ سِرٌّ مِنْ زَيْدِ بن عَلِيٍّ وَ أَنَا أَكْرَهُ أَنْ يَسْمَعَ ذَلِكَ ، قَالَ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَلِيٍّ بن بِلَالٍ فَقَالَ : مَاكَانَ يَصْنَعُ بِالْحَائِرِ وَهُوَ الْحَائِرُ فَقَدِمْتُ الْعَسْكَرَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ ـ فَقَالَ لِي : اجْلِسْ حِينَ أَرَدْتُ الْقِيَامَ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ أَنِسَ بِي ذَكَرْتُ قَوْلَ عَلِيٍّ بن بِلَالٍ فَقَالَ لِي : أَلَا قُلْتَ لَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَيُقَبِّلُ الْحَجَرَ وَحُرْمَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَالْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ مِنْ حُرْمَةِ الْبَيْتِ وَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَقِفَ بِعَرَفَةَ إِنَّمَا هِيَ مَوَاطِنُ يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ يُدْعَىٰ لِي حَيْثُ يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُدْعَىٰ فِيهَا وَ الْحَائِرُ [الْخَيْرُ] مِنْ تِلْكَ الْمَوَاضِعِ .

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ بن الْحُسَيْنِ وَ جَمَاعَةٌ عَنْ سَعْدِ بن عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بن عِيسَىٰ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَمُحَمَّدُ بن حَمْزَةَ عَلَيْهِ نَعُودُهُ وَهُوَ عَلِيلٌ فَقَالَ لَنَا : وَجِّهُوا قَوْماً إِلَى الْحَائِرِ مِنْ مَالِي ، فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ قَالَ لِي مُحَمَّدُ بن حَمْزَةَ : الْمُشِيرُ يُوَجِّهُنَا إِلَى الْحَائِرِ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ فِي الْحَائِرِ ـ قَالَ : فَعُدْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ لِي : لَيْسَ هُوَ هَكَذَا إِنَّ لِلَّهِ مَوَاضِعَ يُحِبُّ أَنْ يُعْبَدَ فِيهَا وَحَائِرُ الْحُسَيْنِ عليه السلام مِنْ تِلْكَ الْمَوَاضِعِ» انتهىٰ .

أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بن مُحَمَّدٍ عليه السلام وَهُوَ مَحْمُومٌ عَلِيلٌ فَقَالَ لِي : يَا أَبَا هَاشِمٍ ابْعَثْ رَجُلاً مِنْ مَوَالِينَا إِلَىٰ الْحَائِرِ يَدْعُو اللَّهَ لِي ، فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ

فاسْتَقْبَلَنِي عَلِيُّ بن بِلَالٍ فَأَعْلَمْتُهُ مَا قَالَ لِي وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلَ الَّذِي يَخْرُجُ ، فَقَالَ : السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ وَلَكِنَّنِي أَقُولُ إِنَّهُ أَفْضَلُ مِنَ الْحَائِرِ إِذْ كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ فِي الْحَائِرِ وَدُعَاؤُهُ لِنَفْسِهِ أَفْضَلُ مِنْ دُعَائِي لَهُ بِالْحَائِرِ ، فَأَعْلَمْتُهُ عليه السلام مَا قَالَ : فَقَالَ لِي : قُلْ لَهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَفْضَلَ مِنَ الْبَيْتِ الْحَجَرِ وَكَانَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَيَسْتَلِمُ الْحَجَرَ وَإِنَّ لِلَّهِ تَعَالَىٰ بِقَاعاً يُحِبُّ أَنْ يُدْعَىٰ فِيهَا فَيَسْتَجِيبَ لِمَنْ دَعَاهُ وَالْحَائِرُ مِنْهَا»[1] انتهىٰ .

وصورته من نسخة (١٣٥١هـ) المقابلة الآتي عرضها ودراستها :

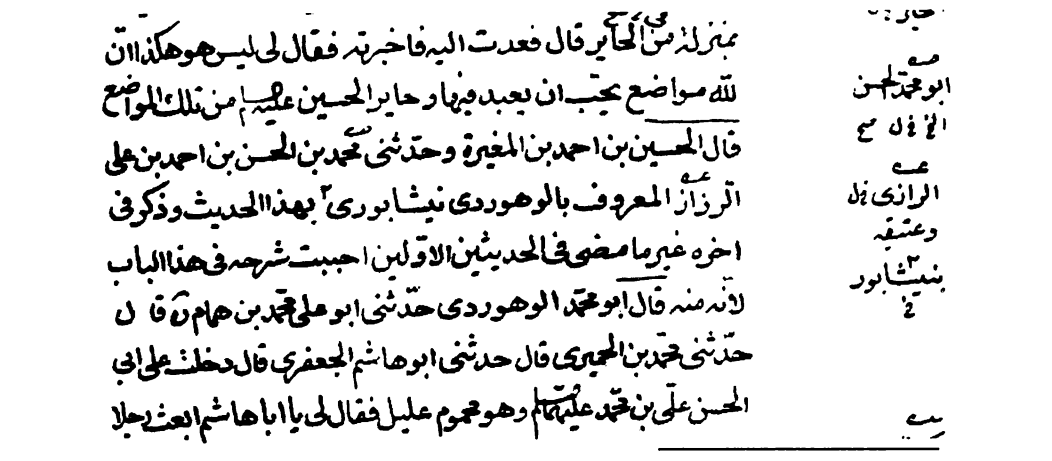

(١) كامل الزيارات : ٢٧٣ / ح٣ ب٩٠ ، إنّ الحائر من المواضع التي يحبّ الله أن يدعىٰ فيها . ورواه مرسلاً الحرّاني في تحف العقول : ٤٨٢ ، ضمن [ما] روي عنه [أبو الحسن الهادي] عليه السلام في قصار هذه المعاني ، ط٢ جماعة المدرّسين ، تحقيق غفّاري ، ١٤٠٤ هـ .

ويلاحظ :

١ ـ إنّ قوله : «قالَ الْحُسَيْنُ بن أَحْمَدَ بن الْمُغِيرَةِ : وَحَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بن أَحْمَدَ بن عَلِيٍّ الرَّازِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْوَهْرِدِيِّ بِنَيْشَابُورَ بِهَذَا الْحَدِيثِ» ، كلّه من كلام الحسين ، وبلحاظ الموارد الثلاث المتقدّمة يقوىٰ بل يتعيّن أن يكون قوله : «وذكر» أي الحسين في روايته ، و«أحببت» من لفظ من ضمّ زيادات الحسين ، فتكون جملة «وَذَكَرَ فِي آخِرِهِ غَيْرَ مَا مَضَىٰ فِي الْحَدِيثَيْنِ الأَوَّلَيْنِ أَحْبَبْتُ شَرْحَهُ فِي هَذَا الْبَابِ لِأَنَّهُ مِنْهُ» من كلام المؤلّف للكتاب بالزيادات .

٢ ـ إنّ قوله : «وَذَكَرَ فِي آخِرِهِ غَيْرَ مَا مَضَىٰ فِي الْحَدِيثَيْنِ الأَوَّلَيْنِ أَحْبَبْتُ شَرْحَهُ فِي هَذَا الْبَابِ لِأَنَّهُ مِنْهُ» ، صريح كالسابق أنّ صاحب لفظها من المؤلّفين الذين يعتنون بالكتاب لا بحديث أو حديثين حتّىٰ يجزم أنّه لم يوقع في الكتاب غير هذه الزيادات .

ومن هذا وما مرّ يتأكّد احتمال أن يكون الكتاب علىٰ طريقة التأليف بين الأصل والزيادات من المرويّات ، من قبيل ما رجّحناه في كتاب **بصائر الدرجات الكبير**[1] .

وأنّ المؤلّف ليس ابن قولويه ، ولا تلميذه الحسين بن أحمد بن المغيرة ، بل من تلامذة الأوّل ، مجهول ، علىٰ روايته بعض أمارات التساهل ، وليس مجرّد محشٍّ علىٰ الكتاب .

---

(١) انظر بحثنا (نظرات في نسخ كتاب بصائر الدرجات) .

مواضع يحتمل أنّها مزيدة :

ويحتمل زيادة مواضع أخرىٰ أو إعادة تحريرها في الكتاب غير ما مرّ من الواضع الأربعة ، بلا جزم منّا ، وعليه شواهد ، منها :

الموضع الأوّل :

ما رواه في الباب(٣) بعد (ح٦) ، قال : «سلام مولانا أبي الحسن موسىٰ ابن جعفر الكاظم عليه السلام علىٰ جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله :

بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَلِيٍّ بن حَسَّانَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ : حَضَرْتُ أَبَا الْحَسَنِ الأَوَّلَ عليه السلام وَهَارُونُ الْخَلِيفَةُ وَعِيسَىٰ بن جَعْفَرٍ وَجَعْفَرُ بن يَحْيَىٰ بِالْمَدِينَةِ قَدْ جَاءُوا إِلَىٰ قَبْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ هَارُونُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام تَقَدَّمْ فَأَبَىٰ فَتَقَدَّمَ هَارُونُ فَسَلَّمَ وَقَامَ نَاحِيَةً فَقَالَ عِيسَىٰ بن جَعْفَرٍ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام تَقَدَّمْ فَأَبَىٰ ـ فَتَقَدَّمَ عِيسَىٰ بن جَعْفَرٍ فَسَلَّمَ وَوَقَفَ مَعَ هَارُونَ فَقَالَ جَعْفَرٌ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام تَقَدَّمْ فَأَبَىٰ فَتَقَدَّمَ جَعْفَرٌ فَسَلَّمَ وَوَقَفَ مَعَ هَارُونَ وَتَقَدَّمَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام فَقَالَ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَبَتِ أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي اصْطَفَاكَ وَاجْتَبَاكَ وَهَدَاكَ وَهَدَىٰ بِكَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْكَ فَقَالَ هَارُونُ لِعِيسَىٰ سَمِعْتَ مَا قَالَ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ هَارُونُ أَشْهَدُ أَنَّهُ أَبُوهُ حَقّاً»[١] .

والمعنىٰ منقول بصور وألفاظ متعدّدة ، أمّا السند فمعلّق علىٰ الكليني في الحديث السابق ، وأخرجه في **الكافي**[٢] ، وعلّقه الشيخ في **التهذيب**[٣]

---

(١) كامل الزيارات : ١٨ / ح٨ ب٣ .

(٢) الكافي ٩ : ٢٥٦ ـ ٢٥٧ / ح٨ ب ٢١٦ من أبواب الزيارات ، باب دخول المدينة وزيارة النبي صلى الله عليه وآله .

(٣) التهذيب ٦ : ٦ / ح ١٠ .

علىٰ الكليني أيضاً، ولم يسند الخبر إلىٰ ابن قولويه في مصدر متقدّم، حتّىٰ من تلميذه المفيد في **المزار** أو **الإرشاد**[١].

وأدرج العنوان في هامش النسخة المختلفة الأوائل لسنة (١٠٣٦هـ) مع أنّ نسخ الكتاب المتداول مدرجة في المتن، (صورة٥):

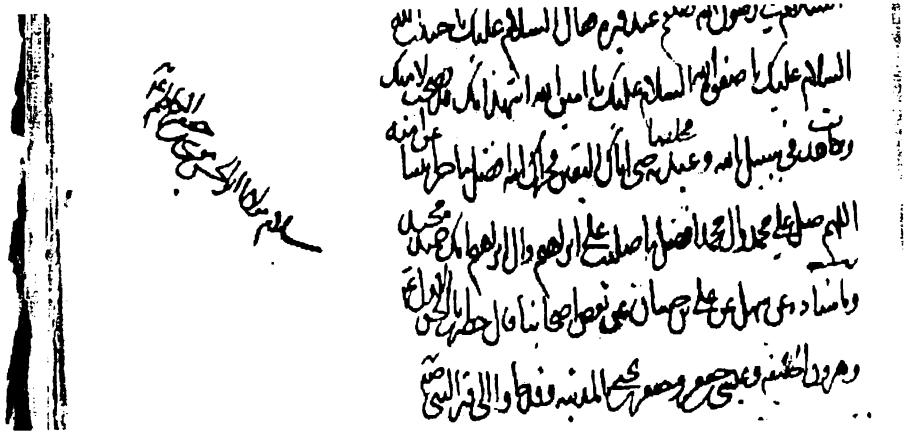

وفي النسخة المقابلة المصحّحة لسنة (١٣٥١هـ) نصٌّ علىٰ عدم وجود

---

(١) أنظر الإرشاد ٢: ٢٣٤، باب ذكر طرف من فضائله ومناقبه وخلاله التي بان بها في الفضل من غيره.

العنوان في نسخة الصدر ولا ما سمّاها العتيقة ولا غيره، وصورته (ص ١٩):

ص ١٩

مني السلام حدثني محمد بن يعقوب الكليني عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال قلت لابي الحسن عليه السلم كيف السلام على رسول الله صلى الله عليه واله عند قبره فقال قل السلام على رسول الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك يا امين الله اشهد انك قد نصحت لامتك وجاهدت في سبيل الله وعبدته مخلصا حتى اتيك اليقين فجزاك الله افضل ما جزى نبيا عن امته اللهم صل على محمد وال محمد افضل ما صليت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد سلام مولانا ابي الحسن موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله وسلامه عليه على جده رسول الله صلى الله عليه واله وباسناده عن سهل عن علي بن حسان عن بعض اصحابنا قال حضرت ابا الحسن الاول عليه السلم وهرون الخليفة وعيسى بن جعفر وجعفر بن يحيى بالمدينة وقد جاؤا الى قبر النبي صلى الله عليه واله فقال هرون لابي الحسن عليه السلام تقدم فابى فتقدم هرون فسلم وقام ناحية فقال عيسى بن جعفر لابي الحسن عليه السلام تقدم فابى فتقدم عيسى بن جعفر فسلم ووقف مع هرون وتقدم ابو الحسن عليه السلام فقال السلام عليك يا ابة اسئل الله الذي اصطفاك واجتباك وهداك وهدى بك ان يصلي عليك فقال هرون لعيسى سمعت ما قال قال نعم فقال هرون اشهد انه ابوه حقا حدثني محمد بن الحسن بن مهزيار عن ابيه عن جده علي بن مهزيار عن علي بن الحسين العلوي

ص
عليك يا رسول الله
خ ل

ص
ليس في الاصل في النسخ لا في نسخة الصدر ولا في العتيق ولا غيره

ص
فقال جعفر لابي الحسن عليه السلم تقدم فابى فتقدم جعفر فسلم ووقف مع هرون خ ل

ص
يا ابى خ ل

الموضع الثاني :

وفي نفس الباب بعد الحديث الثامن جاء ما صورته :

«ما يجب أن يدعىٰ به عند قبر سيّدنا رسول الله ﷺ تخرّج في المناسك :

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ بن الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيٍّ بن إِبْرَاهِيمَ بن هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بن عِيسَىٰ بن عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ زَكَرِيَّا الْمُؤْمِنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بن نَاجِيَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بن عَمَّارٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَلِّمْنِي تَسْلِيماً خَفِيفاً عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قُلْ أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي انْتَجَبَكَ وَاصْطَفَاكَ وَاخْتَارَكَ وَهَدَاكَ وَهَدَىٰ بِكَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْكَ صَلَاةً كَثِيرَةً طَيِّبَةً»[1] .

ورواه المفيد في **أماليه** بلفظ قريب لم يسنده لشيخه ابن قولويه :

«قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن [الحسن بن] الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بن عَبْدِ اللهِ عَنْ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن عِيسَىٰ عَنْ مُحَمَّدِ ابن سِنَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي انْتَجَبَكَ وَاصْطَفَاكَ وَأَصْفَاكَ وَهَدَاكَ وَهَدَىٰ بِكَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْكَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَىٰ النَّبِيِ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيماً»[2] .

ولم أجد من أسنده لابن قولويه ممّن قارب عصره .

---

(١) كامل الزيارات : ١٩ / ح٩ ب٣ .

(٢) أمالي المفيد : ١٤٠ / ح٥ مجلس ١٧ .

وأمّا العنوان فقد خلت عنه النسخة المختلفة المذكورة، وصورتها (صورة٦):

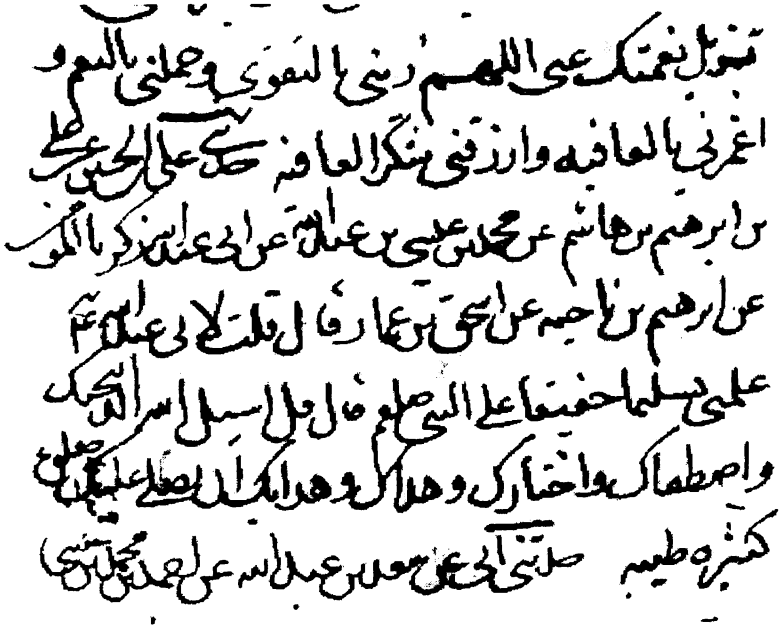

وفي هامش نسخة (١٣٥١ هـ) أثبت العنوان مع اختلاف في اللفظ في نسخ أخرى:

ص ٣٠

بن علي بن عمر ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلم عن علي بن جعفر
عن اخيه موسى بن جعفر عن ابيه عن جده قال كان ابي علي بن الحسين ع
يقف على قبر النبي صلى الله عليه واله فيسلم عليه ويشهد له بالبلاغ ويدعو
بما حضره ثم يسند ظهره الى قبر النبي صلى الله عليه واله وهو الى المرمرة الخضراء
الرقيقة العرض مما يلي القبر ويلتزق بالقبر ويسند ظهره الى القبر ويستقبل
القبلة ما يجب ان يدعى به عند سيد انبياء رسول الله صلى الله عليه واله
نخرج في المناسك انشاء الله فيقول اللهم اليك الجأت امري والى
والى قبر نبيك محمد صلى الله عليه واله عبدك ورسولك اسندت
ظهري والقبلة التي رضيت محمد صلى الله عليه واله استقبلت اللهم
اني اصبحت ولا املك لنفسي خير ما ارجوها ولا ادفع شر ما احذره
عليها واصبحت الامور كلها بيدك ولا فقير افقر مني واني الى ما انزلت
الي من خير فقير اللهم اردد علي منك بخير ولا رآد لفضلك اللهم اني
اعوذ بك ان تبدل اسمي او تغير جسمي او تزيل نعمتك عني اللهم
ربني بالتقوى وجملني بالنعم واعمرني بالعافية وارزقني شكر
العافية حدثني علي بن الحسين عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد
بن عيسى بن عبيد عن ابي عبد الله زكريا المؤمن عن ابراهيم بن ناجية
عن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام علمني تسليما
خفيفا على النبي صلى الله عليه واله قال قل اسئل الله الذي انتجبك
واصطفاك واختارك وهداك وهدى بك ان يصلي عليك

ص

الرقيقة ق ل
ونسخة صدر نسخة عتيقة
وعتيقة اخرى

مما يجب ق ل نسخة صدر
وعتيقة اخرى

يخرج ق ل صدر

دفع ق ل

٧ عنها ق ل ه
ونسخة صدر ونسخة عتيقة اخر
وعتيقة اخرى

واعمرني ق ل

فيحتمل أن تكون الزيادة في العناوين متأخّرة، وأمّا الروايات فمن الأصل إلّا أنّها ممّا تفرّد بها الكتاب، والمتفرّدات فيه كثيرة.

ومن شواهد كونها زائدة من النسّاخ والمحشّين قوله في ذيل الثاني بلا مناسبة واضحة: «تخرج في المناسك»، فإنّها ممّا يلاحظه المحشّي عادة ترتيب الأخبار.

مختار الشيخ عبد الرحيم الرّبّاني:

جزم الشيخ عبد الرحيم الربّاني الشيرازي ﷺ ـ في هامش **البحار** المطبوع بتعليقاته ـ أنّ خطبة الكتاب وفهرست الأبواب بعدها والزيادات الآتي ذكرها هي للحسين بن المغيرة البوشجي، قال:

«**أقول**: الحسين بن أحمد بن المغيرة هو الراوي لكتاب الزيارات هذه عن شيخه أبي القاسم ابن قولويه، ومعلوم من إدراجه هذا الحديث[1] وغيره أنّ نسخة الكتاب إنّما وصلت إلينا من قبله وبخطّه وروايته، وهو الذي يقول في صدر الكتاب، بعد الخطبة وفهرس الأبواب: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه القمّي الفقيه قال: حدّثني أبي إلخ، والظاهر من تأخير سند الكتاب عن الخطبة والفهرس أنّه هو الذي أنشأ الخطبة ورتّب الفهرس، لا شيخه، وإلّا لوجب تقديم سند الكتاب على الخطبة كما في غير واحد من أسناد كتب الحديث. وكيف كان، فالرجل وثّقه ثقة النجاشيّ في رجاله حيث قال: الحسين بن أحمد بن المغيرة أبو عبد الله البوشنجى، كان عراقيّاً

---

(١) راجع كامل الزيارات المطبوع: ٢٢٣.

مضطرب المذهب وكان ثقة فيما يرويه وهكذا عنونه ابن داود في رجاله، ناقلاً نصّ ذلك عن النجاشي والغضائري، إلّا أنّه أدرجه في القسم الثاني المختصّ بذكر المجروحين والمجهولين، كما فعل ذلك العلّامة في رجاله وذكره في الضعفاء ومن يرد قوله أو يقف فيه»[1].

أقول: لا يعلم أنّ النسخة الواصلة إلينا كانت بخطّ الحسين أو بخطّ غيره فإنّه لا شاهد عليه، كما أنّ المسند إليه القول عن الحسين بن أحمد بن المغيرة ـ في قوله في الزيادات وزاد الحسين أو قال الحسين بن أحمد بن المغيرة ـ هو الأولىٰ بنسبة الخطبة والفهرست وإسناد الزيادات عن الحسين، والوجه الذي يتمسّك به غالباً هو جريان سيرة المصنّفين علىٰ ذكر حديث أنفسهم مسنداً بصيغة الغائب وضميره، لكن لم يثبت لهذا الأصل من طريق المثبتات العلمية والاطمئنان والتتبّع أصل، وحتّىٰ الغلبة لا تخرج عن كونها دعوىٰ مجرّدة، نعم، دون الجزم احتمال أن يكون مثل هذا الكتاب الحاضر ـ وهو كتاب **كامل الزيارات** المتداول ـ أن يكون ممّا أملاه الحسين بن أحمد ابن المغيرة وزاد فيه سماعاته، ثمّ روي عنه بهذه الهيئة، لكنّه لا ينفي احتمال انتساب الكتاب لغيره أيضاً، بل هو الذي ترجّحه الشواهد والقرائن السابقة.

القرائن الخارجية:

المقارنة بين النسخة المتداولة وروايات الكتب:

بعد الانتهاء من دراسة الكتاب من جهة أصل وجوده ودراسة متنه

---

(١) البحار ٢٨: ٥٥.

المتداول من جهة العوارض، انتهت دراسته من الداخل، ووجب الانتقال لدراسته من الخارج بالمقارنة وتتبّع الشواهد، وأوّلها مقارنة أخباره وطرقها مع من نقل عن كتاب الزيارات لابن قولويه رحمه الله في الكتب الأخرىٰ، ويتقدّم في الدراسة من صرّح بنقله عن كتاب المؤلّف.

نسخة السيّد ابن طاووس من كامل الزيارات:

وتقدّم نقل كلامه مع احتمال أن تكون نسخته هي أصل النسخة المتداولة اليوم.

قال في **الدروع الواقية** قال: «روينا ذلك بإسنادنا إلىٰ جدّي أبي جعفر الطوسي، عن الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان، عن شيخه أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه قدّس الله جلّ جلاله أرواحهم، من كتابه الذي سمّاه **كامل الزيارات**، من نسخة عليها خطّ جدّي أبي جعفر الطوسي، بإسناده إلىٰ علي بن ميمون، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (يا علي، بلغني أنّ قوماً من شيعتنا يمرّ بأحدهم السنة والسنتان لا يزورون الحسين صلوات الله عليه...) الحديث.

وهو في **الكامل**[1] بالإسناد إلىٰ علي بن ميمون، قال: (حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بن جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَىٰ عَلِيٍّ بن مَيْمُونٍ

---

(١) كامل الزيارات: ١: ٢٩٥ / ب ٩٨ ح ١١.

الصَّائِغِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّه عليه السلام...) الحديث.

ثمّ روىٰ أخباراً مصرّحاً أنّها من الكتاب وعطف عليها أخباراً أخرىٰ ظاهرة في كونها مأخوذة منه أيضاً.

إسناد روايات نسخة ابن طاووس فيها احتمال المغايرة مع المتداول ويلاحظ عند المقارنة:

روىٰ في **الكامل** بعض الأخبار عن الأصمّ ثمّ أسندها بطريق آخر، ونقلها السيّد ابن طاووس عن كتاب ابن قولويه ـ كما هو الظاهر من تصريحه في الحديث السابقين علىٰ هذا الحديث الآتي ـ بطريق واحد مرسل.

قال ابن طاووس في الدروع الواقية:

«وروينا بإسنادنا أيضاً إلىٰ جعفر بن قولويه رضي الله عنه، بإسناده إلىٰ صفوان الجمّال قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام ونحن في طريق المدينة نريد مكّة، فقلت له: يا بن رسول الله، مالي أراك كئيباً حزيناً منكسراً؟

فقال: لو تسمع ما أسمع لشغلك عن مسألتي.

قلت: وما الذي تسمع؟

قال: (ابتهال الملائكة إلىٰ الله علىٰ قتلة أمير المؤمنين وقتلة الحسين، ونوح الجنّ عليهما، وبكاء الملائكة الذين حوله وشدّة حزنهم، فمن يتهنّأ مع هذا بطعام أو شراب أو نوم).

قلت: فمن يأتيه زائراً ثمّ ينصرف، متىٰ يعود إليه؟ وفي كم يؤتىٰ؟ وفي

كم يسع الناس تركه؟

قال: (أمّا القريب فلا أقلّ من شهر، وأمّا البعيد الدار ففي كلّ ثلاث سنين، [فما جاز الثلاث سنين] فقد عقّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وقطع رحمه إلّا من علّة. ولو علم زائر الحسين ما يدخل علىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، وما يصل إليه من الفرح، وإلىٰ أمير المؤمنين، وإلىٰ فاطمة والأئمّة والشهداء منّا أهل البيت، وما ينقلب به من دعائهم له، وما له في ذلك من الثواب في العاجل والآجل، والمدخور له عند الله، لأحبّ أن تكون ثَمَّ داره ما بقي. وإنّ زائره ليخرج من رحله فما يقع فيه علىٰ شيء إلّا دعا له، فإذا وقعت الشمس عليه أكلت ذنوبه كما تأكل النار الحطب، وما تبقي الشمس عليه من ذنوبه شيئاً، فينصرف وما عليه من ذنب، وقد رفع له من الدرجات ما لا يناله المتشحّط بدمه في سبيل الله، ويوكّل به ملك، يقوم مقامه يستغفر له حتّىٰ يرجع إلىٰ الزيارة، أو تمضي ثلاث سنين، أو يموت...) وذكر الحديث بطوله»[1]. انتهىٰ، نقلناه بطوله لحاجة المقارنة.

وصورته في مخطوط مجلس الشورىٰ الإيراني لنسخة سنة (١٠٩٣هـ) ناسخها محمّد شفيع برقم (شناسگر ركورد: ٤٨٨٢٤٥ ـ شماره بازيابي:

---

(١) الدروع الواقية: ٤٩ / الفصل العشرون.

والجذام والبرص وكان مسكنه في جنة عدن
وهي وسط الجنان الفضلى التاسع عشر من
عيانا نذكره من زيارة الحسين صلوات الله عليه
في كل شهر وحديث من كان يزوره في كل شهر و
تاخر صوت ملي ذلك رويناه ذلك بالاسناد
عن داود بن مرقد عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قلت له لمن زار الحسين عليه السلام في كل شهر من
الثواب قال له من الثواب ثواب خمسة الف شهيد
من شهداء بدر بسلام الله عليهم ورويناه ذلك
باسنادنا الى جدي ابي جعفر الطوسي عن الشيخ المفيد
محمد بن محمد بن النعمان عن شيخه ابي القاسم جعفر
بن محمد بن قولويه رحمه الله جل جلاله ورواه جملة
من كتابه الذي سماه كامل الزيارات من نضر علينا
الخط جدي ابي جعفر الطوسي باسناده الى علي بن يقطين
عن ابي عبد الله عليه السلام قال يا علي بلغني ان
قوما من شيعتنا من مواليكم المسلمة والنساء لا
يزورون الحسين صلوات الله عليه قلت جعلت

فداك انا لنعرف اناسا كثيرا بهذه الصفة قال اما والله
لنقصهم اخطاوا وعن ثواب الله زاغوا وعن جوار محمد
صلى الله عليه واله تباعدوا قلت جعلت فداك
فما كم الزيارة قال يا علي ان قدرت ان تزوره كل
شهر فافعل ثم ذكر تمام الخبر فضلا عظيما ورويناه
باسنادنا الى جعفر بن قولويه رحمه الله من كتابه المشار
اليه باسناده الى صفوان بن مهران عن ابي عبد الله
عليه السلام في حديث طويل قلت فمن يأتيه زايرا ثم
ينصرف متى يعود اليه وفي كم يوم وكم ربع الناس
تركه قال لا يسع اكثر من شهر ثم ذكر تمام الخبر ورويناه
باسنادنا ايضا الى جعفر بن قولويه رضي الله عنه باسناده
الى صفوان الجمال قال سالت ابا عبد الله عليه السلام
ونحن في طريق المدينة نريد مكة فقلت له يا ابن رسول
الله ما لي اراك كئيبا حزينا منكسرا فقال لو تسمع ما اسمع
لشغلك عن مسالتي قلت وما الذي تسمع قال ابتهال
الملائكة الى الله على قتله امير المؤمنين وقتله الحسين
ونوح الجن عليهما وبكاء الملائكة الذين حوله وشوقهم

حزنهم فمن يتهنا مع هذا بطعام او شراب او نوم قلت
له فمن يأتيه زائرا ثم ينصرف متى يعود اليه وفي كم
يوت وفي كم يسع الناس تركه قال اما القريب فلا اقل
من شهر واما البعيد الدار فمن كل ثلث سنين فمن
جاء الثلث سنين فقد عق رسول الله صلى الله عليه وآله
وقطع رحمه الا من علة ولو علم زائر الحسين ما يدخل
على رسول الله صلى الله عليه وآله وما يصل اليه من
الفرح والى امير المؤمنين والى فاطمة والائمة والشهداء
منا اهل البيت وما يقلب به من دعائهم له وما له في
ذلك من الثواب في العاجل والاجل والمذخور له عند الله
لاحب ان تكون ثم داره ما بقي وان زايره ليخرج من
منزله فما يقع فيه على شيء الا دعا الله فاذا وقعت الشمس
عليه اكلت ذنوبه كما تاكل النار الحطب وما تبقي الشمس
عليه من ذنوبه شيئا فينصرف وما عليه من ذنب وقد
رفع له من الدرجات ما لا ينال له التخط بدنه في
سبيل الله ويوكل به ملك يقوم مقامه يستغفر له حتى
يرجع الى الزيارة او تمضي ثلث سنين او يموت وذكر

الحديث بطوله اقول واما حديث من كان يزوره
في كل شهر وما حرضويت على تاخره فانا رويناه باسنادنا
الى محمد بن احمد بن داود القمي من كتاب الزيارات
تصنيفه باسناده الى محمد بن داود بن عقبة قال
كان لنا جار يعرف بعلي بن محمد قال كنت ازور
الحسين عليه السلام في كل شهر ثم علت سني وضعف
جسمي وانقطعت عنه مدة ثم وقع الي الخبر سني عمري
فحملت على نفسي وخرجت ماشيا فوصلت في ايام فلت
وصليت وكعتي الزيارة وقمت فرايت الحسين صلوات
الله عليه قد خرج من القبر فقال لي يا علي لم جفوتني و
كنت بي برا فقلت يا سيدي ضعف جسمي وقصر خطاي
ووقع لي انها اخر سني عمري فاتيتك في ايام وقد
روي عنك شيء فاحببت ان اسمعه منك فقال قل قال
قلت روي عنك قلت من زارني في حياتي زرته
بعد وفاته قال نعم قلت فاروه صني من زارني في حياتي
زرته بعد وفاته وان وجدته في النار اخرجته قال
ابو القاسم هذا معنى الحكاية الفصل العشرون

انتهاء

ولاحظ أنّ الفصل المذكور في هذه النسخة من كتاب **الدروع الواقية** هو التاسع عشر، في حين أنّ النسخة المحقّقة المنتشرة أثبتته في الفصل العشرين، وسقط منها أوّل الحديث الذي رواه داوود بن فرقد.

وصورته من المطبوع المنشور عن مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم / ط:

الفصل العشرون

فيماذكره من زيارة الحسين صلوات الله عليه في كلّ شهر، وحديث من كان يزوره كلّ شهر وتأخر عنه فعوتب على تأخّره

روينا ذلك باسنادنا الى جدّي أبي جعفر الطوسي، عن الشيخ المفيد محمّد ابن محمّد بن النعمان، عن شيخه أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه قدّس الله جلّ جلاله ارواحهم، من كتابه الذي سمّاه كامل الزيارات من نسخة عليها خط جدي أبي جعفر الطوسي، باسناده الى علي بن ميمون، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

«ياعلي بلغني انّ قوماً من شيعتنا تمرّ باحدهم السنة والسنتان لايزورون الحسين صلوات الله عليه، قلت: جعلت فداك انّي اعرف ناساً كثيراً بهذه الصفة، قال: اما والله لحظّهم اخطأوا[1]، وعن ثواب الله زاغوا، وعن جوار محمّد صلّى الله عليه وآله تباعدوا، قلت: جعلت فداك في كم الزيارة؟ قال: ياعلي ان قدرت ان تزوره كلّ شهر فافعل، ثم ذكر تمام الخبر فضلاً عظيماً»[2].

وروينا ذلك باسنادنا الى جعفر بن قولويه رحمه الله من كتابه المشار اليه، باسناده الى صفوان بن مهران، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل: «قلت: فمن يأتيه زائراً ثمّ ينصرف متى يعود اليه وفي كم يوماً وكم يسع[3]

---

(١) في «س»: ليعطاؤا.

(٢) عنه البحار ٩٧: ١٣٥، رواه في التهذيب ٦: ٤٥.

(٣) في البحار: يسع.

وذكروا في مقدّمة التحقيق أنّهم ظفروا بنسخة كاملة للدروع الواقية وهي نسخة المكتبة الرضوية، وأنّ باقي النسخ فيها سقوطات أو هي مختصرة!.

ورواها في **الكامل** المتداول في موضعين:

الأوّل: عن علي عن صفوان ومتنه مقطوع.

والثاني: بسنده عن الأصمّ عن صفوان ثمّ روىٰ مثل لفظ نسخة السيّد ابن طاووس، ثمّ ذكر لها طريق الموضع الأوّل أيضاً، ولم يقدّمه مع أنّه أصحّ.

وأهمل السيّد ذكر الطريقين مع أنّ من عادة ابن طاووس نسخ ما في الكتب بصورتها وألفاظها، ومن المأسوف عليه أنّ السيّد لم يذكر تمام الطريق الذي في نسخته لنعرف تطابقها مع المتداولة، ونقطع بالتصرّف الذي نال كتاب ابن قولويه من عدمه.

فالأولىٰ: رواها في **كامل الزيارات** بما لفظه:

«حَدَّثَنِي أَبِي وَأَخِي رَحِمَهُمَا اللَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بن إِدْرِيسَ وَمُحَمَّدِ بن يَحْيَىٰ جَمِيعاً عَنِ الْعَمْرَكِيِّ بن عَلِيٍّ الْبُوفَكِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ وَكَانَ فِي خِدْمَةِ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام عَنْ عَلِيٍّ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ وَنَحْنُ نُرِيدُ المكّة [مَكَّةَ] فَقُلْتُ: يَا ابن رَسُولِ اللهِ مَا لِي أَرَاكَ كَئِيباً حَزِيناً مُنْكَسِراً؟ فَقَالَ: لَوْ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ لَشَغَلَكَ عَنْ مَسْأَلَتِي، قُلْتُ: فَمَا الَّذِي تَسْمَعُ؟ قَالَ: ابْتِهَالَ الْمَلَائِكَةِ إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ قَتَلَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَتَلَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام نَوْحَ الْجِنِّ وَبُكَاءَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ حَوْلَهُ وَشِدَّةَ

جَزَعِهِمْ فَمَنْ يَتَهَنَّأُ مَعَ هَذَا بِطَعَامٍ أَوْ بِشَرَابٍ أَوْ نَوْمٍ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ»[١].

والثانية : رواها بسندين ، قدّم السند الذي فيه الأصمّ عن صفوان ، ثمّ عطف عليها طريقاً آخر ، وهو الذي اقتصر عليه السيّد ابن طاووس وصدر الحديث ، لتطابق لفظ أوّله : «سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام» ، مهملاً الطريق الآخر ، ولا شكّ أنّه نقل من هذا الموضع لا الموضع الأوّل المبتور .

وصورته في **كامل الزيارات** :

«حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ بن مُحَمَّدِ بن سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بن خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بن حَمَّادٍ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَصَمِّ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَنَحْنُ فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ نُرِيدُ مَكَّةَ فَقُلْتُ لَهُ : يَا ابن رَسُولِ اللهِ مَا لِي أَرَاكَ كَئِيباً حَزِيناً مُنْكَسِراً؟ ... يَسْتَغْفِرُ لَهُ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَىٰ الزِّيَارَةِ أَوْ يَمْضِيَ ثَلَاثُ سِنِينَ أَوْ يَمُوتَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ .

حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بن إِدْرِيسَ وَمُحَمَّدِ بن يَحْيَىٰ جَمِيعاً عَنِ الْعَمْرَكِيِّ بن عَلِيٍّ الْبُوفَكِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ وَ كَانَ فِي خِدْمَةِ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام ـ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ صَفْوَانَ بن مِهْرَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : سَأَلْتُهُ فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ» .[٢] انتهىٰ

---

(١) كامل الزيارات : ٩٢ / ح١٨ ب٢٨ .

(٢) ابن قولويه ، جعفر بن محمّد ، كامل الزيارات ، ١جلد ، دار المرتضوية ـ نجف اشرف ، چاپ : أوّل ، ١٣٥٦ش .

هذا ما يمكن ملاحظته، واستفادة التغاير بين نسخة السيّد ونسخة اليوم بهذا المقدار ضعيفة.

نسخة السيّد رضي الدين وعبد الكريم بن طاووس (ت ٦٩٣ هـ) عليها خطّ ابن قولويه:

وقد روىٰ كتاب **المزار** لابن قولويه بهذا الإسناد الذي صرّح به في أكثر من موضع يأتي ذكره عن نسخة عليها خطّ ابن قولويه سنة (٣٦٦ هـ) أي قبل وفاة جعفر بن محمّد بن قولويه بسنة أو سنتين، وهو: عمّه رضي الدين، عن الحسن بن الدربي، عن محمّد بن علي بن شهرآشوب، عن جدّه، عن الطوسي، عن المفيد، عن جعفر بن قولويه بكتابه.

ومن تلك المواضع:

١ ـ قال في بعض نسخ **فرحة الغري**: «في **مزار** ابن قولويه في النسخة التي عليها خطّه وتاريخه سنة ستّ وستّين وثلاثمائة ما رويته عن العمّ السعيد رضي الدين عن الحسن بن الدربي بإسناده إلىٰ ابن قولويه قال: حدّثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله عن الحسن بن موسىٰ الخشّاب عن علي بن أسباط رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

إنّك إذا أتيت الغري رأيت قبرين، قبراً كبيراً وقبراً صغيراً، فأمّا الكبير فقبر أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) وأمّا الصغير فرأس الحسين بن علي رحمه الله.

وأخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن عبد الله بن محمّد بن خالد

بأسناده مثله»[١] انتهىٰ.

والرواية بالإسناد الأوّل هي المروية في كتاب **الكامل** المتداول المطبوع[٢]، لكن تعليق الإسناد الثاني ـ عن أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة وهو من مشايخ ابن قولويه علىٰ ما قيل في مقدّمة محقّق كتاب **الكامل** ـ أعني الشيخ القيّومي ـ ولم أقف علىٰ روايته عنه ! ـ علىٰ حديث **المزار** يعني أنّه من تتمّة كلام ابن قولويه في **مزاره**؛ حيث لا يروي عبد الكريم عن ابن عقدة بالمباشرة لتأخّره بطبقات عنه، إلّا أن يكون في نسخة **فرحة الغري** لبساً أو خطأ من النسّاخ أو تعليقاً علىٰ متقدّم لم يظهر !، وليس في النسخة المتداولة؛ فإنّها عطفت عليه حديث محمّد بن عبد الله بسنده إلىٰ صفوان الجمّال[٣] !.

ولم يُثبت ما زاده السيّد في **فرحة الغري** من الطريق الثاني في نسخة الأرموي النجفي سنة (١٣٥١ هـ) التي مضىٰ عرضها ودراستها ـ المقابلة علىٰ عدّة نسخ قديمة ونسخة السيّد الصدر.

---

(١) فرحة الغري: ٨٧ ـ ٨٨، ح ٣٢ الباب السادس ط ١ مركز الغدير للدراسات الإسلامية ١٤١٩ ـ ١٩٩٨ م، أو فرحة الغري: ١٦٧، ط١ العتبة العلوية المقدّسة ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠ م.

(٢) كامل الزيارات: ٣٥، ب٩ الدلالة علىٰ قبر أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) في الكامل: ٣٥/ح٧ ب ٩: «وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ عَنْ مُحَمَّدِ بن أَبِي عَبْدِ اللهِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُوسَىٰ بن عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بن يَزِيدَ قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بن مِهْرَانَ عَنْ جَعْفَرِ بن مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ: سَارَ وَأَنَا مَعَهُ مِنَ الْقَادِسِيَّة» الحديث.

وصورته ص٣٩:

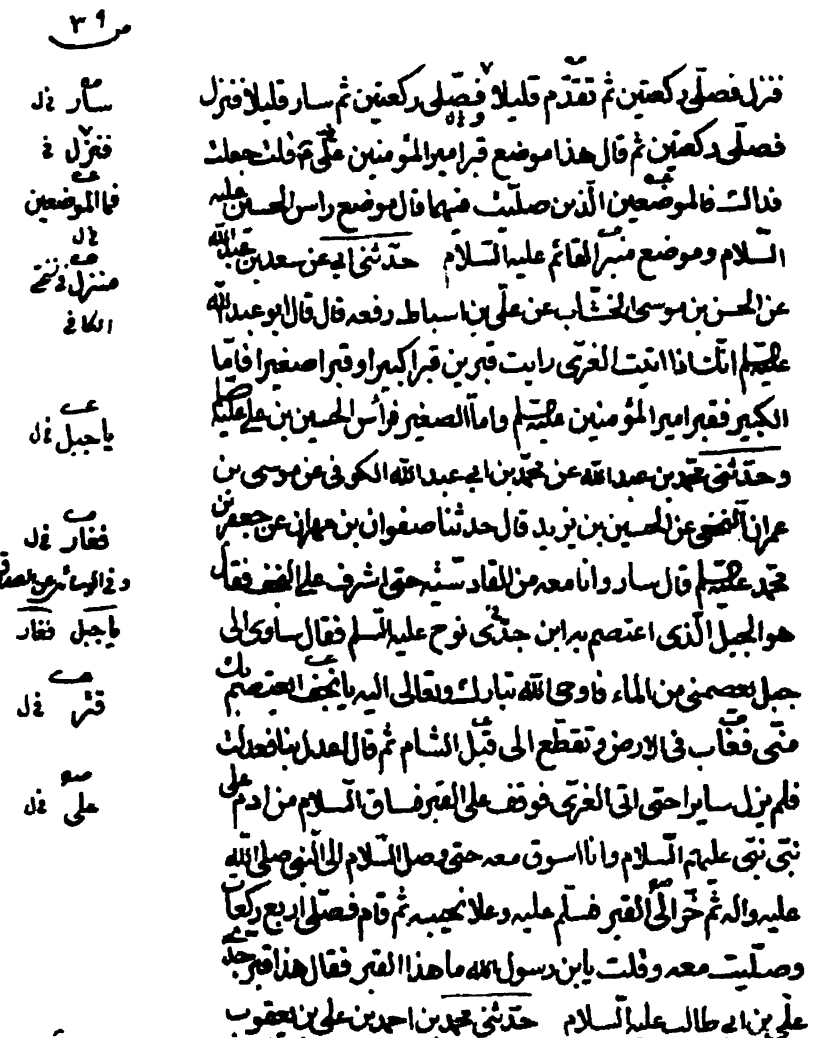

ص ٣٩

فنزل فصلى ركعتين ثم تقدم قليلا فصلى ركعتين ثم سار قليلا فنزل فصلى ركعتين ثم قال هذا موضع قبر امير المؤمنين عليه السلام فقلت جعلت فداك فالموضعين الذين صليت فيهما فقال موضع راس الحسين عليه السلام وموضع منبر القائم عليه السلام حدثني ابي عن سعد بن عبد الله عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن اسباط رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اتيت فاتيت الغري رايت قبرين قبرا كبيرا وقبرا صغيرا فاما الكبير فقبر امير المؤمنين عليه السلام واما الصغير فراس الحسين بن علي عليه السلام وحدثني محمد بن عبد الله عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن الحسين بن يزيد قال حدثنا صفوان بن مهران عن جعفر بن محمد عليه السلام قال سار وانا معه من الفادسية حتى اشرف على النجف فقال هو الجبل الذي اعتصم به ابن ابنتي نوح عليه السلام فقال سار حتى اتى جبل يعصمني من الماء فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا نجف اعتصم بك متى فغاب في الارض وتقطع الى قبل الشام ثم قال العدل بنا فعدلت فلم يزل سايرا حتى اتى الغري فوقف على القبر فسلم عليه وعلا نحيبه ثم قام فصلى اربع ركعات وصليت معه وقلت يا ابن رسول الله ما هذا القبر فقال هذا قبر جدي علي بن ابي طالب عليه السلام حدثني محمد بن احمد بن علي بن يعقوب عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن الحسن بن الجهم بن بكير

سار ؛ ل
فنزل ؛ ه
فالموضعين ؛ ل
منزل ؛ ه نسخة الكافي
يا جبل ؛ ه ل
فغار ؛ ه ل
وفي السابع من الصفا يا جبل فغار
قبر ؛ ه ل
علي ؛ ه ل

ولا في النسخة المختلفة عن باقي النسخ (الكاغذاني سنة ١٠٣٦ هـ) وصورتها (صورة رقم ١٧):

لكن الصحيح أنّ الإسناد الثاني معلّق علىٰ ما قبل ما بين المعقوفين ، أي علىٰ قوله : «وَأَخْبَرَنِي الْوَزِيرُ الْمُعَظَّمُ نَصِيرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ عَنْ وَالِدِهِ عَنْ فَضْلِ اللهِ عَنْ ذِي الْفَقَارِ وَعَنِ الطُّوسِيِّ عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ [أي بن داود صاحب كتاب **كامل الزيارات** أيضاً] قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن تَمَّامٍ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن رِيَاحٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَمِّي أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بن مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن خَالِدٍ التَّمِيمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بن عَلِيٍّ الْخَرَّازُ عَنْ خَالِهِ يَعْقُوبَ بن إِلْيَاسَ عَنْ مُبَارَكٍ الْخَبَّازِ قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَسْرِجِ الْبَغْلَ وَالْحِمَارَ فِي وَقْتِ مَا قَدِمَ وَهُوَ فِي الْحِيرَةِ...» الحديث ، ثمّ قال أي ابن داود : «وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن خَالِدٍ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ» ، وأنّ ما بين المعقوفين من الزيادات في بعض النسخ في غير موضعها المناسب .

٢ ـ وروىٰ أيضاً ما رواه في **الكامل** المتداول ، قال في **فرحة الغري** :

«الباب السابع فيما ورد عن مولانا الإمام موسىٰ بن جعفر عليه السلام في ذلك : رَوَىٰ جَعْفَرُ بن مُحَمَّدِ بن قُولَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن عَلِيٍّ بن يَعْقُوبَ عَنِ الْحَسَنِ بن عَلِيٍّ بن فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بن الْجَهْمِ ابن بُكَيْرٍ قَالَ ذَكَرْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام عِيسَىٰ بن مُوسَىٰ وَتَعَرُّضَهُ لِمَنْ يَأْتِي قَبْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام...»[1] الحديث .

---

(١) فرحة الغري : ١٠٢ /ح١ ب٧ .

انتهىٰ وهو بعينه في المصنّف المتداول[١] .

٣ ـ وكذا قال في **الفرحة** : «وفي مزار ابن قولويه ـ فيما رويته عن العمّ السيّد رضي الدين عن الحسن بن الدربي بإسناده إليه ـ قال : حدّثني أبي ﷺ ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ ، عن أحمد بن محمّد ابن أبي نصر ، قال : سألت الرضا عليه السلام فقلت : أين موضع قبر أمير المؤمنين؟ فقال : الغري . فقلت له : جعلت فداك إنّ بعض الناس يقول دفن بالرحبة . قال : لا ولكن بعض يقول دفن في المسجد»[٢] .

ورواه في **الكامل** المتداول[٣] .

٤ ـ قال : «رَوَىٰ جَعْفَرُ بن مُحَمَّدِ بن قُولَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن عَلِيٍّ بن يَعْقُوبَ عَنِ الْحَسَنِ بن عَلِيٍّ بن فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بن الْجَهْمِ بن بُكَيْرٍ قَالَ : ذَكَرْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام عِيسَىٰ بن مُوسَىٰ وَتَعَرُّضَهُ لِمَنْ يَأْتِي قَبْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَأَنَّهُ كَانَ يَنْزِلُ مَوْضِعاً يُقَالُ لَهُ الثُّوَيَّةُ يَتَنَزَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ قَبْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَوْقَ ذَلِكَ قَلِيلاً وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَرْوِي صَفْوَانُ الْجَمَّالُ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَصَفَ لَهُ قَالَ لَهُ فِيمَا ذَكَرَ إِذَا انْتَهَيْتَ إِلَىٰ الْغَرِيِّ ظَهْرِ الْكُوفَةِ فَاجْعَلْهُ خَلْفَ ظَهْرِكَ وَتَوَجَّهْ نَحْوَ النَّجَفِ وَتَيَامَنْ قَلِيلاً فَإِذَا انْتَهَيْتَ إِلَىٰ الذَّكَوَاتِ الْبِيضِ وَالثَّنِيَّةُ أَمَامَهُ فَذَلِكَ قَبْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَأَنَا

---

(١) كامل الزيارات : ٣٥ / ح٨ ب٩ .

(٢) فرحة الغري : ١٣١ / ح٧٤ ، تحقيق السيّد تحسين آل شبيب الموسوي ، ط مركز الغدير للدراسات .

(٣) كامل الزيارات : ٣٧ / ح١٣ ب٩ .

آتِيهِ كَثِيراً وَمِنْ أَصْحَابِنَا مَنْ لَا يَرْوِي ذَلِكَ يَقُولُ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ هُوَ فِي الْقَصْرِ فَأَرُدُّ عَلَيْهِمْ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيَجْعَلَ قَبْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي الْقَصْرِ فِي مَنَازِلِ الظَّالِمِينَ وَلَمْ يَكُنْ يُدْفَنُ فِي الْمَسْجِدِ وَهُمْ يُرِيدُونَ سَتْرَهُ فَأَيُّنَا أَصْوَبُ قَالَ أَنْتَ أَصْوَبُ مِنْهُمْ أَخَذْتَ بِقَوْلِ جَعْفَرِ بن مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا أَدْرِي أَحَداً مِنْ أَصْحَابِنَا يَقُولُ بِقَوْلِكَ وَيَذْهَبُ مَذْهَبَكَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَ مَا ذَلِكَ شَيْءٌ مِنَ اللهِ قَالَ أَجَلْ إِنَّ اللَّهَ يُوَفِّقُ مَنْ يَشَاءُ وَيُؤْمِنُ عَلَيْهِ فِعْلَ [فَقُلْ] ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللهِ فَاحْمَدْهُ عَلَيْهِ»[1].

وهو بعينه في **الكامل** المتداول[2].

وهذا المقدار يقوّي تطابق نسخة المصنّف مع المتداولة اليوم في الجملة، لكنّه لا ينفي احتمال الزيادة والتغيير في مواضع أخرىٰ.

---

(١) فرحة الغري: ١٠٢ ـ١٠٣ /ح٧١ ب٩..

(٢) كامل الزيارات: ٣٥ ـ ٣٦، ب التاسع، الدلالة علىٰ قبر أمير المؤمنين عليه السلام.

المقارنة بين نقولات المتقدّمين من كامل الزيارات

أوّلاً : نسخة المفيد التي نقل منها في المزار :

وتقدّم ذكر طرف ممّا يتعلّق بهذا البحث عند التعرّض لما ذكره صاحب كتاب **كامل الزيارات** في مقدّمته ، وبقيت ملاحظات أخرىٰ :

١ ـ إنّ الشيخ المفيد في **المزار** قال في مقدّمته : «أمّا بعد ـ وبالله التوفيق ـ فإنّي قد اعتزمت علىٰ ترتيب مناسك زيارة الإمامين (أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، والحسين بن علي صلوات الله عليهما) ووصف ما يجب من العمل عند الخروج إليهما ، ويلزم من الفعل في مشهديهما ، وما يتبع ذلك في منازله ، ويتعلّق بأوصافه في مراتبه .

وأذكر علىٰ التقديم في صدره طرفاً ممّا جاء به الأثر في فضله ، فإنّي لم أجده علىٰ الحدود التي أؤمّها منه في شيء ممّا تقدّم من مصنّفات أصحابنا ـ رضوان الله عليهم ـ وتأخّر ، وإن كان موجوداً فيها علىٰ غيرها ـ ممّا يتعذّر القاصد العمل بها لأجل الجمع بينها ، ويصعب عليه الإتيان علىٰ النسق والنظام بها ـ وهو اختلاف محالّها من الأماكن ، وتباين أجناسها من المواضع ، واختلاط المعنىٰ منها بخلافه ، ومجاوزة الباب في الغرض لبعيده ، ومباينة المناسب في المواطن لقريبه .

فعمدت تلخيص ذلك علىٰ اختصار ، وتحرّيت تأليفه للحفظ والتذكار ،

وبالله أستعين ، وعليه أتوكّل ، وهو حسبي ونعم الوكيل»[١] . انتهىٰ

وقوله الأخير ﷺ غريب؛ لأنّ كتاب **كامل الزيارات** المنتسب لشيخه ابن قولويه قد فرض أنّه رتّب علىٰ النحو المطلوب وعلّله بنحو ما ذكره المفيد! ، إلّا أن يكون المفيد لم يدرك الأثر الكامل عن شيخه ، كأن يكون ابن قولويه ألّف كتابه أواخر عمره كما يظهر من شهادة ابن طاووس برؤيته لخطّه علىٰ نسخته سنة (٣٦٦هـ) قبل وفاته بسنة أو سنتين ، وما يمكن أن يستفاد ممّا ذكر في الباب الثامن والثمانين من **كامل الزيارات** المتداول من أنّ ابن قولويه كان علىٰ عزم الزيادة في الكتاب إلّا أنّ الأجل باغته ﷺ .

ومن هذا القبيل ما ذكره الشيخ الطوسي ﷺ في خطبة كتاب **عدّة الأصول** من عدم وجود كتاب وافٍ بمطالب الأصول المتداولة بين متكلّمي بغداد ومذاهبهم تشرح مختار الإمامية ، مع أنّ السيّد المرتضىٰ ﷺ ألّف كتاب **الذريعة** علىٰ انبساط من الشرح قلّ نظيره .

٢ ـ إنّ كثرة رواية المفيد عن شيخه ابن قولويه ، تجعلنا نستقرب أنّ المفيد إنّما يروي عن كتاب شيخه ، وليس هو إلّا كتاب **الزيارات** ، لكن التفاوت في مواضع الطرق والألفاظ ملحوظ بين نسخة المفيد وما أودع في الكتاب الحاضر من **كامل الزيارات** ومن أمثلة ذلك:

أ ـ في المزار قال :

«أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بن مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بن يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ

---

(١) المزار للمفيد : ٣ .

مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن عِيسَىٰ عَنِ الْقَاسِمِ بن يَحْيَىٰ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بن رَاشِدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ[1] بن ثُوَيْرِ بن أَبِي فَاخِتَةَ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَيُونُسُ ابن ظَبْيَانَ الْمُفَضَّلُ بن عُمَرَ وَأَبُو سَلَمَةَ السَّرَّاجُ جُلُوساً عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّه عليه السلام وَكَانَ الْمُتَكَلِّمُ يُونُسَ وَكَانَ أَكْبَرَنَا سِنّاً فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي كَثِيراً مَا أَذْكُرُ الْحُسَيْنَ عليه السلام فَأَيَّ شَيْءٍ أَقُولُ؟ قَالَ: قُلْ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ تُعِيدُ ذَلِكَ ثَلاثاً فَإِنَّ السَّلَامَ يَصِلُ إِلَيْهِ مِنْ قَرِيبٍ وَمِنْ بَعِيدٍ»[2].

---

(١) والحسين بن ثوير (ثور ـ النجاشيّ والفهرست) بن أبي فاختة سعد (سعيد) بن حمران مولىٰ أمّ هانئ بنت أبي طالب، روىٰ عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، هاشمي، ثقة.

راجع رجال النجاشيّ: ٤٤، رجال الشيخ الطوسيّ: ١٦٩، وفهرسته: ٥٩، رجال ابن داود: ٧٩، ورجال البرقي: ٢٧، رجال العلّامة الحلّي: ٥٢، جامع الرواة: ١/ ٢٣٥ رجال السيّد الخوئي: ٥ / ٢١٠.

(٢) كامل الزيارات: ١٩٧ ح ٢(قطعة)، والكافي: ٤ / ٥٧٥ صدر ح ٢، عنه التهذيب: ٦ / ١٠٣ ح ٢، والوسائل: ١٠ / ٣٨٥ ح ١، والبحار: ١٠١ / ٣٧٠ ح ١٤.

ورواه في الفقيه: ٢ / ٥٩٦ ح ٣١٩٩.

ورواه في الكامل أيضاً بسند آخر قطعة أخرىٰ في الباب ٢٦ ب بكاء جميع خلق الله علىٰ الحسين عليه السلام ح ٢.

«وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بن جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ الرَّزَّازُ عَنْ مُحَمَّدِ بن الْحُسَيْنِ بن أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْحَسَنِ بن عَلِيٍّ بن عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ النَّهَاوَنْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بن ثُوَيْرِ بن أَبِي فَاخِتَةَ وَيُونُسَ بن ظَبْيَانَ وَأَبِي سَلَمَةَ السَّرَّاجِ وَالْمُفَضَّلِ بن عُمَرَ كُلُّهُمْ قَالُوا: سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنَ بن عَلِيٍّ عليه السلام لَمَّا مَضَىٰ بَكَتْ عَلَيْهِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ والأَرَضُونَ السَّبْعُ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَمَنْ يَنْقَلِبُ عَلَيْهِنَّ وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ وَمَا خَلَقَ رَبُّنَا وَمَا يُرَىٰ وَمَا لَا يُرَىٰ، وَحَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ سَعْدِ ابن عَبْدِ اللهِ عَنْ مُحَمَّدِ بن الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بن عَلِيٍّ بن أَبِي عُثْمَانَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ».

وفي **الكامل**: «حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ سَعْدِ بن عَبْدِ اللهِ عَنْ أَحْمَدَ ابن مُحَمَّدِ بن عِيسَىٰ عَنِ الْقَاسِمِ بن يَحْيَىٰ عَنِ الْحَسَنِ بن رَاشِدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ ابن ثُوَيْرٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَيُونُسُ بن ظَبْيَانَ وَالْمُفَضَّلُ بن عُمَرَ وَأَبُو سَلَمَةَ السَّرَّاجُ جُلُوساً عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَكَانَ الْمُتَكَلِّمُ يُونُسَ وَكَانَ أَكْبَرَنَا سِنّاً وَذَكَرَ حَدِيثاً طَوِيلاً يَقُولُ: ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَمَّا مَضَىٰ بَكَتْ عَلَيْهِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ والأَرَضُونَ السَّبْعُ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَمَا يَنْقَلِبُ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ مِنْ خَلْقِ رَبِّنَا وَمَا يُرَىٰ: وَمَا لَا يُرَىٰ، وَبَكَىٰ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللهِ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ لَمْ تَبْكِ عَلَيْهِ، قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا هَذِهِ الثَّلَاثَةُ أَشْيَاءَ؟ قَالَ: لَمْ تَبْكِ عَلَيْهِ الْبَصْرَةُ وَلَا دِمَشْقُ وَلَا آلُ عُثْمَانَ بن عَفَّانَ» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ[1].

فاقتصر علىٰ رواية صدر الحديث مع تفاوت السند.

لكن يحتمل أن يكون المفيد إنّما روىٰ عن شيخه ابن قولويه رواية الكليني؛ حيث روىٰ الكليني نفس الخبر بنفس الطريق، وذكرنا في مباحث سابقة أنّ فيه ما ينافي غرض المصنّف من استقصاء الأخبار، وأنّ فوات خبر كهذا ـ وغيره ـ رواه عن شيخه الكليني ورواه المفيد عنه، فيه غرابة، ثمّ

---

(١) وهو في الكافي ٩: ٣٠٧/ح٢ ب زيارة قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام: «عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بن يَحْيَىٰ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بن رَاشِدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بن ثُوَيْرٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَيُونُسُ بن ظَبْيَانَ وَالْمُفَضَّلُ بن عُمَرَ وَأَبُو سَلَمَةَ السَّرَّاجُ جُلُوساً عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَكَانَ الْمُتَكَلِّمُ مِنَّا يُونُسَ وَكَانَ أَكْبَرَنَا سِنّاً فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَحْضُرُ مَجْلِسَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ـ يَعْنِي وُلْدَ الْعَبَّاسِ ـ فَمَا أَقُولُ؟ فَقَالَ: إِذَا حَضَرْتَ...» الحديث.

دفعناه بكون الغاية تحقيق الغرض من الاحتجاج بمجموع الأحاديث، وكذا ذكرنا احتمال أن لا يكون المفيد مطّلعا علىٰ كتاب شيخه أو عند اكتماله، واستبعدناه لضعف احتماله، ويبقىٰ في النفس شيء.

ب ـ ومنها في المزار:

«وَرَوَىٰ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن عِيسَىٰ عَنِ ابن أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ رَوَاهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام إِذَا بَعُدَتْ بِأَحَدِكُمُ الشُّقَّةُ وَنَأَتْ بِهِ الدَّارُ فَلْيَعْلُ عَلَىٰ مَنْزِلِهِ وَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ وَلْيُومِ بِالسَّلَامِ إِلَىٰ قُبُورِنَا فَإِنَّ ذَلِكَ يَصِلُ وَتُسَلِّمُ عَلَى الأَئِمَّةِ عليهم السلام مِنْ بَعِيدٍ كَمَا تُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ مِنْ قَرِيبٍ غَيْرَ أَنَّكَ لَا تَقُولُ أَتَيْتُكَ بَلْ تَقُولُ مَوْضِعَهُ قَصَدْتُكَ بِقَلْبِي زَائِراً إِذْ عَجَزْتُ عَنْ حُضُورِ مَشْهَدِكَ وَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِسَلَامِي لِعِلْمِي بِأَنَّهُ يَبْلُغُكَ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْكَ فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ ثُمَّ تَدْعُو بِمَا أَحْبَبْتَ»[1].

وفي **الكامل** قطعة منه: «حَدَّثَنِي أَبِي رضي الله عنه عَنْ سَعْدٍ وَمُحَمَّدِ بن يَحْيَىٰ عَنْ

---

(١) (تخريج مزار المفيد): روىٰ صدره في: كامل الزيارات: ٢٨٦ ح ١ عن أبيه، عن سعد ومحمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، وص ٢٨٨ ح ٦ عن محمّد ابن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد ابن محمّد بن عيسىٰ، عن إسماعيل بن سهل، عن أبي أحمد، عمّن رواه. والكافي: ٤ / ٥٨٧ ح ١ عن عدّة من أصحابه.

والفقيه: ٢ / ٥٩٩ ح ٣٢٠٢ عن ابن أبي عمير، عن هشام.

ورواه في التهذيب ٦ / ١٠٣ ح ١ وص ٣٦٧ ح ٨، ومستدرك الوسائل: ١٠/ ٣٦٩ باب ٧٥ ح ١ عن الكامل. وأخرجه في البحار: ١٠١ / ٣٧٠ ح ١٣ عن التهذيب.

وفي الوسائل: ١٠ / ٤٥٢ ح ١ و٢ عن الفقيه والكافي والتهذيب.

وأورده في المقنعة: ٧٦ مرسلا.

أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن عِيسَىٰ عَنْ مُحَمَّدِ بن أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ رَوَاهُ قَالَ: قَالَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذَا بَعُدَتْ بِأَحَدِكُمُ الشُّقَّةُ وَنَأَتْ بِهِ الدَّارُ فَلْيَعْلُ أَعْلَىٰ مَنْزِلٍ لَهُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَلْيُومِ بِالسَّلاَمِ إِلَىٰ قُبُورِنَا فَإِنَّ ذَلِكَ يَصِيرُ إِلَيْنَا»[١].

لكنّه حديث لم يسنده المفيد لشيخه ابن قولويه، كما أنّ من قوله: «غير أنّك لا تقول» الظاهر أنّه من كلام المفيد، فلا يصحّ جعله من قرائن التفاوت بين نسخة المفيد وشيخه ابن قولويه، ذكرناه للتنبيه.

ج ـ ومنها ما تفاوت طريق الخبر فيه:

مثاله في **المزار**:

«أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بن عَبْدِ اللهِ عَنْ مُحَمَّدِ بن الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بن مِهْرَانَ عَنْ عَلِيِّ بن عُثْمَانَ الرَّازِيِّ قَالَ: «سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الأَوَّلَ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَىٰ زِيَارَتِنَا فَلْيَزُرْ صَالِحِي إِخْوَانِهِ يُكْتَبْ لَهُ ثَوَابُ زِيَارَتِنَا، وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَصِلَنَا فَلْيَصِلْ صَالِحِي إِخْوَانِهِ يُكْتَبْ لَهُ ثَوَابُ صِلَتِنَا»[٢].

وفي **الكامل**: «حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بن جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ الْقُرَشِيُّ الْكُوفِيُّ عَنْ خَالِهِ مُحَمَّدِ بن الْحُسَيْنِ بن أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ عَمْرِو بن عُثْمَانَ الرَّازِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الأَوَّلَ عليه السلام يَقُولَ...»[٣] الحديث.

---

(١) كامل الزيارات: ٢٨٦ /ح١ ب٩٦.

(٢) المزار: ٢١٦ /ح١ ب٢٧.

(٣) كامل الزيارات: ٣١٩ /ح١ ب١٠٥.

د ـ وإضافة لما مرّ فيلاحظ علىٰ مزار المفيد قلّة إسناد الرواية لكبار المتّهمين بالغلوّ وندرة ذكرهم، وحتّىٰ ما رواه من حديث المفضّل بن عمر ساقه تأييداً، وما في **الكامل** المطبوع ذكرٌ لمجموعةٍ من تلك الأحاديث بزيادة طرق فيها من أهل الغلوّ والمتّهمين.

هـ ـ كما أنّ اختلاف كثير من طرق وألفاظ الأخبار ممّا لا يتّفق في العادة والرواية عن شيخ واحد، خاصّة ممّن له كتاب يروىٰ منه كابن قولويه[1].

ثانياً ـ نسخة الشيخ الطوسي رحمه الله: في المصباح، وفي زيارات التهذيب:

واقتصر في مزار **التهذيب** علىٰ ما ذكره شيخه المفيد في **مزاره**، وانظر كمثال من **التهذيب** «بَابُ فَضْلِ الْكُوفَةِ وَالْمَوَاضِعِ الَّتِي يُسْتَحَبُّ فِيهَا الصَّلَاةُ مِنْهَا وَمَوْضِعِ قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَالصَّلَاةِ وَالدُّعَاءِ عِنْدَهُ وَفَضْلِ حَصَىٰ الْغَرِيِّ وَمَسْجِدِ السَّهْلَةِ وَالْمَسَاجِدِ الَّتِي لَا يُصَلَّىٰ فِيهَا وَفَضْلِ الْفُرَاتِ وَالِاغْتِسَالِ مِنْهُ» والباب الأوّل والثاني من **مزار المفيد**.

وأخرج في **المصباح** حديثاً واحداً عن **مزار** ابن قولويه، قال: «وَذَكَرَ أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بن مُحَمَّدِ بن قُولَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ **الزِّيَارَاتِ** أَنَّهُ رَوَىٰ

---

(١) انظر تخريجات أخبار كتاب المزار للمفيد، بتحقيق السيّد محمّد باقر الأبطحي رحمه الله، ط ١ مؤتمر ألفيّة الشيخ المفيد، ١٤١٣ هـ، قم.

سَالِمُ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ بَاتَ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ بِأَرْضِ كَرْبَلَاءَ وَقَرَأَ أَلْفَ مَرَّةٍ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ أَلْفَ مَرَّةٍ وَيُحَمِّدُهُ تَعَالَىٰ أَلْفَ مَرَّةٍ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ أَلْفَ مَرَّةٍ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ مَلَكَيْنِ يَحْفَظَانِهِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ وَسُلْطَانٍ وَيَكْتُبَانِ لَهُ حَسَنَاتِهِ لَا تُكْتَبُ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ وَيَسْتَغْفِرَانِ لَهُ مَا دَامَا مَعَهُ»[1].

وهو بعينه مرسل الكتاب المتداول[2].

لكن هذا المقدار ـ وهو موافقة كثير ممّا روي عن ابن قولويه لما رواه عنه غيره في الكتب المتقدّمة في الجملة ـ يقوّي التطابق، لكنّه لا يثبت أكثر من تطابق الكثير لا كلّ النسخة كما لا يخفىٰ.

ثالثاً ـ محمّد بن جعفر، ابن المشهدي (٦١٠ هـ) في المزار الكبير:

ولم أقف علىٰ مورد حتّىٰ الآن صرّح بروايته عن نسخة كتاب ابن قولويه، لكن كثرة إسناده عن جعفر بن محمّد بن قولويه لا ريب أن تكون من كتابه، والكلام فيه هو الكلام المتقدّم في نسخة الشيخ المفيد، من تفاوت الأسانيد والألفاظ عن نسخة الكتاب الحاضرة، ولعلّنا نعرّج علىٰ التفصيل في زمان يسع له.

رابعاً ـ الحسن ابن سليمان الحلّي (القرن الثامن) في مجموعه:

---

(١) مصباح المتهجّد ٢: ٨٥٣، فصل في ذكر سياقات عبادات السنة.

(٢) كامل الزيارات: ١٨١ /ح٨ ب٧٢ فصل ما يجب العمل به ليلة النصف من شعبان.

وقد نقل عنه في مجموعه الحديثي شيئاً من نسخته من **المزار**، في باب (تتمّة ما تقدّم من أحاديث الرجعة).

قال في ح٢:

«وَمِمَّا رَوَيْتُهُ بِالطُّرُقِ الْمُتَقَدِّمَةِ، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ جَعْفَرِ بن مُحَمَّدِ بن قُولَوَيْهِ الْقُمِّيِّ مِنْ كِتَابِ الْمَزَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بن جَعْفَرٍ الرَّزَّازِ، عَنْ مُحَمَّدِ بن الْحُسَيْنِ بن أَبِي الْخَطَّابِ وَأَحْمَدَ بن الْحَسَنِ بن عَلِيٍّ بن فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَرْوَانَ بن مُسْلِمٍ، عَنْ بُرَيْدٍ بن مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا ابن رَسُولِ اللهِ أَخْبِرْنِي عَنْ إِسْمَاعِيلَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ فِي كِتَابِهِ حَيْثُ يَقُول (وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَكانَ رَسُولاً نَبِيّاً أَكَانَ إِسْمَاعِيلَ بن إِبْرَاهِيمَ عليه السلام؟ فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ إِسْمَاعِيلُ بن إِبْرَاهِيمَ عليه السلام! فَقَالَ عليه السلام: «إِسْمَاعِيلُ مَاتَ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام...»[1] الحديث.

وهو في المتداول[2].

وقال في ح٣:

«وَعَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ بن جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ ابن مُحَمَّدِ بن سَالِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بن خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بن حَمَّادٍ الْبَصْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَصَمِّ، قَالَ؛ حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ الْبَزَّازُ، عَنْ حَرِيزٍ،

---

(١) المجموع الحديثي (المعروف بمختصر البصائر): ٤٢٩، تحقيق مشتاق المظفّر، ط١، مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٢١هـ.

(٢) كامل الزيارات: ٦٥/ح٣ ب ١٩.

قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَقَلَّ بَقَاءَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَأَقْرَبَ آجَالَكُمْ بَعْضَهَا مِنْ بَعْضٍ مَعَ حَاجَةِ هَذَا الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ؟ فَقَالَ : إِنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا صَحِيفَةً . . .»[١] الحديث .

وهو بعينه في **الكامل** المتداول[٢] .

وهو في **الكافي** من الزيادات الملحقة به عن نسخة الصفواني ، ما صورته : «وَفِي نُسْخَةِ الصَّفْوَانِيِّ زِيَادَةٌ : عَلِيُّ بن إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بن عَبْدِ الرَّحْمنِ الأَصَمِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْبَزَّازِ ، عَنْ حَرِيزٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، مَا أَقَلَّ بَقَاءَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَأَقْرَبَ آجَالَكُمْ بَعْضَهَا مِنْ بَعْضٍ مَعَ حَاجَةِ النَّاسِ إِلَيْكُمْ! فَقَالَ : إِنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا صَحِيفَةَ . . .»[٣] الحديث .

وقال في ح٤ :

«وَعَنْهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَعْدِ بن عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ الرَّازِيِّ الْجَامُورَانِيِّ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بن سَيْفِ بن عَمِيرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَوْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : قُلْتُ لَهُ : أَيُّ بِقَاعِ اللهِ أَفْضَلُ بَعْدَ حَرَمِ اللهِ وَحَرَمِ رَسُولِهِ صلى الله عليه وآله؟ فَقَالَ : «الْكُوفَةُ ، يَا أَبَا بَكْرٍ هِيَ

---

(١) المجموع الحديثي (المعروف بمختصر البصائر) : ٤٣٢ .
عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عبد الرّحمن الأصمّ ، عن أبي عبد الله البزّاز ، عن حريز . وعنه في مرآة العقول ٣ : ١٩٩ / ٥ .

(٢) كامل الزيارات : ٨٧ / ح١٧ ب٢٧ .

(٣) الكافي ١ : ٧٠٧ / ح٥ ب ، أنّ الأئمّة عليهم السلام لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون إلّا بعهد .

الزَّكِيَّةُ الطَّاهِرَةُ، فِيهَا قُبُورُ النَّبِيِّينَ الْمُرْسَلِينَ وَغَيْرِ الْمُرْسَلِينَ وَالأَوْصِيَاءِ الصَّادِقِينَ، وَفِيهَا مَسْجِدُ سُهَيْلٍ، الَّذِي لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا وَقَدْ صَلَّىٰ فِيهِ، وَمِنْهَا يَظْهَرُ عَدْلُ اللَّهِ، وَفِيهَا يَكُونُ قَائِمُهُ، وَالْقُوَّامُ مِنْ بَعْدِهِ، وَهِيَ مَنَازِلُ النَّبِيِّينَ وَالأَوْصِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ»[١].

وهي بعينها في **الكامل**[٢]، ورواها المفيد عن شيخه ابن قولويه مثله[٣].

وقال في ح١١:

«وَرَوَيْتُ عَنْ جَعْفَرِ بن مُحَمَّدِ بن قُولَوَيْهِ فِي مَزَارِهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بن مُحَمَّدِ بن عَامِرٍ، عَنِ الْمُعَلَّىٰ بن مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ، عَنِ ابن صَدَقَةَ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بن عُمَرَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: (كَأَنِّي وَاللهِ بِالْمَلائِكَةِ قَدْ زَاحَمُوا[٤] الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام) قَالَ: قُلْتُ: فَيَتَرَاءَوْنَ لَهُمْ؟ قَالَ: (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لزماء [قَدْ لَزِمُوا] وَاللهِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّىٰ إِنَّهُمْ لَيَمْسَحُونَ وُجُوهَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ، قَالَ: وَيُنْزِلُ اللَّهُ عَلَىٰ زُوَّارِ الْحُسَيْنِ عليه السلام غُدْوَةً وَعَشِيَّةً مِنْ طَعَامِ الْجَنَّةِ، وَخُدَّامُهُمُ الْمَلائِكَةُ، لَا يَسْأَلُ اللَّهَ عَبْدٌ حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهَا...) الحديث[٥].

قَالَ: قُلْتُ: هَذِهِ وَاللهِ الْكَرَامَةُ.

---

(١) المجموع الحديثي (المعروف بمختصر بصائر الدرجات): ٤٣٣.

(٢) كامل الزيارات: ٣٠/ح١١ ب٨.

(٣) مزار المفيد: ٤ ـ٥/ح١ ب١ فضل الكوفة.

(٤) في الكامل: ازدحموا.

(٥) المجموع الحديثي (المعروف بمختصر بصائر الدرجات): ٤٦١.

قَالَ : (يَا مُفَضَّلُ أَزِيدُكَ؟) قُلْتُ : نَعَمْ يَا سَيِّدِي ، قَالَ : (كَأَنِّي بِسَرِيرٍ مِنْ نُورٍ قَدْ وُضِعَ ، وَقَدْ ضُرِبَتْ عَلَيْهِ قُبَّةٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ[١] مُكَلَّلَةٍ بِالْجَوْهَرِ ، وَكَأَنِّي بِالْحُسَيْنِ عليه السلام جَالِساً[٢] عَلَىٰ ذَلِكَ السَّرِيرِ ، وَحَوْلَهُ تِسْعُونَ أَلْفَ قُبَّةٍ خَضْرَاءَ ، وَكَأَنِّي بِالْمُؤْمِنِينَ يَزُورُونَهُ وَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ : أَوْلِيَائِي سَلُونِي فَطَالَمَا أُوذِيتُمْ ذُلِّلْتُمْ وَاضْطُهِدْتُمْ ، فَهَذَا يَوْمٌ لَا تَسْأَلُونِّي حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا قَضَيْتُهَا لَكُمْ ، فَيَكُونُ أَكْلُهُمْ وَشُرْبُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ، فَهَذِهِ وَاللهِ الْكَرَامَةُ الَّتِي لَا يُشْبِهُهَا شَيءٌ)»[٣] .

ومثله في **البحار**[٤] ، وراجعت صورة نسخة المجلسي من **كامل الزيارات** التي عليها حواشيه ـ وتقدّم عرضها ـ فوجدت أنّ صورة الباب تقع في صفحتين غير مصوّرتين وهما الصفحتان ١٧٥ و١٧٦ ! .

وقريب منها نسخة من **الكامل** وفيها : «فهذا والله الكرامة التي لا منتهاها شيء»[٥] ، ويحتمل التصحيف ، وأنّ هذه النسخة مطابقة لنسخة الحسن بن سليمان .

---

(١) في الكامل : + حمراء .

(٢) في الكامل : جالس .

(٣) كامل الزّيارات : ١٣٥ / ٣ ، وفي آخره : (فهذه الكرامة الّتي لا انقضاء لها ، ولا يدرك منتهاها) .

ومثلها النسخة المخطوطة من مخطوطات المجلس برقم ١٢١٢٧ .

(٤) بحار الأنوار ٩٨ : ٦٥ / ح٥٣ ب ٩ .

(٥) من مخطوطات مجلس الشورىٰ الإيراني ، رقم المدرك في مكتبة المجلس : ٢٤٥٤١ ، بخطّ الناسخ الشهير محمّد شفيع الكرماني .

ومغايرة لما في **الكامل** المطبوع بنسختيه (الأردوبادي والقيّومي) وفيه: «فَهَذِهِ وَاللهِ الْكَرَامَةُ الَّتِي لَا انْقِضَاءَ لَهَا وَلَا يُدْرَكُ مُنْتَهَاهَا»[1]..

وفي نسخة الكاغذاني سنة (١٠٣٦ هـ) المختلفة: «فهذه والله الكرامة الذي لا انقضاء ولا منتهاها شيء».

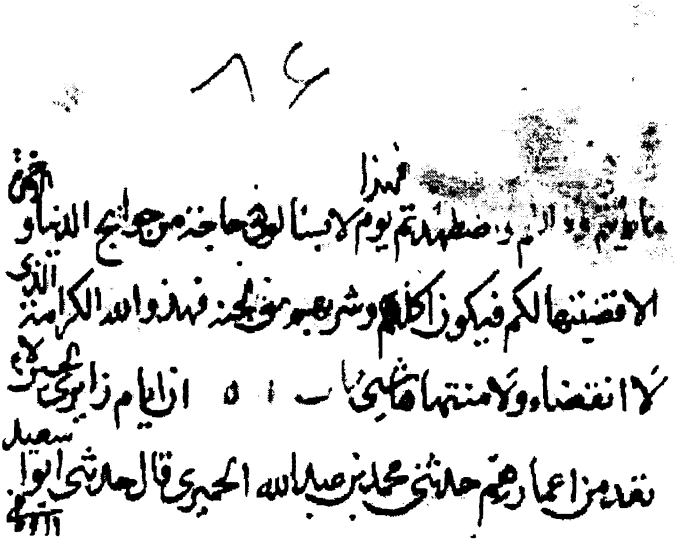

(١) كامل الزيارات: ١٣٦، ب٥٠ (كرامة الله تبارك وتعالىٰ لزوّار الحسين بن علي عليه السلام).

وفي المقابلة بعدّة نسخ سنة (١٣٥١ هـ) للأرموي النجفي :

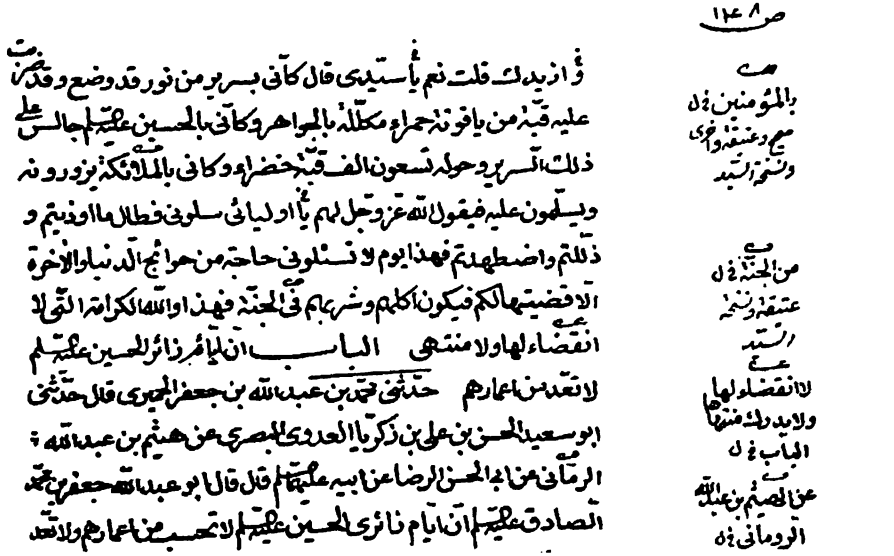

وقفة عند نسخة الحسن بن سليمان الحلّي من كتاب كامل الزيارات :

وممّا مضىٰ يمكن الوقوف علىٰ النسخة التي يحتمل أن تكون مطابقة لنسخة الحسن بن سليمان الحلّي (القرن الثامن)، ويزيد علىٰ السابق أيضاً موضع، وهو الذي رواه في :

الباب ٧٩ (زيارات الحسين بن علي عليه السلام)، (زيارة أخرىٰ) وهي الزيارة ٦، قال في آخرها :

« ... ثُمَّ قُلْ : اكْتُبْ لِي عِنْدَكَ عَهْداً وَمِيثَاقاً بِأَنِّي أَتَيْتُكَ مُجَدِّداً الْمِيثَاقَ فَاشْهَدْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ أَنَّكَ أَنْتَ الشَّاهِدُ .

حَدَّثَنِي حَكِيمُ بن دَاوُدَ بن حَكِيمٍ عَنْ سَلَمَةَ بن الْخَطَّابِ عَنِ الْحُسَيْنِ ابن زَكَرِيَّا عَنْ سُلَيْمَانَ بن حَفْصٍ الْمَرْوَزِيِّ عَنِ الْمُبَارَكِ قَالَ: تَقُولُ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللهِ فِي أَرْضِهِ شَاهِدَهُ عَلَىٰ خَلْقِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابن رَسُولِ اللهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابن عَلِيٍّ الْمُرْتَضَىٰ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابن فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّىٰ أَتَاكَ الْيَقِينُ فَصَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْكَ حَيّاً وَمَيِّتاً ثُمَّ ضَعْ خَدَّكَ الأَيْمَنَ عَلَىٰ الْقَبْرِ وَقُلْ أَشْهَدُ أَنَّكَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ جِئْتُكَ مُقِرّاً بِالذُّنُوبِ لِتَشْفَعَ لِي عِنْدَ رَبِّكَ يَا ابن رَسُولِ اللهِ ثُمَّ اذْكُرِ الأَئِمَّةَ بِأَسْمَائِهِمْ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ وَقُلْ أَشْهَدُ أَنَّهُمْ حُجَجُ اللهِ ثُمَّ قُلْ اكْتُبْ لِي عِنْدَكَ مِيثَاقاً وَعَهْداً إِنِّي أَتَيْتُكَ مُجَدِّداً الْمِيثَاقَ فَاشْهَدْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ إِنَّكَ أَنْتَ الشَّاهِدُ»[1].

لكن في النسخة المرقومة التي توافق آخر رواية الحسن بن سليمان في مجموعه الذي نقلنا لفظه آنفاً، بعد قوله: «أنت الشاهد»، قال: «بسم الله الرحمن الرحيم حدّثني أبو عبد الرحمن ...» وهي في المطبوع والمخطوط من النسخ الأخرىٰ آخر زيارات الباب، وصورتها من مخطوط **الكامل** المذكور الذي احتملنا أنّه مطابق لنسخة الحسن بن سليمان الحلّي من آخر ب٧٩:

---

(١) الكامل ط قيومي: ٣٨١/ح١٠، تحقيق الأردوبادي بمقدمة الأميني: ٢١٠/ح٧.

خذ ذكر الايمن على القبر وقل اشهد انك على سنة
نبيك حجتك مقرا بالذنوب ليشفع لي عند ربك
يا بن رسول الله ثم اذكر الائمة باسمائهم
واحدا واحدا وقل اشهد انهم حجج الله ثم قل اثبت
لي عندك ميثاقا او عهدا الى اثبتك مجدد الميثاق
فاشهد لي عند ربك انك لشاهد بسم الله
الرحمن الرحيم حدثني ابو عبد الرحمن محمد بن احمد
بن الحسين العسكري و محمد بن الحسن جميعا عن الحسن
بن علي بن مهزيار عن ابيه علي بن مهزيار عن محمد بن
ابي عمير عن محمد بن مروان عن ابي حمزة الثمالي قال
قال لي الصادق عليه السلام اذا اردت المسير الى قبر الحسين
بن علي عليهما السلام فصم يوما الاربعاء والخميس
والجمعة فاذا اردت الخروج فاجمع اهلك وقل
لهم وادع بدعاء السفر واغتسل قبل خروجك
وقبل حين تغتسل اللهم طهرني وطهر قلبي و

فإذا كانت هذه هي النسخة المطابقة لنسخة الحسين بن سليمان من **كامل الزيارات** ففيها اختلافات غير مؤثّرة مع باقي النسخ، وفيها مغايرة للعناوين ممّا لا تخلو عنه نسخة من **كامل الزيارات**، وهو دليل علىٰ تعاقب التغيير من هذه الجهة، كما يصرّح به الأرموي النجفي في نسخته المقابلة، لاحظ السطر الآخير من ص ٢٣٠ (زيارة القدوم) ممّا لم يثبت في النسخ المتداولة:

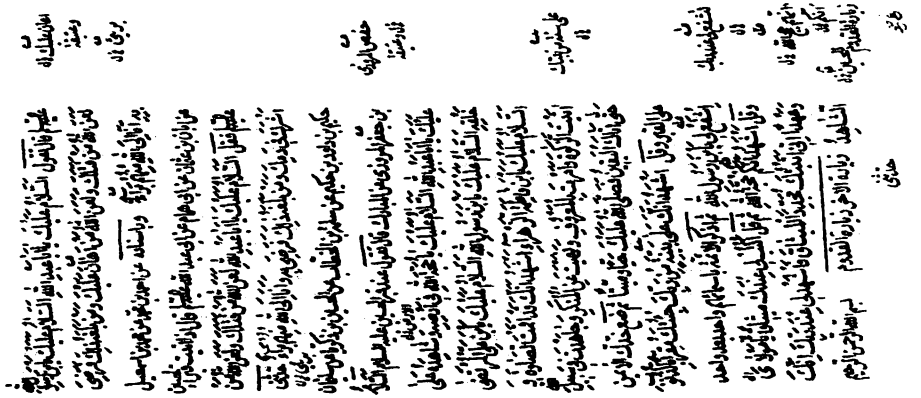

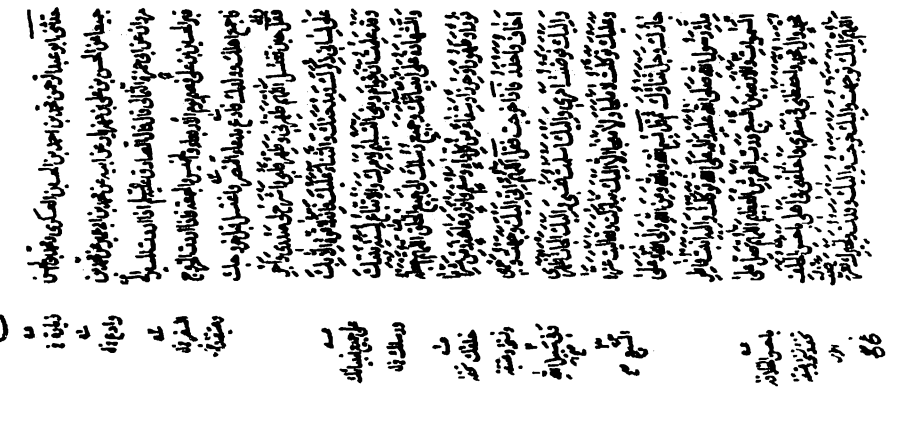

أنّ هذا المقدار لا يحقّق الجزم بمطابقة نسخة الحسن بن سليمان الحلّي ـ المفقودة كغيرها من نسخ المتقدّمين والمتأخّرين ـ لنسخة هذا الزمان ، وإن كانت المطابقة محتملة وعليها قرائن جيّدة .

والحاصل :

أنّنا خلصنا بعد تتبّع ما نقل عن نسخ المفيد والطوسي وابني طاووس والحسن بن سليمان الحلّي إلىٰ أنّ القرائن مجتمعة تؤيّد اختلاف النسخة الحاضرة عن نسخ المتقدّمين خاصّة ، وأنّ الاشتراك بينهما كثير ، وترجيح احتمال الزيادة والتحرير لا يزال باقياً ، ومع فقدنا ـ حتّىٰ الآن ـ للنسخ القديمة أو قرائن الاعتبار ، فالجزم بأحد الاحتمالين غير مقدور بهذا المقدار من التتبّع الذي بذلنا الوسع في استخراجه وترتيبه ، لكن المجموع وبلا ريب يضعّف الوثوق بدعوىٰ مشهورية النسخة الحاضرة التي لم نقف علىٰ اتّصال شهرتها بنسخ المتقدّمين .

خاتمة في تعيين مؤلّف الكتاب المتداول المعروف بكامل الزيارات

وعلىٰ الراجح من انتساب الكتاب المتداول اليوم لغير جعفر بن محمّد ابن قولويه، سواء بالزيادة أو معها والتحرير والتغيير في الترتيب، فإنّ تعيينه مهمّ للغاية وممتنع مع قلّة القرائن، إلّا أنّ تقريب الأمر بتوظيف تلك الدلائل لا يترك أو يهمل.

فممّا يمكن معرفته حول تلك الشخصية:

١ ـ جعفر بن محمّد بن قولويه: ويروي عنه الحسين بن أحمد بن المغيرة أيضاً.

٢ ـ أبو القاسم علي بن محمّد بن عبدوس الكوفي، ويتفرّد المؤلّف بالرواية عنه، سمع منه بمصر.

٣ ـ أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن عيّاش (ت ٤٠١هـ)، قال فيما نقلناه عنه سابقاً: «... وذلك أنّي ما قرأته علىٰ شيخي ﷺ ولا قرأه علي، غير أنّي أرويه عمّن حدّثني به عنه وهو أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن عيّاش»، والظاهر أنّه بمنزلة المعاصر له في الطبقة.

عليّ بن محمّد بن عبدوس، أبو القاسم الكوفي:

ذُكر أنّه من تلاميذ الكليني، وليس له رواية في كتب الحديث الإمامي

إلّا رواية واحدة فقط، وهو من رجال العامّة ورواتهم.

ذكر سماعة من الكليني ابن عساكر في **تاريخ دمشق**، قال: «محمّد بن يعقوب ويقال محمّد بن علي أبو جعفر الكليني، من شيوخ الرافضة، قدم دمشق وحدّث ببعلبك» حتّىٰ قال: «روىٰ عنه أبو سعد الكوفي شيخ الشريف المرتضىٰ أبي القاسم علي بن الحسين بن موسىٰ الموسوي وأبو عبد الله أحمد بن إبراهيم وأبو القاسم علي بن محمّد بن عبدوس الكوفي وعبد الله ابن محمّد بن ذكوان، أنبأنا أبو الحسن بن جعفر قالا أنا جعفر بن أحمد بن الحسين بن السرّاج أنا أبو القاسم المحسن بن حمزة الورّاق بتنيس نا أبو علي الحسن بن علي بن جعفر الديبلي بتنيس في المحرّم سنة خمس وتسعين وثلاثمائة نا أبو القاسم علي بن محمّد بن عبدوس الكوفي أخبرني محمّد بن يعقوب الكليني عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن موسىٰ بن إبراهيم المحاربي عن الحسن بن موسىٰ عن موسىٰ بن عبد الله عن جعفر ابن محمّد قال قال أمير المؤمنين إعجاب المرء بنفسه دليل علىٰ ضعف عقله»[1].

أقول: مجرّد الرواية لا تحقّق عنوان التلمذة ولا المشيخة، والكليني رحمه الله سمع منه الكثير من أهل البلاد التي رحل لها ونزل بها كقم وبغداد والكوفة وبعلبك.

وهو من علماء العامّة ونحاتها، قال الحموي (٦٢٦ هـ) في معجم الأدباء: «علي بن محمّد بن عبدوس الكوفي: نحوي ذكره محمّد بن إسحاق،

---

(١) تاريخ دمشق ٥٦: ٢٩٧ / ر٧١٢٦.

وله من الكتب **كتاب ميزان الشعر بالعروض . كتاب البرهان في علل النحو . كتاب معاني الشعر**»[١] .

وله كتاب **الفوائد** ، قال الشامي (٩٤٢ هـ) في (**سبل الهدىٰ والرشاد في سيرة خير العباد**) : «روىٰ أبو القاسم علي بن محمّد بن عبدوس العوفي في فوائده ، عن سالم بن عبد الله بن عمر قال : أخبرني واقد أنّ جنّياً عشق جارية لا أعلمه إلّا قال : منهم أو من آل عمر ، قال : وإذا في دراهم ديك ، فلمّا جاءها صاح الديك ، فهرب فتمثّل في صورة إنسان ، ثمّ خرج حتّىٰ لقي شيطاناً من الإنس ، فقال له : اذهب فاشتر لي ديك بني فلان بما كان ، وأت به في مكان كذا ، فذهب الرجل ، فأغلىٰ لهم في الديك فباعوه ، فلمّا رآه الديك صاح فهرب وهو يقول : اخنقه ، فخنقه خنقة صرعت الديك ، فجاء ، فحزّ رأسه ، فلم يلبثوا يسيراً حتّىٰ صرعت الجارية»[٢] .

أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن عيّاش (ت ٤٠١ هـ) :

ضعيف الحديث وظاهر تجنّبهم الرواية عنه اتّهامه أيضاً .

ففي **فهرست** النجاشي : «أحمد بن محمّد بن عبيد الله بن الحسن بن عيّاش بن إبراهيم بن أيّوب الجوهري أبو عبد الله . وأمّه سكينة بنت الحسين ابن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن إسحاق بنت أخي القاضي أبي عمر

---

(١) معجم الأدباء ٤ : ١٨٦٩ .

(٢) سبل الهدىٰ ٧ : ٤١٧ ، تنبيهات .

محمّد بن يوسف. كان سمع الحديث وأكثر واضطرب في آخر عمره وكان جدّه وأبوه من وجوه أهل بغداد أيّام آل حمّاد والقاضي أبي عمر. له كتب منها: **كتاب مقتضب الأثر في عدد الأئمّة الاثني عشر، كتاب الأغسال، كتاب أخبار أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، كتاب شعر أبي هاشم، أخبار جابر الجعفي، كتاب الاشتمال علىٰ معرفة الرجال ومن روىٰ عن إمام إمام، كتاب ما نزل من القرآن في صاحب الزمان [عليه السلام]، كتاب في ذكر الشجاج، كتاب عمل رجب، كتاب عمل شعبان، كتاب عمل شهر رمضان، كتاب أخبار السيّد، كتاب اللؤلؤ وصنعته وأنواعه، كتاب ذكر من روىٰ الحديث من بني ناشرة، كتاب أخبار وكلاء الأئمّة الأربعة**. رأيت هذا الشيخ وكان صديقاً لي ولوالدي وسمعت منه شيئاً كثيراً ورأيت شيوخنا يضعّفونه فلم أرو عنه شيئاً تجنّبته وكان من أهل العلم والأدب القويّ وطيّب الشعر وحسن الخطّ ﷺ وسامحه ومات سنة إحدىٰ وأربعمائة»[(١)].

ونحوه قال الشيخ في **الفهرست**، ومن قوله: «كان سمع الحديث وأكثر اختلّ في آخر عمره»[(٢)]، وفي **رجاله**: «أحمد بن محمّد بن عيّاش: يكنّىٰ أبا عبد الله، كثير الرواية إلّا أنّه اختلّ[(٣)] في آخر عمره، أخبرنا عنه جماعة من

---

(١) فهرست النجاشي: ٨٥ ـ ٨٦ / ر٢٠٧.

(٢) الفهرست: ٧٨ / ر٩٩.

(٣) قال الميرداماد في الرواشح: أنّه تصحيف (أخبل)، قال:

أصحابنا مات سنة إحدىٰ وأربعمائة».

انطباق المعطيات مع المحتملات :

ولعلّ تتبّع من روىٰ عن هؤلاء الثلاثة مجتمعين ـ أو له نصيب من الرواية عن بعضهم ـ واتّفاق الطبقة، وشيء من وحدة الخصائص، يضيّق دائرة احتمال من يمكن أن يكون المتصرّف في الكتاب، ولنورد بعض هؤلاء، فمنهم :

١ ـ علي بن محمّد الخزّاز الرازي صاحب **كفاية الأثر** وصاحب كتاب **أخبار أبي هاشم الجعفري** الذي يروي منه الطبرسي في كتاب **أعلام الورىٰ**.

فقد روىٰ عن أحمد بن محمّد بن عيّاش عن محمّد بن أحمد بن عبد الله الصفواني من تلامذة الكليني ـ الذي جاء أنّ المتصرّف الراوي روىٰ عنه الزيادة السابقة ـ في **كفاية الأثر** :

«حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن عَيَّاشٍ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا

«ثمّ من هذا الباب في التصحيف أنّ الشيخ في كتاب الرّجال قال في ترجمة أبي عبد الله أحمد بن محمّد بن عيّاش : «كثير الرواية إلّا أنّه أخبل في آخر عمره» ، علىٰ بناء الأفعال من الخبال بالخاء المعجمة المفتوحة والباء الموحّدة وهمزة القطع للصيرورة ، يعنى : صار ذا خبال أي ذا فساد في عقله أو في روايته ، والخبال في الأصل بمعنىٰ الفساد وأكثر ما يستعمل في العقول والحواسّ والأبدان والأعضاء ، وفي التنزيل الكريم : (لا يَأْلُونَكُمْ خَبالاً) ، فجماهير المُصحّفين من ضعف التحصيل وقلّة البضاعة بدّلوه إلىٰ (اختلّ) بالتاء المثنّاة من فوق وتشديد اللّام ، من الاختلال» . الرواشح (ط قديم ، درا الخلافة) : ٨٢ ـ ٨٣ / الراشحة ٢٤ .

مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ الصَّفْوَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن الْحُسَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابن مَسْلَمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ الْحِمَّصِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابن حَمَّادٍ عَنْ أَنَسِ بن سِيرِينَ عَنْ أَنَس بن مَالِكٍ قَالَ : صَلَّىٰ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ مَعَاشِرَ أَصْحَابِي مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ بَيْتِي حُشِرَ مَعَنَا وَمَنِ اسْتَمْسَكَ بِأَوْصِيَائِي مِنْ بَعْدِي فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ كَم الأَئِمَّةُ بَعْدَكَ قَالَ عَدَدَ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ كُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ قَالَ كُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ وَالْمَهْدِيُّ مِنْهُمْ»[1] .

وقد يؤيّد أنّه الخزّاز برواية زيدت في نسخ **الكافي** عن الصفواني، وذكرناها سابقاً عند مقارنة ما رواه الحسن بن سليمان الحلّي، وهو في المجموع الحديثي المسمّىٰ المختار من **بصائر الدرجات** أو مختصر **بصائر الدرجات** :

«وَعَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ بن جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ ابن مُحَمَّدِ بن سَالِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بن خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بن حَمَّادٍ الْبَصْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَصَمِّ، قَالَ؛ حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ الْبَزَّازُ، عَنْ حَرِيزٍ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَقَلَّ بَقَاءَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَأَقْرَبَ آجَالَكُمْ بَعْضَهَا مِنْ بَعْضٍ مَعَ حَاجَةِ هَذَا الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ؟ فَقَالَ : إِنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا صَحِيفَةً . . .»[2] الحديث .

---

(١) كفاية الأثر : ٧٤ .

(٢) المجموع الحديثي (المعروف بمختصر البصائر) : ٤٣٢ .

وهو بعينه في **الكامل** المتداول[١].

وهو في **الكافي** من الزيادات الملحقة به عن نسخة الصفواني، ما صورته: «وَفِي نُسْخَةِ الصَّفْوَانِيِّ زِيَادَةٌ: عَلِيُّ بن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بن عَبْدِ الرَّحْمنِ الأَصَمِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْبَزَّازِ، عَنْ حَرِيزٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا أَقَلَّ بَقَاءَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، وَأَقْرَبَ آجَالَكُمْ بَعْضَهَا مِنْ بَعْضٍ مَعَ حَاجَةِ النَّاسِ إِلَيْكُمْ! فَقَالَ: إِنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا صَحِيفَةَ...»[٢] الحديث.

٢ ـ محمّد بن علي الطرازي[٣]:

لم يترجم له فيما وصلنا من كتب التراجم والفهارس، أكثر السيّد ابن طاووس النقل عن الطرازي من كتابه الذي بخطّه في **الإقبال**، وقيل أنّ اسمه الدعاء والزيارة، وروىٰ عن أحمد بن عيّاش المذكور أنّه من مشايخ المؤلّف.

قال ابن طاووس في **الإقبال**:

«من الدعوات في كلّ يوم من رجب، ما رويناها عن جماعة ونذكرها بإسناد محمّد بن علي الطرازيّ من كتابه قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن عيّاش رضي الله عنه، قال:

عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن عبد الرّحمن الأصمّ، عن أبي عبد الله البزّاز، عن حريز. وعنه في مرآة العقول ٣: ١٩٩ / ٥.

(١) كامل الزيارات: ٨٧ / ح١٧ ب٢٧.

(٢) الكافي ١: ٧٠٧ / ح٥ ب أنّ الأئمّة عليهم السلام لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون إلّا بعهد.

(٣) نسبة لمدينة طراز بتركستان.

حدّثنا أحمد بن محمّد بن سهل المعروف بابن أبي الغريب الضبّي، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن جمهور، قال: حدّثني محمّد بن الحسين الصائغ، عن محمّد بن الحسين الزّاهريّ، من ولد زاهر مولىٰ عمرو بن الحمق وزاهر الشهيد بالطفّ، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي معشر، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه كان إذا دخل رجب يدعو بهذا الدعاء في كلّ يوم من أيّامه: خابَ الْوافِدُونَ عَلىٰ غَيْرِكَ...»[1] الحديث.

٣ ـ محمّد بن علي بن يعقوب أبو الفرج الكاتب:

صاحب كتاب **المزار**، وممّن تناسب طبقته الرواية عن ابن قولويه آخر حياته.

قال النجاشي: «محمّد بن علي بن يعقوب بن إسحاق بن أبي قرّة، أبو الفرج القناتي[2] الكاتب: كان ثقة، وسمع كثيراً، وكتب كثيراً، وكان يورق لأصحابنا وقعنا، ومعنا في المجالس، له كتب منها: كتاب عمل يوم الجمعة، كتاب عمل الشهور، كتاب معجم رجال أبي المفضّل، كتاب التهجّد، أخبرني وأجازني جميع كتبه»[3].

ونقل من كتابه السيّد ابن طاووس في **الإقبال**: «فصل [١٣] فيما نذكره

---

(١) الإقبال ٣: ٢٠٩.

(٢) في هامش كتاب غيبة النعماني: ١٨: القناني ـ بفتح القاف ونونين بينهما ألف ـ نسبة إلىٰ قنان بن سلمة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب من مذحج كما في اللباب لابن الأثير.

(٣) فهرست النجاشي: ٣٩٨ / ر١٠٦٦.

من تعيين زيارة لمولانا علي صلوات الله عليه في يوم الغدير المشار إليه: اعلم أنّنا ذكرنا في كتاب **مصباح الزائر** وجناح المسافر عدّة روايات مطوّلات يضيق عن مثلها مثل هذا الميقات؛ لأنّ يوم الغدير يختصّ بيومه زيارات في كتاب **المسرّة من كتاب مزار ابن أبي قرّة**، وهي زيارات يوم الغدير»، ثمّ روىٰ الزيارة الرجبية لأمير المؤمنين عليه السلام[١].

وهو الذي يروي النسخة الواصلة إلينا من كتاب غيبة النعماني (ت ٣٦٠).

ومن مشايخه أبو الحسين محمّد بن علي البجلي الكاتب أو محمّد بن أبو الحسين الشجاعي الكاتب في طريق رواية كتاب **الغيبة**: «حدّثنا الشيخ أبو الفرج محمّد بن علي بن يعقوب بن أبي قرّة القناني[٢] رحمه الله قال حدّثنا أبو الحسين محمّد بن علي البجلي الكاتب واللفظ من أصله وكتبت هذه النسخة وهو ينظر في أصله قال حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم النعماني بحلب»[٣].

---

(١) رواه في كامل الزيارات: ٣٩، عنه البحار ١٠٠: ٢٦٤، المزار الكبير: ١١٢، مصباح الزائر: ٥٨٣، مزار الشهيد: ٩٥، البلد الأمين: ٢٩٥، ومصباح الكفعمي: ٤٨٠، فرحة الغري: ٤٠، عنه الوسائل ١٠: ٣٠٦، البحار ١٠٠: ٢٦٤ و١٠٢: ١٧٦، وفي الصحيفة السجادية الجامعة: ٥٩٥، الدعاء: ٢٥٥.

(٢) القناني- بفتح القاف ونونين بينهما ألف - نسبة إلىٰ قنان بن سلمة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب من مذحج كما في اللباب لابن الأثير.

(٣) وفي نسخة: «حدّثني محمّد بن علي أبو الحسين الشجاعي الكاتب - حفظه الله - قال: حدّثني محمّد بن إبراهيم أبو عبد الله النعمانيّ رحمه الله في ذىٰ الحجّة سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة قال: وفي بعض النسخ مكان أبو الحسين أبو الحسن ولعلّه هو الصواب.

٤ ـ محمّد بن هارون التلعكبري:

الراوي عن ابن عيّاش أيضاً، ومن طبقة من أخذ عن ابن قولويه.

قال ابن طاووس في **جمال الأسبوع**:

«حَدَّثَ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بن هَارُونَ التَّلَّعُكْبَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن عَيَّاشٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بن مُحَمَّدٍ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بن الْحُسَيْنِ بن فَضَّالٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بن أَبِي بَكْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابن مَنْصُورٍ الرِّيَالِيِّ عَنْ أَبِي رِكَازٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام مَنْ قَالَ: يَوْمَ الْجُمُعَةِ حِينَ يُصَلِّي الْغَدَاةَ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّم»[1].

٥ ـ آخرون:

وقد يحتمل آخرون، كالحسين بن أحمد بن المغيرة، وتبيّن ممّا مرّ مفصّلاً عدم رجحان هذا الاحتمال، وأنّ من تصرّف في كتاب أساس كتاب ابن قولويه ليس له سماع عن الحسين بن المغيرة، ولم نقف على رواية للحسين بن أحمد بن المغيرة عن علي بن محمّد بن عبدوس أحد مشايخ مؤلّف الكتاب.

ويحتمل أنّه الشيخ المفيد، ولم يذكر له هذا الكتاب لكونه ممّا ينسب لصاحب الأصل ابن قولويه، ولأنّه يروي عن الحسين بن أحمد بن المغيرة أيضاً ولا يجب عليه ذكر سماعه عنه في الكتاب، وهو من أبرز من روىٰ عن شيخه ابن قولويه، ويناسب أن يفاوضه أيضاً كما مرّ في موضع من الزيادات حكاية ذلك.

---

(١) جمال الأسبوع: ٢٢٧، الفصل ٢٤.

إلّا أنّها محتملات بعيدة ليست علىٰ قواعد التحقيق والإثبات.

وقد جمعنا أثناء التسويد أسماء أخرىٰ وفوائد شتّىٰ وقواعد في الحديث والرجال والدراية استطرادية، لا حاجة لذكرها هنا لكونها محتملات صرفة ـ وفي عين الحال شيّقة ـ ومحلّها مواضع أُخر، فلا يليق إيداعها كتب البحث والتحقيق، ولا تُعين الباحث علىٰ اختصار الطريق.

أحمده سبحانه علىٰ إتمام الكلام في هذا المقام

وأصلّي علىٰ النبي المصطفىٰ المختار وآله الطاهرين الطيّبين

الكرام، وأسأله التوفيق بالإخلاص وغفران الذنوب العظام

إنّه سميع مجيب الدعاء[1].

محمّد علي حسين العريبي

البحرين

١٤٣٦ هـ ـ ٢٠١٥ م[2]

---

(١) وأجزت ـ أنا محمّد علي العريبي ـ لمن حضر واستمع دروسي هذه أو أخذ مدوّنتها منّي، أن يرويها علىٰ النمط المعروف بين العلماء، وأن يجيز روايتها لغيره محتاطاً في الرواية مقتصراً في التغيير علىٰ موارد الخطأ الجازم، موصياً إيّاه بالدعاء لي في سوانح الليل والنهار.

وقد أجزت طباعته ونشره بعد التنسيق بشرط الاستئذان.

(٢) وتم تبييض نسخته في شهر رمضان ١٤٣٨ هـ ـ ٢٠١٧ م.

المصادر

١ ـ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد : للمفيد ، محمّد بن محمّد ، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ، مؤتمر الشيخ المفيد ، الطبعة الأولىٰ ، ١٤١٣ هـ ، قم .

٢ ـ الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرّة في السنة : لابن طاووس ، علي بن موسىٰ ، تحقيق : الشيخ جواد القيّومي الأصفهاني ، مكتب الإعلام الإسلامي ، الطبعة الأولىٰ ، ١٤١٨ هـ ، قم .

٣ ـ البلد الأمين والدرع الحصين : للكفعمي ، إبراهيم بن علي العاملي ، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات ، الطبعة الأولىٰ ، ١٤١٨ هـ ، بيروت .

٤ ـ الأمالي : للمفيد ، محمّد بن محمّد ، تحقيق : الأستاد حسين ولي ، وعلي أكبر الغفاري ، مؤتمر الشيخ المفيد ، الطبعة الأولىٰ ، ١٤١٣ هـ ، قم .

٥ ـ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار : للمجلسي ، محمّد باقر بن محمّد تقي ، تحقيق : جمع من المحقّقين ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣ هـ ، بيروت .

٦ ـ تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلّها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها : لابن عساكر ، علي بن حسن ، تحقيق : شيري ، علي ، دار الفكر ، ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م ، بيروت .

٧ ـ **تحف العقول عن آل الرسول صلّىٰ الله عليه وآله** : لابن شعبة الحرّاني ، الحسن بن علي ، محقّق مصحّح : غفاري ، علي أكبر ، الناشر : جماعة المدرّسين ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ هـ ، قم .

٨ ـ **تفصيل وسائل الشيعة إلىٰ تحصيل مسائل الشريعة** : للحرّ العاملي ، محمّد بن الحسن ، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ م ، بيروت .

٩ ـ **تهذيب الأحكام في شرح المقنعة** : للطوسي ، محمّد بن الحسن ، تحقيق : السيّد حسن الموسوي الخرسان ، دار الكتب الإسلامية ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٧ هـ ، طهران .

١٠ ـ **جامع الرواة** : للأردبيلي ، محمّد علي ، دار الأضواء ، الطبعة الأولىٰ ، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م ، بيروت .

١١ ـ **جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع** : لابن طاووس ، علي بن موسىٰ ، الناشر : دار الرضي ، ١٣٣٠ هـ ، الطبعة الأولىٰ ، قم .

١٢ ـ **خلاصة الأقوال** : للحلّي ، الحسن بن يوسف ، تحقيق : القيّومي ، الشيخ جواد ، مؤسّسة نشر الفقاهة ، الطبعة الأولىٰ ، ١٤١٧ هـ ، قم .

١٣ ـ **الدروع الواقية** : لابن طاووس ، علي بن موسىٰ ، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، الطبعة الأولىٰ ، ١٤١٥ هـ ، بيروت .

١٤ ـ **الرجال** : للطوسي ، محمّد بن الحسن ، تحقيق : الشيخ جواد القيّومي الأصفهاني ، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المقدّسة ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٥ هـ ، قم .

١٥ ـ الرجال : لابن الغضائري الواسطي البغدادي ، أحمد بن حسين ، تحقيق : الحسيني ، محمّد رضا ، دار الحديث ، الطبعة الأولىٰ ، ١٤٠٥ هـ ، قم .

١٦ ـ الرجال : للحلّي ، الحسن بن عليّ بن داود ، تحقيق : بحر العلوم ، محمّد صادق ، نشر جامعة طهران ، الطبعة الأولىٰ ، طهران ، ١٣٨٤ هـ ش .

١٧ ـ الرجال : للبرقي ، أحمد بن محمّد ، تحقيق : الطوسي ، محمّد بن الحسن / المصطفوي ، حسن ، منشورات جامعة طهران ، الطبعة الأولىٰ ، ١٣٨٣ هـ ش ، طهران .

١٨ ـ الرواشح السماوية في شرح الأحاديث الإمامية : للمير داماد ، محمّد باقر بن محمّد ، نشر دار الخلافة (القديم) ، الطبعة الأولىٰ ، ١٣١١ هـ ، قم .

١٩ ـ سبل الهدىٰ والرشاد في سيرة خير العباد : لشمس الشامي ، الصالحي ، محمّد ابن يوسف ، تحقيق : معوّض ، علي محمّد / عبد الموجود ، عادل أحمد ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولىٰ ، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م ، بيروت .

٢٠ ـ الصحيفة السجّادية : للسجّاد ، الإمام علي بن الحسين عليه السلام ، نشر الهادي ، الطبعة الأولىٰ ، ١٤١٨ هـ ، قم .

٢١ ـ الغيبة : لابن أبي زينب ، محمّد بن إبراهيم ، تحقيق : غفاري ، علي أكبر ، الناشر : نشر الصدوق ، الطبعة الأولىٰ ، ١٣٩٧ هـ ، طهران .

٢٢ ـ فرحة الغري : لابن طاووس ، عبد الكريم بن أحمد ، تحقيق : السيّد تحسين آل شبيب الموسوي ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، الطبعة الأولىٰ ، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م ، قم .

٢٣ ـ فرحة الغري : لابن طاووس ، عبد الكريم بن أحمد ، تحقيق : محمّد مهدي نجف ، نشر العتبة العلوية المقدّسة ، مطبعة التعارف ، الطبعة الأولىٰ ، ١٤٣١ هـ ـ ٢٠١٠ م .

٢٤ ـ فرحة الغري في تعيّين قبر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في النجف : لابن طاووس ، عبد الكريم بن أحمد ، منشورات الرضي ، الطبعة الأولىٰ ، لا ت ، قم .

٢٥ ـ فهرست أسماء ومصنّفي الشيعة : للنجاشي ، أبو العباس ، أحمد بن علي بن أحمد بن العباس ، السيّد موسىٰ الشبيري الزنجاني ، مؤسّسة النشر الإسلامي ، الطبعة الخامسة ، ١٤١٦ هـ ، قم .

٢٦ ـ فهرست نسخه‌هاي خطي كتابخانه مركز مطالعات اسلامى : للناطقي ، علي أوسط وانتظاري ، رمضانعلي ، ١٣٨١ هـ ق ، قم .

٢٧ ـ فهرستواره دست نوشت‌هاى ايرانى (دنا) : به كوشش مصطفىٰ درايتي ، مؤسّسة فرهنگي پژوهشي الجواد عليه السلام ، الطبعة الأولىٰ ، ١٣٨٩ هـ ش .

٢٨ ـ الكافي : الكليني ، محمّد بن يعقوب ، دار الحديث ، الطبعة الأولىٰ ، ١٤٢٩ هـ ، قم .

٢٩ ـ كامل الزيارات : لابن قولويه القمّي ، جعفر بن محمّد ، تحقيق : الشيخ جواد القيّومي ، نشر مؤسّسة الفقاهة ، الطبعة الأولىٰ ، ١٤١٧ هـ ، قم .

٣٠ ـ كامل الزيارات : لابن قولويه ، جعفر بن محمّد ، تصحيح وتعليق أميني ، عبد الحسين ، نشر المكتبة المباركة المرتضوية ، الطبعة الأولىٰ ، ١٣٥٦ هـ ، النجف .

٣١ ـ كتاب المزار : للمفيد ، محمّد بن محمّد ، تحقيق : السيّد محمّد باقر الأبطحي ، مؤتمر ألفيّة الشيخ المفيد ، الطبعة الأولىٰ ، ١٤١٣ هـ ، قم .

٣٢ ـ كفاية الأثر في النصّ علىٰ الأئمّة الإثني عشر : للخزّاز الرازي ، علي بن محمّد ، تحقيق : الحسيني الكوهكمري ، عبد اللطيف ، الناشر : بيدار ، ١٤٠١ هـ ، قم .

٣٣ ـ مختصر البصائر : للحلّي ، حسن بن سليمان بن محمّد ، تحقيق : المظفّر ، مشتاق ، مؤسّسة النشر الإسلامي ، الطبعة الأولىٰ ، ١٤٢١ هـ ، قم .ن

٣٤ ـ المزار في كيفيّة زيارات النبيّ والأئمّةعليهم السلام : للشهيد الأوّل ، محمّد بن مكّي ، تحقيق : موحّد أبطحي الأصفهاني ، محمّد باقر ، الناشر : مدرسة الإمام المهدي عجّل الله تعالىٰ فرجة الشريف ، الطبعة الأولىٰ ، ١٤١٠ هـ ، قم .

٣٥ ـ المزار الكبير : لابن المشهدي ، محمّد بن جعفر ، تحقيق : الشيخ جواد القيّومي الإصفهاني ، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم ، الطبعة الأولىٰ ، ١٤١٩ هـ ، قم .

٣٦ ـ مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل : للنوري ، حسين بن محمّد تقي ، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ، الطبعة الأولىٰ ، ١٤٠٨ هـ ، قم .

٣٧ ـ مصباح الزائر : لابن طاووس ، علي بن موسىٰ ، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، الطبعة الأولىٰ ، ١٤١٦ هـ ـ ١٣٧٥ هـ ق ، قم .

٣٨ ـ مصباح المتهجّد : للطوسي ، محمّد بن الحسن ، مؤسّسة فقه الشيعة ، الطبعة الأولىٰ ، ١٤١١ هـ ، بيروت .

٣٩ ـ معجم الأدباء : لياقوت الحموي ، ياقوت بن عبد الله ، دار الفكر ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م ، بيروت .

٤٠ ـ معجم رجال الحديث وطبقات الرواة : للخوئي ، أبو القاسم ، مركز نشر الثقافة ، الطبعة الخامسة ، ١٣٧٢ هـ ق ، قم .

٤١ ـ المقنعة : للمفيد ، محمّد بن محمّد ، مؤتمر ألفيّة الشيخ المفيد ، الطبعة الأولىٰ ، ١٤١٣ هـ ، قم .

٤٢ ـ من لا يحضره الفقيه : للصدوق ، محمّد بن علي ابن بابويه ، تحقيق : الغفاري ، علي أكبر ، دفتر انتشارات إسلامي ، الطبعة الثانية ، ١٤١٣ هـ ، قم .

٤٣ ـ نظرات في نسخ كتاب بصائر الدرجات : للعريبي ، محمّد علي ، غير مطبوع ، ١٤٣٥ هـ ، البحرين .